The Islamic University–Gaza

Research and Postgraduate Affairs

Faculty of arts

Department of Geographically

الجـامعـــة الإسـلاميـة – غـــزة

شئون البحث العلمي والدراسات العليا

كليـــة الآداب

قسم الجغرافيا

الخدمات الدينية في محافظة غزة

"دراسة في جغرافيا الخدمات"

Religious services in Gaza Governorate

"A study in services Geography"

إعداد الطالب

عبد الكريم منصور الجدبه

إشراف

الدكتور/ فوزي سعيد الجدبه

قُدمَ هَذا البحثُ اِستِكمَالاً لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ
فِي الجغرافيا بِكُليةِ الآداب فِي الْجَامِعَةِ الإِسلامِيةِ بِغَزة

نوفمبر/ ٢٠١٦م – صفر/ ١٤٣٨هـ

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الخدمات الدينية في محافظة غزة

"دراسة في جغرافيا الخدمات"

Religious services in Gaza Governorate

"A study in services Geography"

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى. وأن حقوق النشر محفوظة للجامعة الإسلامية غزة –فلسطين

Declaration

I hereby certify that this submission is the result of my own work, except where otherwise acknowledged, and that this thesis (or any part of it) has not been submitted for a higher degree or quantification to any other university or institution. All copyrights are reserves toIslamic University – Gaza strip paiestine

Student's name:	عبد الكريم منصور الجدبه	اسم الطالب:
Signature:	عبد الكريم منصور الجدبه	التوقيع:
Date:	2017/01/09	التاريخ:

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم Ref ج س غ/35/.....

التاريخ Date 2016/11/12م

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **عبد الكريم منصور اسماعيل الجدبه** لنيل درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/ قسم الجغرافيا** وموضوعها:

الخدمات الدينية في محافظة غزة - دراسة في جغرافيا الخدمات

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم السبت 12 صفر 1438هـ، الموافق 2016/11/12م الساعة التاسعة صباحاً بمبنى القدس، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. فـــوزي ســـعيد الجدبـــة	مشـــرفاً و رئيســـاً	.....
د. أشـــرف حســـن شـــقفة	مناقشـــاً داخليـــاً	.....
د. عبـــد القـــادر ابـــراهيم حمـــاد	مناقشـــاً خارجيـــاً	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/قسم الجغرافيا**.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبدالرؤوف علي المناعمة

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

ملخص الدراسة

تناولت الدراسة واقع الخدمات الدينية في محافظة غزة، والتي تعد من الدراسات الجغرافية الحديثة، حيث أبرزت دراسة الخدمات الدينية من خلال التعرف على جغرافية الخدمات ومدى أهميتها بالنسبة للسكان، والتعرف على أنواعها وتوزيعها ومدى تطبيق المعايير التخطيطية الدولية في المنشآت الدينية لمحافظة غزة، وكذلك دراسة العوامل الطبيعية والبشرية والتي تؤثر على إنشاء وتوزيع الخدمات الدينية فيها.

هدفت الدراسة إلى معرفة توزيع الخدمات الدينية جغرافياً، ومدى توفر الإمكانيات اللازمة لمنشآت الخدمات الدينية، والتعرف على أهم المحددات الهندسية والمعمارية المؤثرة في منشآت الخدمات الدينية، مع إظهار أهم المشكلات التي تواجه الخدمات الدينية.

اعتمدت الدراسة على العديد من المناهج، المنهج الاقليمي، والمنهج التاريخي، والمنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، إلى جانب استخدام بعض من المقاييس الجغرافية الإحصائية لمعرفة نتائج تحليل العينات، مثل استخدام الاختبار الاحصائي (One Sample T-Test) وهو إختبار (T) لعينة واحدة لقياس الوزن النسبي بين المتغيرات.

توصلت الدراسة إلى وجود قصور وخلل واضحين في التوزيع المكاني للخدمات الدينية، وإبراز الأحياء التي ظهر فيها التوزيع العشوائي باستخدام العديد من أساليب التوزيع المكاني، والتي من خلالها تم التعرف على أفضل الأحياء إنتشاراً للمساجد، وتبين أن العديد من الخدمات بُنيت دون الرجوع إلى المعايير التخطيطية، وكذلك تبين أن منطقة الدراسة بحاجة إلى إنشاء العديد من مراكز التحفيظ الدينية والمدارس الشرعية.

وفي ضوء النتائج توصي الدراسة بمتابعة الخدمات الدينية بشكل أفضل مما هو عليه، وإنشاء قاعدة بيانات تحتوي على جميع الخدمات الدينية، وكذلك إنشاء وحدة خاصة بنظم المعلومات الجغرافية، وإتباع المعايير التخطيطية الدولية عند إنشاء أي خدمة دينية، والعمل على اتباع نمط معماري موحد لمنشآت الخدمات الدينية.

Abstract

The study addressed the reality of religious services in Gaza strip, which is one of the modern geographical studies, where it was highlighted by identifying the geography of services and it's importance for the population to be familiar with it's types, distribution and the extent of the application of international planning standards in religious facilities of Gaza governorate, As well as study the natural and human factors that affect the creation and distribution of religious services in Gaza governorate.

The study aimed to recognize the distribution of religious services geographically, and the extent of necessary potentials for religious services facilities, and identify the most important determinants of engineering and architectural influential in religious services facilities, showing the most important problems facing religious services.

The study depended on many curriculums, include: regional, historical, and descriptive, analytical, beside to using some of statistical geographical measures to know results of analysis samples, as using the statistical test (one sample T – Test) which is (T) for one sample to measure the relative weight between variables.

The study found that there are clear shortcomings and defects in the spatial distribution of religious services, and to shed light on the neighborhoods hit by the randomization using many spatial distribution methods which have been used to identify the best neighborhoods prevalent mosques, and have found that many services built without reference to planning standards, As well, the study shows that the region needs to create many religious memorization centers and Islamic schools.

In light of the results the study recommends pursuing religious services better than it is, and establish a database of all religious services, as well as create a special unit of Geographical Information Systems (GIS), and follow the international planning standards when creating any religious service, and work to follow a unified architectural style for religious services facilities.

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ

وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

[التوبة: ١٠٥]

إهداء

إلى من أنارت دربـي وطريقي . . . . . أُمي

إلى من أعـانني ووقف بجانبي . . . . . أبي

إلى شـريكـة حياتي ورفيقة دربي . . . زوجتي الحبيبة

إلى من هو قطعةٌ من قلبي . . . . . ابني منصور

إلى من هي نور عيني . . . . . ابنتي دانا

إلى من هـم سندي وعزوتي . . . . . إخوتي وأخواتي

إلى من وقف بجانبي من . . . . . أصدقائي

إلى هؤلاء أهدي بحثي هذا

أسأل الله العظيـم أن يجعله خالصاً لوجهه الكـريـم

الباحث

عبد الكريم الجدبه

شُكر وتقدير

بسم الله القائل في محكم التنزيل ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [النمل:١٩]

الحمدلله المنان، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد بن عبد الله، سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه الطيبيين الطاهرين، بعد أن وفقني الله سبحانه وتعالى، ويسر لي إنجاز هذا البحث، أرجو من الله العلي القدير أن ينفع به الاسلام والمسلمين وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، فإنني أتقدم بخالص الشكر والتقدير للجامعة ألاسلامية، التي طالما كانت منارة للعلم والعلماء.

أتقدم بالشكر الخالص الى مشرفي الفاضل، سعادة الدكتور/**فوزي سعيد الجدبه** والذي تفضل مشكوراً بالإشراف على هذا البحث.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذيّ الكريمين عضوي لجنة المناقشة كل من: الدكتور/ **اشرف حسن شقفة** والدكتور/ **عبد القادر ابراهيم حماد** حفظهما الله، لتفضلهما بمناقشة هذه الرسالة وإثرائها بما هو مفيد؛ لإخراجها على الوجه المطلوب، فجزاهم الله خير الجزاء.

كما ويطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل الى جميع من قدم لي المساعدة في إتمام هذه الرسالة وخصوصاً أعضاء الهيئة التدريسية في قسم الجغرافيا.

وأتوجه بالشكر والتقدير إلى الدكتور/ **رائد احمد صالحة** حفظه الله ورعاه، لما قدمه من جهد منير في هذه الرسالة، وكذلك الشكر موصول للدكتور/ **أحمد ابراهيم الجدبه** والذي قام مشكوراً بالمراجعة والتدقيق اللغوي، ولا انسى أصدقائي الأعزاء الاستاذ/ **اشرف ابو سمرة،** والاستاذ /**وائل ابو حجر**، والاستاذ /**بلال الاغا**، والاستاذ/**خالد ابو مساعد**، وكذلك الاخوة في وزارة الاوقاف والشؤون الدينية لما قدموه لي في إنجاز هذا العمل على أفضل وجه، فلكم خالص الشكر والتقدير، والشكر اولاً وأخيراً لله سبحانه وتعالى والذي وفقني في إتمام هذه الرسالة.

الباحث/ عبد الكريم منصور الجدبه

فهرس المحتويات

ملخص الدراسة..... أ
Abstract.....ب
إهداء .....د
شُكر وتقدير.....هـ
فهرس المحتويات.....و
قائمة الجداول .....ط
قائمة الأشكال .....ي
الفصل الأول الإطار العام للدراسة ١
١.١ مقدمة: ٢
٢.١ مشكلة الدراسة ٣
٣.١ أهمية الدراسة ٣
٤.١ أهداف الدراسة ٤
٥.١ فرضيات الدراسة ٤
٦.١ مبررات الدراسة ٥
٧.١ منطقة الدراسة ٥
٨.١ منهجية الدراسة ٥
٩.١ معالجة البيانات ٦
١٠.١ مصطلحات الدراسة..... ٦
١١.١ مصادر الدراسة ٩
١٢.١ الدراسات السابقة ٩
الفصل الثاني الخصائص الطبيعية والبشرية لمنطقة الدراسة.....١٣
١.٢ الخصائص الطبيعية والبشرية.....١٤
١.١.٢ لمحة تاريخية عن محافظة غزة:.....١٤
٢.١.٢ الموقع الفلكي والجغرافي: ١٥
٢.٢ الخصائص البشرية لمحافظة غزة ٢٢
٣.٢ جغرافية الخدمات.....٢٤
٤.٢ الخدمات الدينية الإسلامية.....٢٦
١.٤.٢ نشأة المدينة الإسلامية:.....٢٦
٢.٤.٢ المسجد في المدينة الاسلامية ٢٧
٣.٤.٢ إتجاهات دور المسجد خلال الفترات التاريخية المختلفة : ٢٨
٥.٢ أنواع المساجد.....٣٣
٦.٢ الخدمات الدينية غير الاسلامية.....٣٥
١.٦.٢ الخدمات الدينية المسيحية.....٣٦

٢.٦.٢ نشأة المسيحية.....٣٦
٣.٦.٢ المسيحية في غزة:.....٣٦
الفصل الثالث التوزيع الجغرافي للخدمات الدينية في محافظة غزة والعوامل التي تؤثر فيها.....٣٩
١.٣ التوزيع الجغرافي للمساجد في محافظة غزة ٤٠
١.١.٣ التوزيع الجغرافي على مستوى الأحياء. ٤٠
٢.١.٣ توقيع مساجد مدينة غزة باستخدام الـ GIS.....٤١
٢.١.٣ نصيب المسجد من المساحة: ٤٥
٣.١.٣ نصيب المسجد من عدد السكان:.....٤٨
٢.٣ التوزيع الجغرافي حسب الحجم: ٥٠
٣.٣ التوزيع الجغرافي حسب البعد التاريخي: ٥١
٤.٣ طرق التحليل باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS (مقاييس كثافة وتوزيع المساجد) ٥٥
١.٤.٣ أسلوب التحليل باستخدام صلة الجوار (Nearest Neighbor) ٥٦
٢.٤.٣ أسلوب التحليل باستخدام الانحراف المعياري (sd) ٥٩
٣.٤.٣ أسلوب تحديد المركز الفعلي والافتراضي المتوقع للمسجد ٦١
٤.٤.٣ أسلوب تحليل اتجاه نمط الانتشار ٦٢
٥.٤.٣ أسلوب تحليل كيرنل (Kernel).....٦٣
٦.٤.٣ أسلوب تحليل عدالة التوزيع ٦٤
٥.٣ التوزيع الجغرافي للمراكز الدينية الاسلامية في مدينة غزة.....٦٥
٦.٣ التوزيع الجغرافي للكنائس في محافظة غزة.....٦٩
٧.٣ العوامل الجغرافية المؤثرة في توزيع الخدمات الدينية ٧٣
١.٧.٣ العوامل الطبيعية.....٧٣
٢.٧.٣ العوامل البشرية.....٧٤
ج-شبكات الطرق والمواصلات (طرق الخدمة) ٧٥
الفصل الرابع المعايير التخطيطية الدولية للمساجد حسب النوع مع التطبيق على مدينة غزة ٧٦
١.٤ مقدمة ٧٧
٢.٤ المعايير التخطيطية للمساجد الدولية مع التطبيق على محافظة غزة. ٧٧
١.٢.٤ المساجد المحلية:.....٧٧
٢.٢.٤ المساجد الجامعة: ٧٨
٣.٢.٤ مصلى العيد:.....٧٩
٣.٤ تقدير حجم المسجد حسب الأنواع المختلفة ٧٩
٤.٤ نصيب المصلين من مساحة المسجد ٨٠
٥.٤ المعايير التخطيطية لمصلى النساء.....٨٢
١.٥.٤ حساب حجم مصلى النساء:.....٨٣
٢.٥.٤ حساب مساحة مصلى النساء: ٨٣
٣.٥.٤ الاحتياجات الخاصة بمصلى النساء : ٨٤

٤.٥.٤ اعتبارات عامة لمصلى النساء:..... ٨٤
٦.٤ المعايير التخطيطية للمساجد في المناطق الخاصة..... ٨٥
١.٦.٤ المناطق الصناعية:..... ٨٥
٢.٦.٤ الأسواق:..... ٨٥
٣.٦.٤ الأماكن الترفيهية والرياضية: ٨٦
٤.٦.٤ أماكن المواصلات العامة: ٨٦
٥.٦.٤ الأماكن النائية او غير مأهولة: ٨٦
٦.٦.٤ عناصر المسجد واستخدام الارض المحيطة بالمسجد ٨٧
١.٦.٦.٤ العناصر المعمارية:..... ٨٨
٧.٤ العوامل المؤثرة في تخطيط المساجد وطرازها المعماري ١٠٣
الفصل الخامس تحليل نتائج الإستبانة والنتائج والتوصيات ١٠٧
١.٥ مقدمة: ١٠٨
٢.٥ الوصف الإحصائي لعينة الدراسة وفق البيانات الشخصية..... ١٠٨
٣.٥ النتائج..... ١١٧
٤.٥ التوصيات ١١٨
المـراجع ١٢٠
المــلاحق ١٢٦

قائمة الجداول

جدول (٢.١): أحياء مدينة غزة حسب التقسيم الجديد(٢٠١٥) م..... ١٧

جدول (٢.٢): معدلات الأمطار الساقطة وعدد أيام الهطول في محافظة غزة (٢٠٠٤-٢٠١٤م) ٢٠

جدول (٣.١): الأحياء السكنية في مدينة غزة لعام ٢٠١٥م..... ٤١

جدول (٣.٢): مساجد ومصليات مدينة غزة حسب الأحياء لعام ٢٠١٦م..... ٤٣

جدول (٣.٣): ترتيب أحياء مدينة غزة تصاعديا بحسب نصيب المسجد الواحد من المساحة..... ٤٦

جدول (٣.٤): ترتيب احياء مدينة غزة تصاعديا بحسب نصيب المسجد الواحد من عدد السكان..... ٤٨

جدول (٣.٥): انواع المساجد حسب الحجم في احياء مدينة غزة..... ٥٠

جدول (٣.٦): المساجد الأثرية المملوكية في مدينة غزة..... ٥٣

جدول (٣.٧): المساجد الأثرية العثمانية في مدينة غزة..... ٥٥

جدول (٣.٨): مدلول قيمة صلة الجوار في القيم المختلفة..... ٥٧

جدول (٣.٩): الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لمتوسط المسافات الفعلية بين مساجد الاحياء..... ٦٠

جدول (٣.١٠): توزيع مراكز التحفيظ وعدد الطلاب داخل أحياء مدينة غزة..... ٦٦

جدول (٤.١): المعدلات التخطيطية للمساجد المحلية..... ٧٨

جدول (٤.٢): المعدلات التخطيطية للمساجد الجامعة..... ٧٨

جدول (٤.٣): نسبة الذكور والإناث والأطفال من كل ١٠٠٠ نسمة..... ٨٠

جدول (٤.٤): نصيب الفرد من مساحة المسجد..... ٨٢

جدول (٥.١): توزيع النسب لفقرات الإمكانيات..... ١١٢

جدول (5.2): توزيع النسب لفقرات المحددات..... ١١٣

جدول (٥.٣): توزيع النسب لفقرات المشكلات..... ١١٤

جدول (٥.٤): الوزن النسبي للإمكانيات..... ١١٥

جدول (٥.٥): الوزن النسبي للمحددات..... ١١٥

جدول (٥.٦) الوزن النسبي للمشكلات..... ١١٦

قائمة الأشكال

شكل (٢.١): منطقة الدراسة "محافظة غزة"..... ١٦
شكل (٢.٢): عدد السكان في فلسطين حسب المحافظة، منتصف العام ٢٠١٥..... ٢٣
شكل (٢.٣): الكثافة السكانية في فلسطين تقديرات منتصف عام ٢٠١٥م..... ٢٤
شكل (٢.٤): مسجد قبة الصخرة في فلسطين بالعصر الأموي..... ٢٩
شكل (٢.٥): مئذنة أبو دلف في العصر العباسي..... ٣٠
شكل (٢.٦): نطاق خدمة المسجد الجامع والمسجد المحلي داخل الحي السكني..... ٣٥
شكل (٣.١): توزيع أحياء مدينة غزة..... ٤٢
شكل (٣.٢): توزيع مساجد مدينة غزة باستخدام برنامج الـ GIS..... ٤٤
شكل (٣.٣): نسبة كل حي من المساجد والمصليات..... ٤٥
شكل (٣.٤): نصيب المسجد الواحد بالدونم في كل حي من احياء مدينة غزة..... ٤٧
شكل (٣.٥): نصيب المسجد الواحد من السكان الذكور في كل حي من الاحياء..... ٤٩
شكل (٣.٦): نسبة المساجد في الاحياء حسب الحجم..... ٥١
شكل (٣.٧): التدرج في أنماط توزيع..... ٥٧
شكل (٣.٨): الأنماط المختلفة للجار الأقرب ٥٨
شكل (٣.٩): منحنى التوزيع (الإعتدال)الجرسي الطبيعي..... ٥٩
شكل (٣.١٠): مركز الثقل الفعلى والافتراضي لمساجد حي الزيتون..... ٦١
شكل (٣.١١): اتجاه نمط الانتشار لمساجد حي الزيتون ٦٢
شكل (٣.١٢): نتائج تحليل (Kernel) لمساجد حي الزيتون ٦٣
شكل (٣.١٣): دوائر التأثير بكل مسجد في احياء مدينة غزة..... ٦٤
شكل (٣.١٤): التوزيع الجغرافي للكنائس في محافظة غزة ٧٠
شكل (٤.١): نطاق خدمة المساجد بأنواعها، مراعاة المسافة بين المسكن والمسجد مشياً على الاقدام..... ٧٩
شكل (٤.٢): المساحة الكلية التي يحتاجها المصلي بالمسجد..... ٨١
شكل (٤.٣) مصلى النساء – مسجد الرحمة – جدة..... ٨٤
شكل (٤.٤): هيكلية عناصر المسجد ٨٧
شكل (٤.٥): حديقة مسجدية لأحد المساجد في منطقة الدراسة (مسجد النور)..... ٨٩
شكل (٤.٦) ساحة مكشوفة لأحدى مساجد منطقة الدراسة (المسجد العمري الكبير)..... ٨٩
شكل (٤.٧): أفضل مكان لاختيار موقف للسيارات بالنسبة لموقع المسجد ٩١
شكل (٤.٨): هيكلية توزيع مكونات المسجد ٩٢
شكل (٤.٩): مقارنة بعض أشكال المسقط الافقي للمسجد(على اعتبار أن اتجاه القبلة للأعلى)..... ٩٣
شكل (٤.١٠): أقصى إرتفاع للمنبر يحقق رؤية جيدة للمصلين..... ٩٤
شكل (٤.١١): أفضل مكان لإنشاء مدخل المسجد..... ٩٥

شكل (٤.١٢): صحن "فناء" مسجد السيد هاشم–غزة..... ٩٦
شكل (٤.١٣): الذي يوضح الصنابير المطلوبة بالمسجد حسب نوع الحي..... ١٠٠
شكل (٤.١٤): عدد دورات المياه الواجب توفيرها بالمسجد حسب نوع الحي..... ١٠٢
شكل (٥.١): نوع المسجد..... ١٠٩
شكل (٥.٢): تصنيف المسجد ١٠٩
شكل (٥.٣): يوجد بالمسجد مركز لتحفيظ القرآن الكريم..... ١١٠
شكل (٥.٤): يتبع المسجد لوزارة الاوقاف والشؤون الدينية..... ١١٠
شكل (٥.٥): الطاقة الاستيعابية للمسجد..... ١١١
شكل (٥.٦): تأسيس بناء المساجد..... ١١١

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

الفصل الأول
الإطار العام للدراسة

١.١ مقدمة:

يُعد تطور مستوى الخدمات معياراً جيداً للقياس والحكم على مستوى التطور والتقدم الحضاري الذي تشهده أية منطقة في العالم، لأن علاقة الربط تتصل بتلك المستوى من الخدمات.

فالخدمات المجتمعية (Community Cervices) التى تمثل الجزء الأكثر أهمية في قطاع الخدمات العامة بمكانة كبيرة في حياة السكان بفعل ما تقدمه من تسهيلات ذات تماس مباشر بحاجات السكان اليومية وفي تطور مؤسساتهم المدنية، والتى تتصل بالمجتمع من حيث تركيبه ووظائفه المختلفة بالشكل الذي لا يمكن لأي مجتمع الاستغناء عنها.

تُعد الخدمات الدينية من مراكز الخدمات المجتمعية البارزة التى تحتاجها الكيانات البشرية المعاصرة، لكونها من الخدمات التى يحتاجها السكان لممارسة أمورهم الروحية اليومية باختلاف أديانهم وعقائدهم، وتساهم هذه المؤسسات في تركز السكان من خلال ممارستهم لشعائرهم الدينية بصورة جماعية.

إن الخدمات الدينية لها الدور البالغ في تنشئة الاجيال وفق المنهج السليم وإنقاذ الامة من وحل الشبهات والمنكرات التي دمرت الكثير من أبناء الشعوب العربية خاصة بعد النقلة النوعية في التقدم التكنولوجي الذي واكبته الأمة الإسلامية والعربية، فالمساجد والمدارس والمراكز الدينية لها دورها في إصلاح المجتمعات على مر العصور التاريخية من عصر النبوة ومن بعدهم الخلفاء والصحابة الكرام حتى المماليك ومن ثم العثمانيين إلى يومنا هذا.

وتعد الخدمات الدينية واحدة من أهم الخدمات العامة التى لا بد من توفرها في أي مجال من مجالات الحياة، إذ أن هذا المجال مرتبط ارتباطاً مباشراً ببناء المستقبل وتحقيق النهضة والتنمية الشاملة، لما له من إرتباط مباشر بالواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، لذلك لا بد من إنتشار هذا المجال بشكل أكبر وأوسع مما هو عليه من أجل تسريع عجلة التقدم

والازدهار نحو مجتمع إسلامي متقدم، لأن مقياس درجة تقدم وتحضر الشعوب العربية والإسلامية مرتبط بتوفير ونمو الخدمات الدينية فيها.

ومما لا شك فيه أن دراسة الخدمات الدينية في محافظة غزة، من المواضيع المهمة التي يتعين على الباحثين الولوج والخوض في غمارها، خاصة وأنها تأتي في مرحلة خطيرة من مراحل هذا الزمان، حيث انتشار الأفكار المعادية للأديان بشكل كبير في أغلب الدول العربية والإسلامية، والتى كانت سبباً رئيسياً في ضياع الكثير من الشباب في المجتمعات.

٢.١ مشكلة الدراسة

تعتبر الخدمات الدينية من الخدمات المهمة جداً نظراً لما تمثله المعتقدات الدينية من أهمية كبيرة في حياة الأفراد والجماعات، ونظراً لما تمثله هذه الخدمات من أهمية كبيرة في فلسطين عامة وفي منطقة الدراسة على وجه الخصوص، وتأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على هذا القطاع الخدماتي الهام، ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

- ما واقع الخدمات الدينية في محافظة غزة ؟ وينبثق عن هذا السؤال مجموعة من الاسئة الفرعية على النحو التالي:

١- ما واقع التوزيع المكاني للخدمات الدينية في منطقة الدراسة؟

٢- ما مدى كفاية وكفائة الخدمات الدينية والحاجة لها حسب معيار السكان؟

٣- ما هي العوامل المؤثرة في التصميم المعماري والهندسي للخدمات الدينية في محافظة غزة؟

٤- ما هي العوامل التي أدت إلى إنتشار المساجد المحلية بشكل كبير والإفتقار إلى المساجد الجامعة بالمعنى الحقيقي في محافظة غزة؟

٥- ما أهم العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة في الخدمات الدينية في محافظة غزة؟

٣.١ أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في تناولها لموضوع جغرافي ودينـي هام أغفله الكثيرين رغم أنه يخص واقع المسلمين والمسيحيين في محافظة غزة، كما ويكمن تحديد أهمية الدراسة في النقاط الرئيسية التالية:

١. إن دراسة الخدمات الدينية تأتي في إطار تطوير المجال التخطيطي والهندسي في التوزيع المنتظم للخدمات الدينية في المحافظة.
٢. قلة الدراسات التي تناولت هذا المجال بشكل عام، وفي منطقة الدراسة على وجه الخصوص.
٣. الكثافة السكانية الزائدة في المحافظة، ومدى إنسجام الخدمات الدينية لدى السكان.
٤. مقارنة الخدمات الدينية الإسلامية كالمساجد والمدارس الدينية بالخدمات المسيحية كالكنائس.
٥. إثراء المكتبة العربية بمثل هذه الدراسات التي تفيد الباحثين والدارسين.

٤.١ أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق العديد من الأهداف ومنها:

١. دراسة التوزيع المكاني للخدمات الدينية في منطقة الدراسة وأسباب التباين فيه.
٢. التعرف على المساجد التي تشغلها الخدمات الدينية في منطقة الدراسة.
٣. التعرف على الكفاءة الوظيفية للخدمات الدينية في منطقة الدراسة بحسب المعياريين السكاني والمساحي لبيان مدى الكفاءة أو العجز فيها.
٤. التعرف على تطور الخدمات الدينية في محافظة غزة وتقييم واقعها.
٥. تسليط الضوء على أهم الخدمات الدينية وهي المساجد في الأحياء ودراستها مقارنةً بالخدمات الأخرى.

٥.١ فرضيات الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة، فقد تم صياغة الفرضيات الآتية:

١- توجد علاقة بين التوزيع الجغرافي للخدمات الدينية وبين التوزيع النسبي للسكان.

٢-توجد علاقة بين توفير الإمكانيات المادية وبين زيادة حجم الخدمات الدينية.

٣-توجد علاقة بين المحددات الهندسية والمعمارية للخدمات الدينية وبين تطبيقها في منشآت الخدمات الدينية.

٤–توجد علاقة بين المشكلات التي تواجه الخدمات الدينية وبين معاناة السكان المخدومين.

٥–توجد علاقة بين تواجد الخدمات الدينية وبين عامل الصدفة في إنشائها.

٦.١ مبررات الدراسة

هناك عدد من العوامل ساهمت في اختيار موضوع الدراسة والتي جاءت على النحو التالي:–

١– تسليط الضوء على الخدمات الدينية والتي تعتبر من أهم الخدمات الموجودة في منطقة الدراسة.

٢– قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع الديني بدراسة جغرافية.

٣– رغبة الطالب للبحث في مثل هذه الدراسات.

٧.١ منطقة الدراسة

تعد محافظة غزة من المحافظات الرئيسة للمحافظات الجنوبية لأراضي السلطة الفلسطينية، حيث تتنوع في تركيبها السكاني بين الحضر والريف والمخيم، وتشتمل محافظة غزة على مدينة غزة التى تعتبر بمثابة العاصمة الادارية لها، كما وتضم مدينة المغراقة، ومدينة الزهراء، وقرية جحر الديك، ومخيم الشاطئ، وتبلغ مساحة المحافظة (٧٢.٤) كم٢، أي ما نسبتة (٢٠.٣%) من مساحة المحافظات الجنوبية.

٨.١ منهجية الدراسة

ترتكز الدراسة على عدد من المناهج المختلفة والتى كان لها الأثر الكبير للوصول إلى النتائج والتوصيات، فمنها:

١– **المنهج الإقليمي:**

تناول هذا المنهج منطقة الدراسة، لإبراز الملامح العامة لإقليم محافظة غزة ودراسة الخصائص الإقليمية للمحافظة.

٢- **المنهج التاريخي:**

والذي إعتمده الباحث ليسرد التسلسل التاريخي لدراسة طبيعة وكيفية إنتشار الخدمات الدينية في محافظة غزة حتى عام (٢٠١٥)م.

٣- **المنهج الوصفي:**

استخدم هذا المنهج لإعطاء وصف شامل لعناصر التغير السكاني والخصائص الديموغرافية لسكان محافظة غزة.

٤- **المنهج التحليلي:**

اعتمد الباحث على المنهج التحليلي في تحليل جمع البيانات، التى تم الحصول عليها من خلال الدراسة الميدانية، كما استخدم هذا المنهج في تحليل الاستبانة لعينة الدراسة والذي ساهم في دراستها بشكل معمق وبالتفصيل.

٩.١ معالجة البيانات

تم الاعتماد في معالجة البيانات وتحليلها على العديد من البرامج والتى كان لها دور أساسي في إخراج النتائج للدراسة ومن هذه البرامج:

١- برنامج (Arc Map GIS) إصدار (١٠.٢) خاص بنظم المعلومات الجغرافية لإنتاج الخرائط ورسم صورة عن منطقة الدراسة.

٢- برنامج (Microsoft Excel) إصدار (٢٠١٦) لتوضيح النتائج من خلال الرسومات والأشكال البيانية من خلال الجداول المدخلة مسبقا في البرنامج.

٣- برنامج الإحصاء (Statistical Package For Social Science- SPSS) وهو برنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية.

١٠.١ مصطلحات الدراسة

- **الخدمات**

هي مجموعة من الفعاليات التي تستهدف إشباع الحاجات البشرية بشكل مباشر وغير مباشر ولا تؤدي إلى انتاج سلع بصورة مباشرة، ويتم استهلاكها او الإستفادة منها من قبل

السكان، وتتولى إدارتها وتقديمها الدولة أو بعض الأفراد.[١] أو بالمعني المتعارف علية كل ما تقدمة الدولة أو أي جهة خاصة من (مؤسسات وأفراد) في سبيل تلبية إحتياجات السكان الأساسية وفي جميع المجالات.

- **الخدمات الدينية**

إن مظاهر النشاط الديني تتمثل في المؤسسات الدينية التى تشمل (المساجد، والجوامع، والمصلبات، والمقامات، والمعاهد الدينية، والمدارس الدينية، ومراكز التحفيظ، والكنائس ومدارسها) وتقام هذه المؤسسات لأغراض دينية وتعليمية وإجتماعية كتأدية الفرائض التعبدية إضافة الى إقامة النشاطات الاجتماعية المتصلة بالدين كالدفن والمأتم والحفلات الدينية وحلقات الدروس الدينية.[٢] وتمارس هذه النشاطات في المبانى المخصصة للشعائر الدينية الخاصة بالمسلمين والأديان الاخرى، وبالنسبة للمسلمين فإن أماكن العبادة هي المساجد بكافة أنواعها وأحجامها بينما يمارس المسيحيون شعائرهم وطقوسهم في الكنائس المسيحية.

- **المسجد**

المسجد لغه: على وزن مفعل بالكسر اسم لمكان السجود، وبالفتح جبهة الرجل عندما يكون في السجود، والمسجد بفتح الجيم وكسرها المكان الذي يسجد فيه، وكلاهما جائز وإن اشتهر الكسر، وهو من سجد سجوداً إذا وضع جبهته على الارض.[٣]

المسجد شرعاً: فهو المكان المخصص للصلاة، قال الزركشي: كل مكان يتعبد فيه فهو مسجد أي: كل موضع من الأرض هو مسجد ،لقوله ﷺ(... وَجُعِلَتْ لِي اَلْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا)[٤] ويصنف المسجد بأنه نواة تجمعات المساكن أو الخلايا السكنية ويعمل على توفير الخدمات الدينية لها.

---

(١) الرواندزي ،التحليل المكاني لتوزيع الجوامع في مدينة سوران باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS (ص٤)

(٢) الرواندزي ،التحليل المكاني لتوزيع الجوامع في مدينة سوران باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS (ص٥).

(٣) آبادي، القاموس المحيط (ص٣٠٠)

(٤) [النيسابوري، مسلم: *صحيح مسلم*/ باب المساجد ومواضع الصلاة، ٥-٣/٢٤١ رقم الحديث ٥٢٣].

- **الجامع:**

الجامع هو مسجد تقام فيه صلاة الجمعة والعيدين، ويعتكف فيه الناس على حديث رسول الله ﷺ (... وَلَا إِعْتِكَافَ إِلَّا فِي مَسْجِدٍ جَامِعٍ)[1]، كما أنه يكون الموضع الذي تقام فيه الحدود، ومركز يلتقي ويجتمع فيه الناس، ويتبادلون فيه قضاياهم ومنافعهم، ويتشاورون في أمورهم العامة وغيرها.[2]

- **المصلى:**

هي الأماكن المخصصة للصلاة في أماكن العمل والدوائر الحكومية وغيرها، والفرق بين هذه وبين المسجد أن المسجد وقفت أرضه للمسجد، وتلك المصليات لم توقف أرضها، والغالب أنها لا تقام فيها الصلوات الخمس كلها، وهي لا تأخذ حكم المسجد من حيث حرمة مكث الحائض والجنابة فيها، وصلاة ركعتين عند الدخول.

- **الكنيسة:**

هي مكان العبادة للديانة المسيحية، كما تعني كذلك تجمع المسيحيين الذين يشتركون بنفس العقائد فتكون بذلك مرادفة لطائفة معينة، وفي البداية كانت المنازل الخاصة تستعمل للعبادة المسيحية، إلى أن تم توفير الأماكن المخصصة (الكنائس) لممارسة الطقوس المسيحية، وتعرف الكنيسة بأنها مكان للصلاة واجتماع المسيحيين لإعلاء اسم الله وتمجيده واعتراف الإنسان بضعفه البشري واجلال قدرة الله الواحد خالق ومبدع كل الكائنات .[3]

---

(١) [السجستاني أبي داود: *سنن أبي داود*/ باب المعتكف يعود المريض، ٨٠/٤٣٤رقم الحديث٢٤٧٣].

(٢) مركز الفتوى، أحكام المساجد ومواضع الصلاة (١٤-٤-٢٠١٠).

(٣) جامعة النجاح الوطنية، مؤتمر تجليات حركة التاريخ في مدينة نابلس، الاب يوسف جبران سعادة (ص٤٧٤).

١١.١ مصادر الدراسة

إعتمد الباحث على مجموعة من المصادر للحصول على المعلومات اللازمة للدراسة وهي:

١. **مصادر المكتبية:** تم الاعتماد على المصادر المكتبية بشكل كبير من خلال الكتب الجغرافية المتنوعة، والكتب الدينية الاسلامية والمسيحية، والأبحاث المحكمة، والرسائل الجامعية ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

٢. **مصادر المؤسسات الرسمية:** وتتمثل في:

- وزارة الأوقاف والشؤون الدينية – محافظة غزة.
- وزرة السياحة والآثار– محافظة غزة.
- سلطة الحكم المحلي.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.
- بلدية غزة.

٣. **المصادر الميدانية:** إعتمد الباحث على المقابلات الشخصية مع عدد من المسئولين في مجال الخدمات الدينية، وقام الباحث بزيارة العديد من المؤسسات التابعة لوزارة الأوقاف، وقام بجمع البيانات والمعلومات الخاصة بالإستبانة من خلال الزيارة الميدانية لعدد من المساجد.

٤. **المصادر الالكترونية:** إعتمد الباحث على العديد من المواقع الالكترونية، منها مواقع الجامعات بالخارج، والوزارات، والمؤسسات.

١٢.١ الدراسات السابقة

١. **دراسة سلمان مغامس عبود (٢٠١٤م) بعنوان:"الخدمات الدينية توزيعها المكاني وكفاءتها الوظيفية في مدينة البصرة"**

تناولت الدراسة الخدمات الدينية في مدينة البصرة من خلال توزيعها المكاني وكفاءتها الوظيفية، والتي هدفت الى دراسة التوزيع المكاني والجغرافي للخدمات الدينية وأسباب التباين فيه، والمساحة التي تشغلها وكفاءتها الوظيفية بحسب المعيارين السكاني (حاجة السكان من

اعداد المؤسسات الدينية) والمساحي (حاجة المشمولين من المساحة الدينية) لبيان مدى الكفاءة او العجز فيها، اذ تمثلت هذه الخدمات الدينية في مدينة البصرة بمجموعة من المؤسسات منها المساجد والجوامع والحسينيات والكنائس والمقابر، والذي إمتد عمرها الزمني بعمر المدينة لأنها من الخدمات التي ارتبطت بالسكان منذ القدم، واعتمدت الدراسة على المنهجين الوصفي والتحليلي للمقارنة بين ما متوفر منها والحاجة الفعلية وفق المعايير المحلية لتقصي تباين التوزيع السكاني وعلاقته بالخدمات الدينية في مدينة البصرة.

٢. دراسة فؤاد عبدالله محمد، ورافد موسى حسون (٢٠١٤م) بعنوان:"الخدمات الدينية في مدينة الديوانية توزيعها الجغرافي وكفاءتها الوظيفية"

تناولت الدراسة الخدمات الدينية في مدينة الديوانية بداسة توزيعها الجغرافي وكفاءتها الوظيفية، والتي هدفت إلى التعرف على واقع التوزيع الجغرافي للخدمات الدينية ممثلة بالمساجد والجوامع والكنائس والمقابر والحسينيات، وقد اعتمدت على عدد من المناهج منها المنهج الوصفي والمنهج الكمي التحليلي إلى جانب استخدامها نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، كذلك استخدام بعض الأساليب الاحصائية مثل معامل الارتباط ومعامل الإنحدار الخطي، وتوصلت الدراسةالى وجود قصور وخلل واضحين في لتوزيع المكاني للخدمات الدينية في المدينة.

٣. دراسة سماح الحازمي (٢٠١٣م) بعنوان:"التوزيع الجغرافي للمساجد بمدينة مكة المكرمة دراسة في جغرافية الخدمات"

تناولت الدراسة التوزيع الجغرافي للمساجد بمدينة مكة المكرمة، دراسة في جغرافية الخدمات، والتي هدفت إلى تحليل التوزيع الجغرافي للمساجد بمختلف أنواعها في قطاعات وأحياء مدينة مكة المكرمة، وتقييم واقع الخدمات الدينية في مدينة مكة المكرمة، وتحديد جوانب النقص فيها، واعتمدت الدراسة على عدد من المناهج منها المنهج الوصفي ومنهج التحليل المكاني والمنهج التشخيصي بشكل أساسي في الدراسة.

٤. دراسة عمر الروانـدزي (٢٠١٣م) بعنوان:"التحليل المكاني لتوزيع الجوامع في مدينة سوران باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS"

تناولت الدراسة التحليل المكاني لتوزيع الجوامع في مدينة سوران باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS التى تهدف إلى تقييم الوضع القائم لتوزيع الجوامع في مدينة سوران، والكشف

عن أوجه الخلل وتحديد جوانب النقص في التوزيع، واعتمدت الدراسة في منهجيها بشكل أساسي على المنهج الوصفي والنهج التحليلي، وبينت نتائج الدراسة أن الجوامع بنيت في منطقة الدراسة على مستوى الأحياء السكنية على الرغم من ضرورة بنائه على مستوى المدينة ككل، وفق المؤشرات التخطيطية، ويشير ذلك إلى الزيادة الكبيرة في أعدادها في المدينة، وأوصت الدراسة الجهات المختصة بإيقاف إعطاء إجازات بناء الجوامع في أكثرية أحياء منطقة الدراسة لوجود فائض في الكثير من أحياء المدينة وبالأخص الأحياء الواقعة في قلب المدينة.

٥. دراسة زياد شحادة (٢٠١٠م) بعنوان:"أثر التصميم العمراني على تفعيل دور المساجد في قطاع غزة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS"

تناولت الدراسة أثر التصميم العمراني على تفعيل دور المساجد في قطاع غزة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS والتي تهدف إلى إحياء دور المسجد في تشكيل النسيج العمراني والاجتماعي، وتصويب بوصلة تصميم وتخطيط المساجد في مدينة غزة من أجل إكساب المسجد الأهمية في نفوس المسلمين ، وزيادة التواصلية المجتمعية بينه وبين أفراد المجتمع من خلال توزيع منظم للمساجد أو تحويلها إلى مصليات، أو توسيعها وإيجاد الأماكن المناسبة لإنشاء مساجد مستقبلية ضمن نطاق استعمالات الأراضي، واعتمدت الدراسة على عدد من المناهج منها المنهج التاريخي، والمنهج الإحصائي، والمنهج التحليلي، وأشارت نتائج الدراسة انه لم تتطرق الشريعة الإسلامية إلى شكل المسجد أو طابعه المعماري، أو طريقة بنائه أو المواد المستخدمة، ولم يأمرنا النبي محمد ﷺ ببناء مساجدنا على غرار مسجده، ولكن المسلمين استوعبوا وظائفه وأهدافه، وسخروها لإنشاء مساجد حديثة ومعاصرة، وأوصت الدراسة إلى الاهتمام بعناصر المسجد والمحافظة عليها، وعدم التغيير العشوائي فيها حسب الأمزجة لما تسببه من تغيير للفكرة التي وجدت لأجلها.

٦. دراسة رياض كاظم الجميلي (٢٠٠٧م) بعنوان:"تخطيط استعمالات الأرض الدينية في المركز التقليدي لمدينة كربلاء"

تناولت الدراسة تخطيط استعمالات الارض الدينية لمدينية كربلاء والتي هدفت إلى وضع استراتيجية حضرية تسعى لتنظيم استعمالات الارض الدينية مكانياً وخدمياً في أرض المركز، وتنميتها وظيفياً من خلال دراسة طبيعة المؤشرات الحضرية المؤثرة في هذا الاستعمال،

ومحاولة كشف الآثار السلبية لعملية التفاعل والترابط المكاني بينه وبين استعمالات ارض المركز، وتوصلت الدراسة بأن التوزيع المكاني للاستعمالات الارض الحضرية في المركز لم تأتي بالشكل الذي يخدم الاستعمال الديني الذي يحتل مساحة (٢.٢%) من أرض المركز، فقد كان الاستعمال السكني هو الاستعمال المهمين على أغلب مناطق المركز والذي شكل نسبته(٨٨.٣%) منه مما لا يفسح المجال الكافي للخدمات الدينية والخدمات المكملة لها أن تأخذ دورها الوظيفي في المنطقة المركزية.

٧. دراسة كفاح عبدالله (٢٠٠٧م) بعنوان "توزيع الخدمات العامة وتخطيطها في بلدة طمون (محافظة طوباس) بالاستعانة بنظم المعلومات الجغرافية (GIS)"

تناولت الدراسة توزيع الخدمات العامة وتخطيطها في بلدة طمون، والتى هدفت إلى تحليل وتقييم واقع الخدمات العامة في البلدة من خلال توزيعها وكفائتها ومقارنتها بالكثافة السكانية والعمرانية لكل مجاورة سكنية في البلدة بالرجوع إلى المعايير التخطيطية لهذه الخدامات، بالاضافة إلى تحديد أولويات التنمية العمرانية في البلدة خلال الفترة الزمنية المستقبلية، واعتمدت الدراسة على المنهجين الوصفي والتحليلي، بالاضافة إلى نتائج المسح الميداني والعمراني للسكان والخدامات العامة في البلدة، وذلك من خلال الاستعانة بنظم المعلومات الجغرافية GIS، وبرنامج الرزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، وأشارت الدراسة إلى أن بلدة طمون تعاني من نقص في الخدمات التعليمة والصحية وكذلك الترفيهية، وأن معظم الخدمات المتوفرة تم توزيعها دون مراعاة الكثافة السكانية ومعايير التخطيط المعتمدة، وأوصت الدراسة بضرورة وضع خطة واضحة لتطوير وتنمية الخدمات العامة في البلدة والتى تراعي توزيع السكان في البلدة والزيادة المستقبلة للسكان خلال الفترة المستقبلية.

الفصل الثانـي
الخصائص الطبيعية والبشرية لمنطقة الدراسة

الفصل الثاني
الخصائص الطبيعية والبشرية لمنطقة الدراسة

١.٢ الخصائص الطبيعية والبشرية

نشأت أعرق الحضارات القديمة على تربة طينية فيضية تغموها المياه الوفيرة، سواء على ضفاف النيل أو بين جنبات دجلة والفرات، وحول سهول أنهار جنوب شرق أسيا أو في وديان وذرى جبال المناطق الممطرة كاليمن والشام، فأمدت الإنسان بخيراتها ومنحته الأمان على غذائه فزرع النبات وشيد العمران الشامخ مقاوماً الزمن.[١]

وفوق ثرى أرضنا فلسطين قامت حضارة عاصرة وواكبت بناء الأهرامات في مصر، والبابليين والآشوورين في العراق، وهنا في غزة وفوق رباها وضفاف أوديتها نشأت مراكز إستيطانية واكبت حضارة مصر، ومما يلزمنا قبل صنع تاريخها أن نستقرئ جغرافيتها، فالجغرافيا بأرضها وسمائها هي التي تنسج أحداث التاريخ بل توجهه وتقوده، ومحافظة غزة لها أسرارها الفريدة، فهي لم تندثر قط، عاشت حية منذ ولادتها ولم تمت ومناقضة كل النظريات التي تقول إن المدينة كالكائن الحي يعيش ثم يموت، لقد إندثرت حقا بعض المدن الساحلية في فلسطين في حين من الزمان، كيافا وحيفا وعسقلان والمجدل ورفح، إلا مدينة غزة استمرت خالدة في موضعها وموقعها لم يهجرها أهلها الصامدون على مر العصور فما هو السر؟ السر يتضح في دراسة روافد الصمود أنها أرض المعطاء بموضعها سوموقعها وببساطة تضاريسها او صعوبتها باستقرارها او زلزالها والسماء بحرارتها ومائها هذه جميعا تمنحها البقاء والاستقرار.[٢]

١.١.٢ لمحة تاريخية عن محافظة غزة:

تحتضن فلسطين كثيراً من المدن، فمنها ما هو أثري قديم البناء بنيت على مر العصور وبأحقاب زمنية متفاوتة، ومنها مدن تشيدت بجمالها الحديث، ومحافظة غزة محافظة تاريخية قديمة من أقدم الأماكن التي عرفها التاريخ فهي ليست بنت قرن من القرون أو وليدة عصر من العصور وإنما هي بنت الأجيال المنصرمة ورفيقة العصور القائمة كلها وهي من أعرق المدن

(١) المبيض، غزة وقطاعها (ص٢٢).

(٢) المبيض، غزة وقطاعها (ص٢٣).

التي بناها الكنعانيون في الألف الثالثة قبل الميلاد، ولقد شهدت محافظة غزة العديد من الحضارات منها الكنعانية والفرعونية والأشورية والبابلية والفارسية والرومانية وأخيراً الإسلام، وقد تبدل اسم المحافظة بتبديل الأمم التي صارعتها، فسماها العرب (غزة أو غزة هاشم) والعبرانيون (عزة) والكنعانيون (هزاني) والمصريون (غازاتوا) والآشوريون (عزاتي) ولكن احتفظت باسمها العربي التي ما زالت تحمله حتى هذا التاريخ تأكيدا لعروبتها وأصلها .[١]

وقد توالت الأمم على محافظة غزة طمعاً في خيراتها وموقعها الطبيعي ووقوعها على أهم الطرق التجارية الواصلة بين مصر وبلاد الشام، وتعرضت المحافظة للفترات الاستعمارية السابقة والمتلاحقة والتي هدفت لقطع جذور الماضي والحاضر، ومن ذلك ما تعرضت له المحافظة من آثار الحروب الصليبية، وكذلك أثر مرور نابليون بونابرت فيها في طريقه للسيطرة على مدينة عكا والذي عاد مهزوماً بجيشه الظالم، وذلك بفضل الله أولاً ثم بفضل الرجال الأبطال الذين لم يتهاونوا لحظة واحدة في صدهم لهذه الحملة الشرسة على أرض الإسراء والمعراج.[٢]والتى كان من نتائجها تخريب العديد من الخدمات الدينية في محافظة غزة، وكذلك هدم وحرق عدد كبير من آثارها الدينية.

٢.١.٢ الموقع الفلكي والجغرافي:

تقع محافظة غزة بين خطي طول (35 42 35 ^{0}و30 46 35 ^{0}) شرقاً ودائرة عرض (18.54 32 ^{0}و 41.66 32 ^{0}) شمالاً، جنوب غرب فلسطين التاريخية، وتبلغ مساحتها حوالي (٧٢.٤)كم^2، وتستحوذ على ما نسبته (٢٠%) من مساحة قطاع غزة، كما تضم أعلى نسبة سكان بين مدن القطاع بنسبة (35%)[٣] ويحدها من الغرب البحر المتوسط، ومن الشرق خط الهدنة، ومن الشمال محافظة شمال غزة، ومن الجنوب محافظة دير البلح، شكل رقم (٢.١)، وتتكون محافظة غزة من سبعة عشر حياً جدول رقم (٢.١).

---

(١) رشيد، قصة مدينة غزة (ص١٣).

(٢)الطباع، اتحاف الاعزة في تاريخ غزة (ص١٠٢).

(٣) صيام، التباينات المكانية المكانية للخصائص الميكروبيولوجية لمياه الشبكة المنزلية في أحياء مدينة غزة(ص١٢).

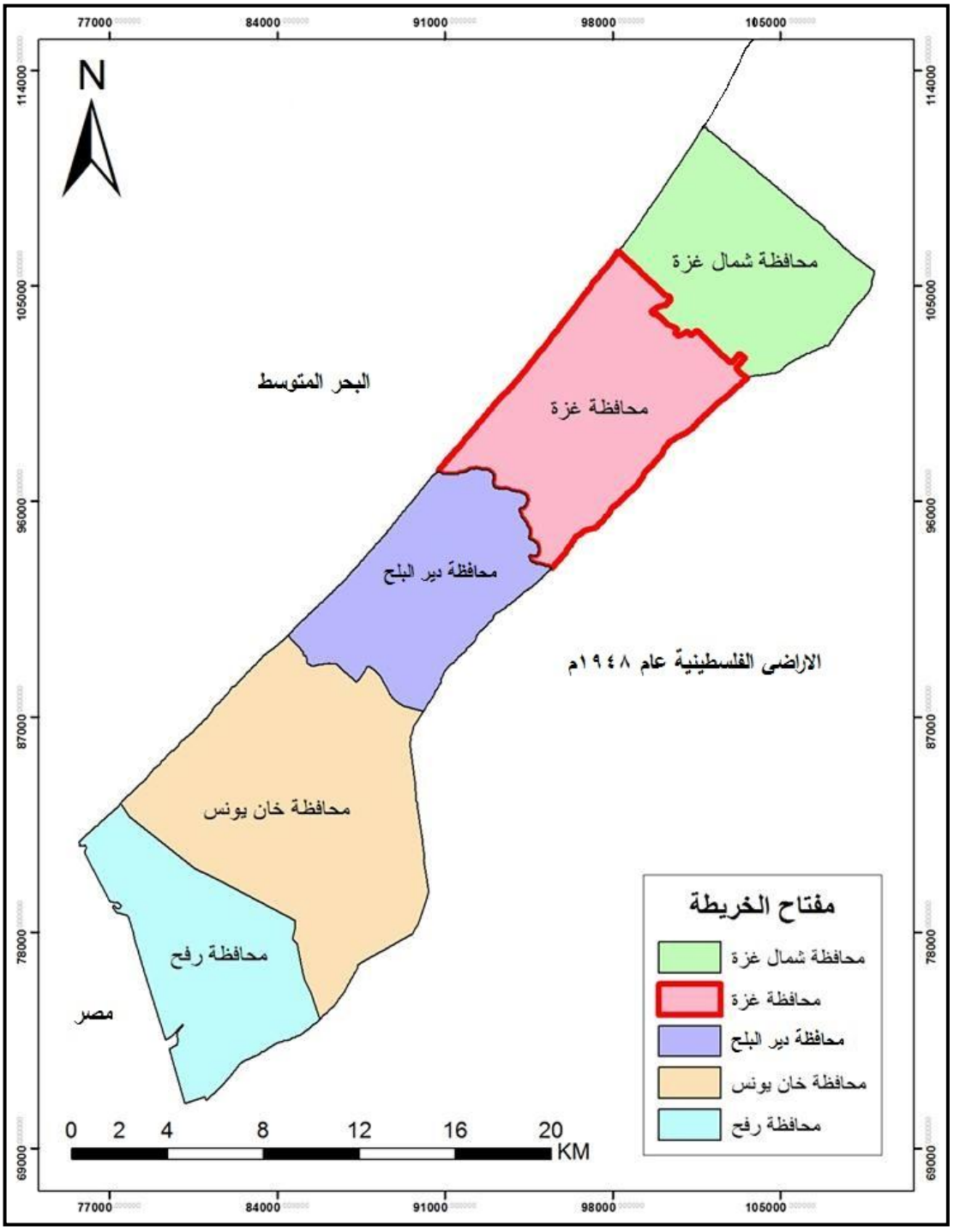

شكل (٢.١): منطقة الدراسة "محافظة غزة"

(المصدر: إعداد الباحث إعتماداً على بيانات، وزارة التخطيط والتعاون الدولي– الاطلس الفني، ٢٠١٥م)

جدول (٢.١): أحياء مدينة غزة حسب التقسيم الجديد(٢٠١٥) م

الرقم	الأحياء	عدد السكان	المساحة بالدونم
١	**الشيخ رضوان**	51000	1029
٢	**الشيخ عجلين**	15000	2219
٣	**النصر**	58000	2044
٤	**مخيم الشاطئ**	44000	813
٥	**التفاح**	41500	2898
٦	**الدرج**	52000	2430
٧	**الجديدة**	36650	2762
٨	**التركمان**	٥٤٠٠٠	3151
٩	**الزيتون**	78000	11329
١٠	**الصبرة**	36000	1516
١١	**الرمال الشمالى**	37000	2379
١٢	**الرمال الجنوبي**	26000	2754
١٣	**تل الهوى**	58000	794
١٤	**الجديدة الشرقية**	٢٠٣٥٠	٤٩٥٠
١٥	**التركمان الشرقي**	٣٦٠٠٠	٣٧٠٠
١٦	**مدينة العودة(المقوسي)**	3640	711
١٧	**البلدة القديمة**	27500	701
المجموع		**٦٧٤.٦٤٠**	**٤٦.١٨٠**

(المصدر: بلدية غزة، تقسيم أحياء ومناطق محافظة غزة، ٢٠١٥م)

١. العوامل الطبيعية لمحافظة غزة

١.١ المناخ:

يعتبر مناخ محافظة غزة كباقي مناخ محافظات القطاع، والمدن الساحلية الفلسطينية، والتي تتبع مناخ البحر المتوسط والذي يتميز بأنه جاف حار صيفا دافئ ممطر شتاءً.

أ: الحرارة

تعتبر منطقة الدراسة منطقة إنتقالية بين مناخ النقب الصحراوي الجاف ومناخ ساحل البحر المتوسط المعتدل وشبه الرطب، حيث تتراوح معدلات درجات الحرارة اليومية ما بين (25مْ) صيفاً الى (١٣مْ) شتاءاً،[١] وتتراوح درجات الحرارة العليا في الصيف بين (١٧مْ) الى (٢٩مْ)، والصغرى في فصل الشتاء من (٢١مْ) الى أن تهبط لـ(٩مْ).[٢] وتعتبر أدنى درجات للحرارة في شهر (يناير وفبراير) وكذلك المدى الحراري قليل في المدينة وذلك ناتج عن تبعية المدينة للمناخ البحري.[٣] بينما ترتفع درجات الحرارة في فصل الصيف فتكون ذروتها في شهر يوليو وأغسطس، اذ ترتفع فيها درجات الحرارة بشكل كبير جدا لتصل الى أكثر من (٢٩مْ).

ب: الرياح

هي تيارات هوائية تتحرك من مكان لآخر فوق سطح الأرض، لوجود مناطق ذات ضغط مرتفع بجوار مناطق ذات ضغط منخفض، لذلك يتحرك الهواء في مناطق الضغط المرتفع باتجاه مناطق الضغط المنخفض ليملأها حتى يتساوى الضغط في هذه المناطق.

ففي فصل الشتاء تسود الرياح الغربية والجنوبية الغربية التي ترافق المنخفضات الجوية المتمركزة فوق جزيرة قبرص والتي يبلغ عددها (٢٨) منخفضا تتحرك من الغرب إلى الشرق، حيث يقع الساحل الفلسطيني تحت نطاق تأثيرها وما يرافقها من كتل هوائية قطبية باردة تهب من مراكز الضغط المرتفع الواقعة في وسط وشمال أوروبا، والضغط المرتفع السيبيري وما يرافقه من رياح تكون جافة وشديدة البرودة، أما في فصل الصيف فتتردد الرياح الشمالية الغربية والجنوبية الغربية ذات المنشأ البحري، والرياح الشمالية الشرقية والشرقية ذات المصدر القاري

---

(١) مركز المعلومات الوطني الفلسطيني– وفا(٢٠١١م)، الهواء والمناخ.

(٢) وزارة النقل والمواصلات، الارصاد الجوية الفلسطينية، الإحصاءات المناخية، (٢٠١٣م).

(٣) صالحة، مدينة غزة– دراسة في جغرافية المدن (ص٣١).

وهي امتداد ضعيف لرياح الصيف القادمة من منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي وجنوب أسيا، وتسود الرياح الموسمية الصيفية غير الممطرة التي تصل الى الأقاليم من الشمال الشرقي والشرق تحت تأثير نطاق الضغط المنخفض الواقع فوق الجزء الشرقي للبحر المتوسط وهي رياح قارية جافة.[١]

كما تتأثر المنطقة بوصول رياح الخماسين التي تهب على المنطقة في فصل الربيع وهي رياح شديدة الحرارة والتى تصل درجات حرارتها إلى (٤٠مْ) في منطقة الدراسة وما يصطحبها من انخفاض للرطوبة النسبية.

ت: الأمطار

يعد المناخ عنصراً أساسيا في التأثير على مصادر المياه الجوفية بصورة عامة، وتلعب الأمطار دوراً بارزاً في إيجاد الموارد المائية والتأثير عليها بصورة مباشرة، فتتساقط الأمطار على منطقة الدراسة بفعل المنخفضات الجوية والتى تعمل على جلب الرياح الجنوبية المشبعة ببخار الماء بعد مرورها فوق البحر المتوسط إلى أن تصل للسطح اليابس الذي يعمل على برودتها وتكاثفها مما يجعها تتساقط بأشكال مختلفة.

وتعتبر الأمطار المصدر الرئيسي في تزويد الخزان الجوفي بالمياه في منطقة الدراسة، لذلك فإن التذبذب في سقوط الأمطار يتسبب في تفاوت منسوب الماء ومستوى الخزان الجوفي فالزيادة في حجم كمية الأمطار الساقطة يساهم بشكل كبير في ارتفاع منسوب المياه الجوفية وبالتالي انخفاض درجة الملوحة في المياه الجوفية، والتي تعاني منها العديد من المناطق في محافظة غزة خاصة المناطق الغربية، والسبب في ذلك دخول مياه البحر المتوسط المالحة إلى العديد من الخزانات الجوفية بفعل إنخفاض منسوبها الطبيعي لكثرة استهلاكها من قبل السكان، ومن المتعارف علية أن الكثافة السكانية فوق هذه الخزانات مرتفعة بشكل كبير جداً.

ويقدر متوسط كمية الأمطار التي تسقط على محافظة غزة حوالي (383ملم/سنة) جدول (٢.٢).

---

(١) اللوح، أثر المناخ على الوضع المائي في قطاع غزة (ص٨٥).

جدول (٢.٢): معدلات الأمطار الساقطة وعدد أيام الهطول في محافظة غزة (٢٠٠٤-٢٠١٤م)

الموسم المطري	محطة الشاطئ		محطة غزة (الرمال)		محطة التفاح		محطة جنوب غزة	
	كمية الأمطار	أيام الهطول	كمية الأمطار	أيام الهطول	كمية الأمطار	أيام الهطول	كمية الأمطار	أيام الهطول
٢٠٠٤/٢٠٠٣	٣٣٩.٥	٢٩	٣٨٣.٤	٢٩	٤٣١.١	٢٩	٥٠١.٥	٢٥
٢٠٠٥/٢٠٠٤	٢٩٦.٦	٢٦	٣١٦	٢٨	٣٤٥.٤	٢٩	٣٢٣.٥	٢٥
٢٠٠٦/٢٠٠٥	٣١٧.٢	٣١	٣٢٢.٤	٣٣	٣٦٣.٥	٣٣	٢٧٤.٤	٣٠
٢٠٠٧/٢٠٠٦	٤٩٦	٣٣	٥٠١.٢	٣٨	٥٤٥.٥	٣٨	٣٨٨.٢	٣٦
٢٠٠٨/٢٠٠٧	٢٨٦.٥	٢٢	٣٣٦.٥	٢٧	٣٧٠	٢٧	٢٤٣.٧	٢٧
٢٠٠٩/٢٠٠٨	٣٩٨.٨	٢٣	٤١٤.٦	٢٣	٣٧٨.٦	٢٢	٢٦٢.٥	١٧
٢٠١٠/٢٠٠٩	٢٤٣.٩	٣٢	٢٧٢.٣	٣٠	٢٤٢.٣	٣١	١٩٧	٢٥
٢٠١١/٢٠١٠	٢٥٤.٢	٣٠	٢٩٧.٣	٣٤	٢٨٥.٥	٣٢	٢٧٤	٣٤
٢٠١٢/٢٠١١	٤٧٩.٥	٣٥	٤٧٣.٨	٣٥	٤٨٩.٦	٣٢	٤١٠.٣	٣٠
٢٠١٣/٢٠١٢	٣٤٦.١	٣٢	٣٢٩.١	٣١	٣٠٦.٣	٣٣	٢٢٧.٦	٢٩
٢٠١٤/٢٠١٣	٤٢٣	٢٠	٥١٣	٢١	٥٣٤.٢	٢٠	٣٦٢.٢	٢١

(المصدر: أبو حجر، زراعة الزيتون في محافظات غزة، ٢٠١١)

وعلى ذلك يمكن القول: إن محافظة غزة تعد من المناطق قليلة الأمطار حيث تتساقط عليها في فصل الشتاء من (نوفمبر- إبريل) بفعل أمطار المنخفضات الجوية، ويتركز تساقط الأمطار في شهري (ديسمبر، ويناير).

٢. التضاريس

يتميز ساحل محافظة غزة بالاستقامة، إذ تخلو منه التعاريج مما يقلل من إمكانية إقامة موانئ طبيعية، وترجع الاستقامة التامة للساحل إلى عمليات الارساب التى حدثت في الزمن الجيولوجي الرابع، فعملت تلك الرواسب على تغطية الساحل وانتظامه، أما المظهر العام للسطح داخل المحافظة يتميز بعدم الاستواء، إذ يبلغ معدل الإنحدار العام في المحافظة (١-٨٣م) حيث تظهر بعض التلال المرتفعة، مثل تل المنطار (85) متراً ويمثل أعلى قمة في المحافظة

وتل القرم (65) متر وتل الشيخ رضوان (60) متر.[١] وهذه هي مرتفعات طبيعية لا ضرر فيها ولا عائق يمانع اقامة المنشآت وتمديد الخدمات، مقارنة بالجبال الهضاب العظمى في بعض البلدان.

وبشكل عام نجد أن منطقة الدراسة خالية تماماً من الجبال ويغلب عليها النمط السهلي والتلال الصغيرة على طول الساحل، ويبلغ متوسط الإرتفاع العام للمحافظة (55م) عن مستوى سطح البحر حسب الخريطة الطبوغرافية للمنطقة، والمعدل العام للإنحدار (83م)[٢]

٣. التربة

هي الطبقة السطحية التى تعلو صخور الأساس، وتحدث فيها التغيرات الفيزيائية والكيميائية، وهى مكونة من خليط من المواد العضوية وغير العضوية، وتكثر فيها الفراغات الهوائية، وتشكل منطقة إنتقالية ما بين المناطق السهلية شبه الرطبة فى شمال فلسطين والمناطق شبه الجافة للسهول اللوسية في شمال النقب الى الشرق وصحراء سيناء المصرية الجافة في الجنوب، ويرجع عمرها الزمنى منذ عصر البلايوسين والبلاستوسين حيث إن المياه الجوفية مخزنة فيما بين هاتين الطبقتين.[٣]

وتوجد في المحافظة ثلاثة أنواع من التربة: وهي التربة الطينية التى تمتاز باللون البني الداكن والبني المحمر، والتربة الرملية وهى الكثبان الرملية الموازية للساحل، والتربة الرملية اللوسية والتى تقع جنوب المحافظة وبعيداً عن منطقة الساحل تتحول التربة إلى طينية وسهول لوسية.[٤]

٤. الجيولوجيا

تعتبر منطقة الدراسة نتاج لتكوينات العصرين الجيولوجيين الثالث والرابع، ويشمل التكوين الجيولوجي كلا من صخور الكركار والحمرة المتعاقبة ضمن عصر البلاستوسين على طول السهل الساحلي.

---

(١) صالحة، مدينة غزة– دراسة في جغرافية المدن (ص١٣).

(٢) صيام، التباينات المكانية للخصائص الميكروبولوجية لمياه الشبكة المنزلية في أحياء مدينة غزة (ص١٥).

(٣) عابد والوشاحي، جيولوجية فلسطين – الضفة الغربية وقطاع غزة (ص١٤٧).

(٤) أبو مايلة، دراسة في الخواص الكيميائية للمياه الجوفية في قطاع غزة، مجلة بيت لحم، العدد التاسع (ص١٠٤).

وفي أواخر الزمن الجيولوجي الثالث تعرضت محافظة غزة إلى حركة هبوط أدت الى توغل مياه البحر إلى ناحية الشرق، مما أدى إلى تكوين خليج غمر سطح المحافظة بالكامل نتج عنه تكوين رواسب بحرية من الصخور الجيرية والرواسب الطفيلية لتشمل طبقة صماء تحول دون تسرب المياه للأعماق.

ومع بداية الزمن الجيولوجي الرابع حدثت حركة دفع أدت إلى نشوء حركات إلتوائية هادئة وإنحسار المياه عن اليابس، أدت إلى تكوين بعض المنخفضات والمرتفعات البسيطة والصفة الغالبة لتضاريس المحافظة هي الأراضي السهلية المموجة التى تكثر فيها الكثبان الرملية المتحركة، أعلى إرتفاع (تلة المنطار) وأشكال السطح تتميز بعد التغيير، ويوجد نطاق من الكثبان الرملية تليه نحو الداخل أراضٍ مموجة، كما ويقل سمك الرسوبيات بالاتجاه شرقاً.[١]

٢.٢ الخصائص البشرية لمحافظة غزة

١. السكان

بناءً على التقديرات التي أعدها الجهاز المركزي الاحصائى الفلسطيني، فقد بلغ عدد السكان في فلسطين منتصف العام (2015م) حوالي (4.682.467) نسمة، منهم (2.862.485) نسمة فى الضفة الغربية، مقابل (1.819.982) نسمة في قطاع غزة، وبلغ عدد سكان محافظة غزة(626.000) نسمة في منتصف عام(2015م) شكل (٢.٢).[٢]

(١) عابد والوشاحي، جيولوجية فلسطين – الضفة الغربية وقطاع غزة (ص١٠٣).

(٢) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مسح التجمعات السكانية، ٢٠١٥م (ص١٥).

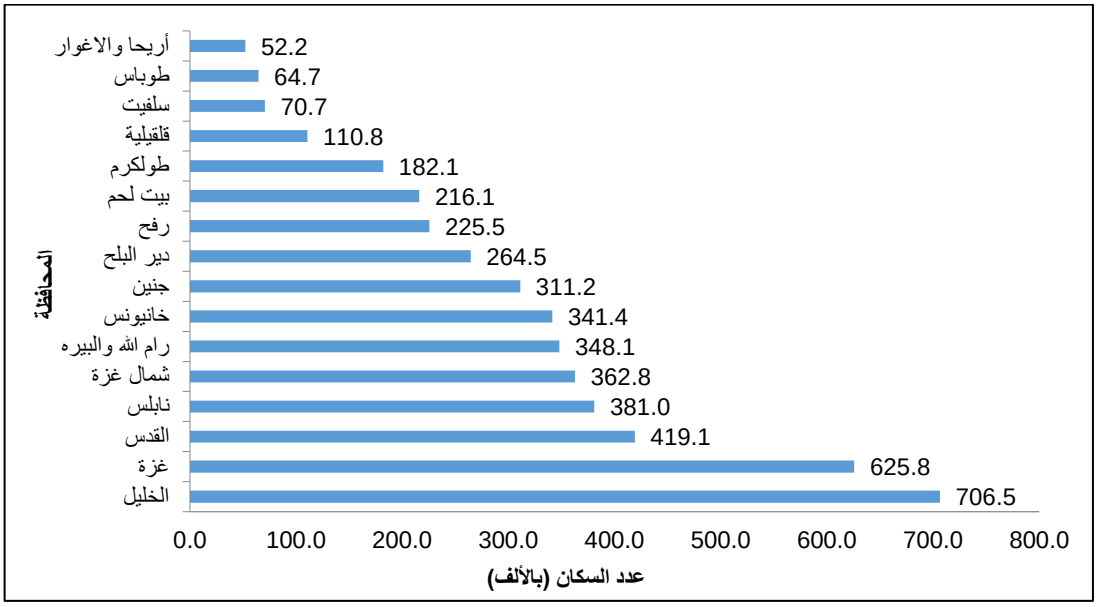

شكل (٢.٢): عدد السكان في فلسطين حسب المحافظة، منتصف العام ٢٠١٥

(المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مسح التجمعات السكانية، ٢٠١٥)

وتحتوي المحافظة على مدينة غزة وهى أكبر تجمع سكاني في المحافظة وتقع في وسط المحافظات، وتشغل الحيز الأكبر منها، إذ تبلغ مساحتها (55)كم٢، كذلك منطقة الزهرة والمغراقه وجحر الديك، حيث تقع هذه المناطق في جنوب المحافظة، كذلك يوجد مخيم الشاطئ وهو المخيم الوحيد في المحافظة ويقع في شمال غرب المحافظة على مساحة تقدر أقل من (١) كم٢، وبالنسبة لباقى مساحة المحافظة البالغة (٩)كم٢، فهي تقع خارج نفوذ البلديات، وتدخل ضمن مساحة المحافظة البالغة (72.4) كم٢.[١]

٢. الكثافة السكانية

ترتفع الكثافة السكانية في فلسطين بشكل عام وفي القطاع بشكل خاص ويعود ذلك لتركز حوالي (1.82) مليون شخص في مساحة لا تتجاوز (365)كم٢ معظمهم من اللاجئين الفلسطينيين الذين هاجروا من قراهم وبلداتهم التى أُحتلت عام (1948)، وتعتبر الكثافة السكانية في محافظة غزة هي الاعلى بين محافظات القطاع، حيث تبلغ حوالي (7383.4) نسمة/كم٢ علماً بأن مساحة المحافظة تبلغ حوالى (72.4) كم٢، هذا بالإضافة الى الزيادة الطبيعية المرتفعة التى يتسم بها المجتمع الفلسطينى، إذ بلغت الكثافة السكانية المقدرة لعام (2015م)

(١) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مسح التجمعات السكانية، ٢٠١٥م (ص١٦).

نحو (778) نسمة/كم^{2} في فلسطين بواقع 506 فردا / كم^{2} في الضفة الغربية مقابل (4.986) نسمة/كم^{2} في قطاع غزة، شكل رقم (٢.٣).[١] وترتب على هذه الزيادة الهائلة في الكثافة السكانية مشاكل عديدة وفي مجالات مختلفة فمثلا التوسع العمراني الكبير على مساحة جغرافية ضيقة لا تسمح بهذا التوسع العمراني والذي ينتج عن هذا التوسع توفير العديد من الخدمات السكانية المتنوعة.

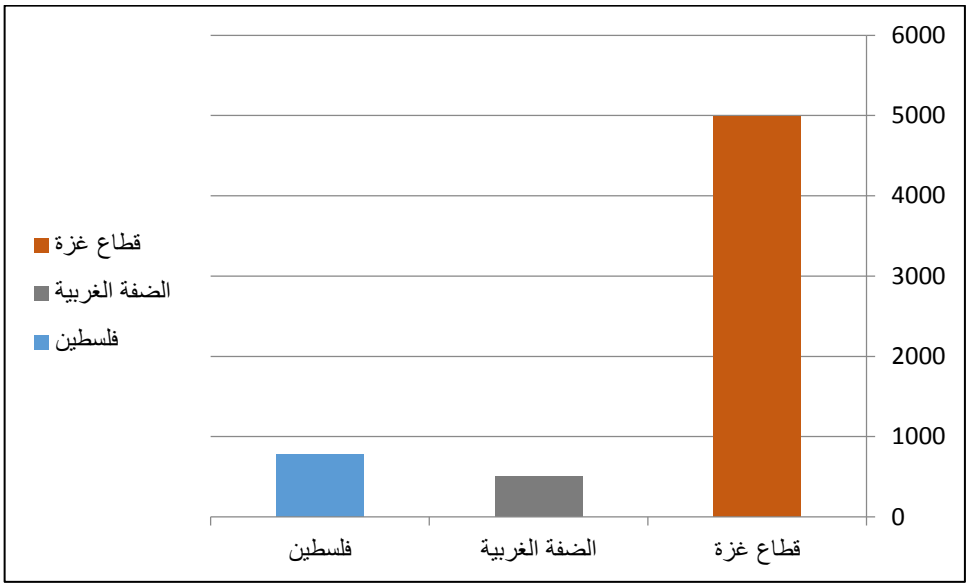

شكل (٢.٣): الكثافة السكانية في فلسطين تقديرات منتصف عام ٢٠١٥م

(المصدر: إعداد الباحث معتمداً على بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أحوال الفلسطينيين المقيمين في فلسطين ٢٠١٥)

٣.٢ جغرافية الخدمات

١. أهمية جغرافية الخدمات

تأتي أهمية دراسة الخدمات لما تقدمه من متطلبات أساسيه وروحانية تسكن في قلب الانسان الذي ينتهج عقيدة أو ديانة سواءً كانت إسلامية أو مسيحية، فالمجتمع الاسلامي بدوره لديه واجبات وأركان وفرائض فرضها الله سبحانه في علاه على الإنسان المسلم، فهذه الفرائض تحتاج إلى تطبيق عملي وملموس فلا بد من توفير بقعة من المساحة الجغرافية التى تقام وتطبق عليها تلك الفرائض وتتمثل هذه المساحة في (الجوامع، والمساجد، والمصليات،

(١) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أحوال السكان الفلسطينيين المقيمين في فلسطين، ٢٠١٥م (ص١٣).

والمدارس الشرعية الدينية، ومراكز التحفيظ والتعليم) جلها تدخل في اطار من يتوكل في ادارتها ومتابعتها من قبل المؤسسات وأصحاب الشؤون المختصة وما تقدمه تلك المؤسسات للسكان يندرج تحت مسمى (خدمات) والتى تختلف في أنواعه.

تعتبر جغرافية الخدمات من الفروع الحديثة للجغرافيا، فقد بدأت تظهر في مجال الدراسات الجغرافية بشكل واضح في عقدي السبعينات والثمانينات في الدول المتقدمة فقط، ومع ذلك شهدت فترة الخمسينات بعض الكتابات المحدودة في جغرافية الخدمات، ولم يحظ هذا الفرع بإهتمام في الدول العربية بما يتناسب مع أهميته، رغم أنه أحد الاتجاهات الحديثة التى دفعت الجغرافية دفعة قوية نحو الميدان التطبيقى.[١]

فإذا كانت جغرافية الخدمات من الاتجاهات الحديثة فلا يعني ذلك أن الانشطة الخدمية حديثة الظهور هي الأخرى، وإنما هي أنشطة قديمة ولكنها لم تأخذ مكانتها على خريطة الانشطة الاقتصادية ، فيقول دنيالز (Daniels) إن انشطة الخدمات هي إبنة الثورة الصناعية، التى حدثت فيما يعرف الآن بالدول الصناعية.[٢]

ويعرف الدكتور يوسف مصطفى خليل جغرافية الخدمات: "إن جغرافية الخدمات هي إحدى الفروع الجغرافية التطبيقية الجديدة، التى ظهرت كاهتمام فكري وتطبيقي للتعامل مع الاحتياجات المباشرة للمجتمع في الريف والحضر، وتشغل مساحة بيئية فيما بين الجغرافية الاقتصادية وجغرافية العمران الحضري والريفي وعلاقته مع الفروع الجغرافية الاخرى"[٣] فعندما نتحدث عن جغرافية الخدمات نعلم جيداً أننا نتحدث عن علم حديث وكبير وشامل للعديد من الانشطة والمجالات، فالمجتمع السكاني اليوم بحاجة ماسة الى التطوير والارتقاء وهذا هو الإختصاص الذي تحتضنه وتقوده جغرافيا الخدمات.

---

(١) موسوعة مقاتل من الصحراء، جغرافية الخدمات (٢٧-٧-٢٠١٦م)

(٢) موسوعة مقاتل من الصحراء، جغرافية الخدمات (٢٧-٧-٢٠١٦م).

(٣) خليل، جغرافية الخدمات، جامعة الملك فيصل.

٤.٢ الخدمات الدينية الإسلامية

١.٤.٢ نشأة المدينة الإسلامية:

حدد العالم اليوناني باوسينياس (Pausanias) ماهية المدينة فقال: "إنها السلطة والجمنازيوم[١]، والمسرح والسوق وماء الشرب، وتحديد الحدود، وأعضاء أو ممثلون عن المدن والمجلس"[٢]. وأشارت المصادر التراثيه الإسلامية إلى مفهوم المدينة بصفة عامة والمدينة الإسلامية على وجه الخصوص، كما أنها تحدثت عن نظريات نشأتها بمنظور يوافق مجموع النظريات الحديثة التى حاولت في اتجاهات متعددة وضع تعريفات للمدينة في اطار ظروف نشأتها، ويكشف البحث في نشأة المدينة الاسلامية بمعايير حضارية إسلامية تأثرت إلى حد كبير بتاريخ ظهور الاسلام وتطور حضارته، وهذا الارتباط يعكس أسباب وعوامل تطورها.

وتبدأ نشأة المدينة الإسلامية (يثرب) بعد هجرة الرسول محمد ﷺ إليها والتى حولتها إلى (مدينة) بمفهوم حضاري واضح، فأصبحت تسمى المدينة، فبعد الهجرة حدثت تغيرات واضحة سعى إلى تحقيقها الرسول ﷺ، أسسها هو الدعوة إلى الإسلام، وذلك الدين الذي بدأ بنشره وتعليمه داخل المجتمع، وكذلك تهيئة المجتمع الاسلامي الجديد لحياه حضارية تلازمت تماما مع اهتمامه بالكيان المادي للمدينة فأدى ذلك تدريجيا الى تكامل المراكز الحضارية الاسلامية.[٣]

قام الرسول محمد ﷺ بوضع خطة هدفها الأسمى تحقيق الوحدة ونشر الدين الحنيف، فدعا إلى تذويب القبلية بدعوته إلى التآخي في الإسلام وأكد في الوقت ذاته على رابطة ذوي الأرحام، وهي تنظيم يجمع عدداً من البطون والعشائر في قبيلة واحدة تحت رايه واحدة في محيط رابطة القرابة، وفي إطار أوسع اكد رسول الله ﷺ على الرابطة العامة بين المسلمين، وهي رابطة تعني توحيد عامة القبائل في تنظيم عسكري واجتماعي تحت راية واحدة، وكان التفاعل بين هذه الاتجاهات المتدرجة المختلفة تفاعلا قوياً، فأدى إلى خلق مجتمع واحد متماسك بعيد عن النزعة القبلية، تربطه روابط قوة ، تساعده على تحقيق قيم الاسلام العظيم وتطبيقها.

---

(١) الجمنازيوم: وهي عبارة عن صالة أو غرفة التدريبات الرياضية.

(٢) الأطرقجي، الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشاتها حتى نهاية العصر العباسي(ص٤٣).

(٣) عثمان، المدينة الاسلامية (ص٤٥).

وبعد هجرة الرسول ﷺ إلى يثرب بدأت تتغير معالمها العمرانية تغيراً جمع شتاتها، ووحد كيانها وجعلها مركزاً حضارياً متكاملاً، يتناسب مع التغيير الذي طرأ على مجتمعها الاسلامي الجديد الذي بدأ يستجيب للتشكيل الحضاري الجديد، والذي يدعوا اليه الاسلام، وبهذه الهجرة صارت للنبى محمد ﷺ صفة جديدة هي صفة رئيس الدولة الاسلامية بجانب الصفة الاساسية الاولى وهي صفة النبوه، ومن ثم اصبحت مركزا سياسيا واداريا فكتسب بذلك الصفة المدنية، وكان لذلك أثره المباشر في تكوينها المادي الذي بدا يتغير تلبية لتلك المتغيرات المدنية، وتوفرت للمنطقة التي نزل بها رسول الله ﷺ وهي منازل اخواله من بني النجار، ميزات امنية هامة لتقارب منازلها وهي مميزات لم تكن تتوفر في منازل الأنصار الأخرى، وهذه المنطقة كانت بداية العمل الانشائي للتكوينات المعمارية الجديدة ونواتها (المساجد) ومن حوله انشئت منازل المهاجرين الموزعين في أحياء الأنصار.[1] وفي هذا التجميع الإسلامي تحققت أهداف الرسول ﷺ، والتى كانت سببا هاماً في تكوين كتلة المهاجرين والأنصار تحت راية الإسلام الحنيف والتى عملت على مجابهة الأخطار المحدقة بهم ومحاربة العبودية لغير الله الواحد القهار.

٢.٤.٢ المسجد في المدينة الاسلامية

للمساجد أهمية بالغة في حياة المسلمين فهي ميدان واسع، ومكان رحب لعبادة الله تعالى في أرجائه، أما الفرد المسلم هي بمثابة المدرسة الإسلامية التى يأخذ منها علومه وآدابه ويعرف ماضيه وحاضره، ويترسم خطى مستقبله، والمساجد في الإسلام من معالم الحضارة الإسلامية البارزة التى تشهد على عظمة هذه الحضارة، إذ أن المساجد لم تكن مجرد دور للعبارة فقط، بل كانت منارات علمية وجامعات عالمية، وأصبحت فيما بعد مراكز لقيادة الدولة ومنها خرجت الجيوش الإسلامية إلى أنحاء الأرض المعمورة رافعة راية الإسلام في كل أنحاء العالم.

وكان أول ما فعله رسول الله ﷺ بعد وصوله إلى المدينة هو الشروع في بناء مسجد المدينة، واشترك المسلمون كلهم في بنائه وكان الرسول ﷺ ينقل التراب واللبن معهم، ليصبح اول مسجد في تاريخ الاسلام، وكان عبارة عن مساحة مربعة يحيط بها جدران من الطين

(١) عثمان، المدينة الاسلامية (ص٤٧).

والحجارة، ويغطي جزء من سقفه سعف النخيل المغطى بطبقة من الطين وكان بسيطا في بناءه إلى أن تم توسعته وتطويره من عصرٍ الى عصر حتى بقي قائماً وعامراً بأهلة حتى اليوم وإلى يوم الدين بإذن الله وتم تسميته (بمسجد قباء).

٣.٤.٢ إتجاهات دور المسجد خلال الفترات التاريخية المختلفة :

تواصل بناء المساجد في العصور الإسلامية بشكل مستمر، وإدخال التطورات المعمارية التى تصاحب هذه العصور في بناء المساجد، وعندما إمتدت فتوحات العرب إلى خارج شبه الجزيرة العربية استخدم المسلمون العرب بعض الكنائس التى وجدوها فى سوريا كأمكنة للصلاة، كما قاموا بتحويل بعض القصور الفارسية في إيران إلى مساجد بالرغم مما وجدوا فيها من أشكال حيوانية، أما فى العراق ومصر فقام العرب بتأسيس مدن جديدة شيدوا فيها العديد من المساجد، ومن هذه المساجد جامع البصرة الذي تم بناؤه في عام (١٤هـ)، وجامع الكوفة الذي تم بناؤه عام (١٧هـ)، واكتفى المسلمون بإحاطة قطعة الأرض بخندق محفور بدلاً من الجدران وسقفوا جزءاً منها بالخشب وجريد النخيل، وكان يحمل السقف أعمدة من جذوع النخيل أو من الاعمدة الحجرية التى جلبوها من الكنائس، أو من القصور القديمة التى وجدوها في اقليم الحيرة على حدود العراق.[١]

أما في العصور الأموية فتطورت عمارة المساجد تطوراً كبيراً بعد مشاهدة الأمويين وتأثرهم بالعمائر والكنائس المسيحية في بلاد الشام، وقد ظهر هذا التطور تحديداً خلال فترة حكم عبد الملك بن مروان، ازدهرت هذه العمارة خلال حكم ابنه الوليد بن عبد الملك، حيث ظهرت في تلك الفترة مساجد ضخمة بولغ في تصميمها وثرائها ولا تزال قائمة حتى الان مثل (قبة الصخرة والمسجد الاقصى) في القدس، شكل رقم(٢.٤)، (والمسجد الأموي) في دمشق، (ومسجد الزيتون) في القيروان في تونس.[٢]

---

(١) الوزني، تاريخ بناء المساجد في العصور السلامية (ص١)

(٢) الوزني، تاريخ بناء المساجد في العصور السلامية (ص٢).

شكل (٢.٤): مسجد قبة الصخرة في فلسطين بالعصر الأموي

(المصدر: www.panoramio.com)

وفي العصر العباسي (٧٥٠-١٢٥٨م) شُيدت مساجد واسعة أيضاً مثل (مسجد سامراء، ومسجد أبو دلف) في العراق، والذي تم بنائهم خلال عام (٨٥١م) حيث يعتبرون من أكبر المساجد الإسلامية في العصر العباسي، ويتميز مسجد أبو دلف عن غيره بمئذنته الملوية والتي تقع خارج سور المسجد، والتى بنيت بتصميم فريد لم يظهر من قبل في عمارة المساجد الاسلامية، شكل رقم (٢.٥).[١]

(١) الوزني ، تاريخ بناء المساجد في العصور السلامية (ص٢).

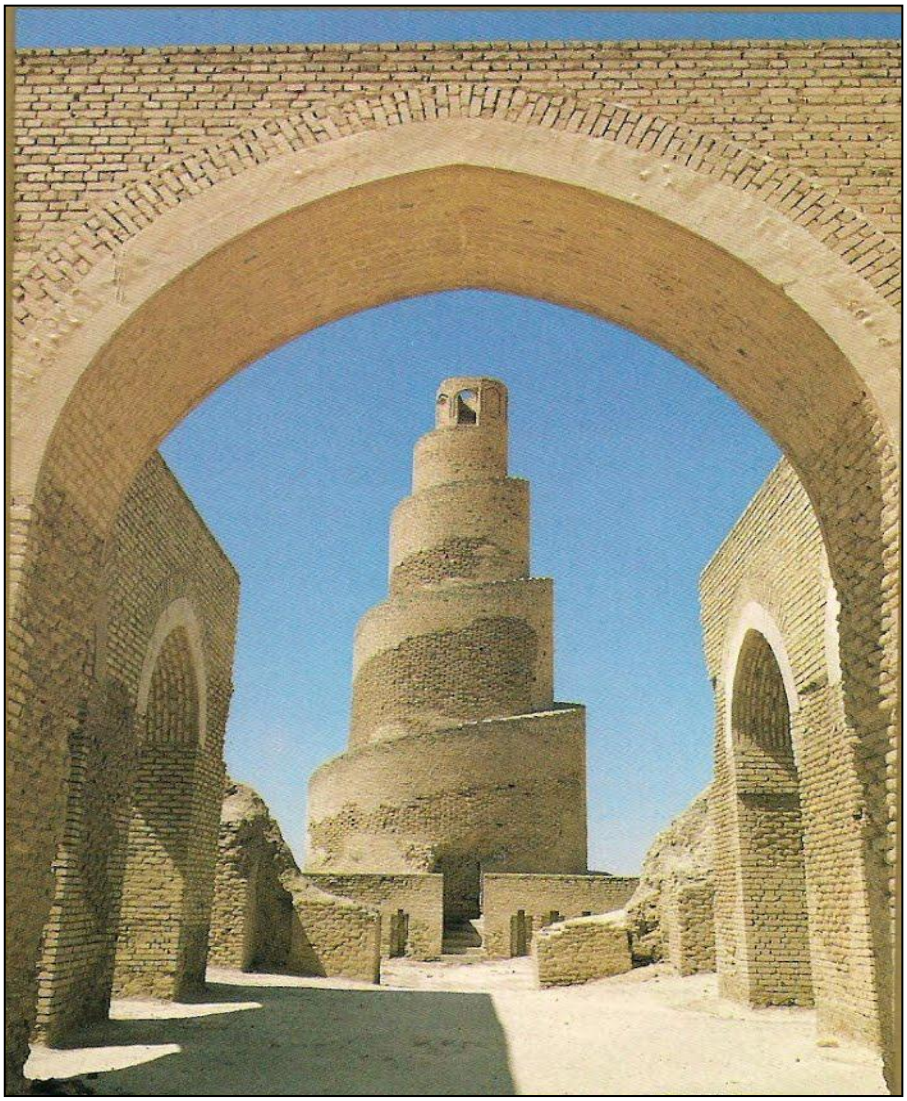

شكل (٢.٥): مئذنة أبو دلف في العصر العباسي

(المصدر: www.panoramio.com)

وفي مصر في عهد أحمد بن طالون (٨٦٨-٩٠٥م) شُيد بالقاهرة مسجد سمي باسمه (مسجد احمد بن طالون) وكان ذلك عام (٨٧٩م) والذي يعتبر من أجمل المساجد الاثرية الاسلامية من روعة بنائه وتصميمه الفريد.[١]

أما في عصر السلاجقة (١٠٣٧-١١٩٤م) فتطورت عمارة المساجد في بغداد وإيران، ومن أشهر المساجد التى شُيدت في هذا العصر(مسجد الجمعة) في مدينة أصفهان الذي أقامه الوزير (نظام الملك) في حوالي عام (١٠٧٤م) ومن المحتمل أن يكون (الجامع السلطاني) الذي

---

(١) الوزني ، تاريخ بناء المساجد في العصور السلامية (ص٣).

شيد في بغداد في عهد السلطان (ملك شاه) قد شيد على هذا الطراز، وكذلك من أشهر المساجد السلجوقية في تركيا (مسجد علاء الدين) الذي شيده في مدينة قونيه عام (١١١٦م).[١]

وفي عهد الدولة الفاطمية (٩٠٩-١١٧١م) في مصر شيدت عمائر دينية كثيرة من أهمها وأشهرها إلى وقتنا الحاضر(الجامع الأزهري) في القاهرة وأيضاً (جامع الحاكم، وجامع الأقمر)، والكثير من الجوامع والمساجد التى شيدت في العهد الفاطمي، وقد اهتم الفاطميون بواجهات مساجدهم منذ وجودهم في شمال افريقيا، وترجع أهمية الجامع الأزهري إلى أنه من أقدم الجوامع الفاطمية في مصر، والذي شيده جوهر الصقلي بين عام (٩٧٠-٩٧٢م) بأمر من الخليفة المعز لدين الله قبل قدومه إلى القاهرة، والجدير بالذكر أن المسجد أُستخدم كمدرسة لنشر المذهب الشيعي آنذاك.[٢]

وفي عصر الدولة الاسلامية في الأندلس (٧١١-١٤٩٢م) شُيدت عدة مساجد منها (جامع قرطبة الكبير) الذي شيده عبد الرحمن الأول عام (٧٨٦م) وهو من اجمل العمائر الإسلامية في اسبانيا، بعد ذلك نشطت حركة بناء المساجد في عهد الموحدين، واستحدث طراز الفن المغربي الأندلسي في بنائها، حيث شيد (جامع تلمسان وجامع كتبية) في مراكش، (وجامع تنمال) على الساحل، وكان ما يميز الموحدين في تشييد جوامعهم هو إستبدال الاعمدة بدعامات من الأجر لها حواف مسننة الاركان وعقود على هيئة حدوة الحصان مستديرة تماماً.[٣] وشيد الحكام المسلمون مساجد كثيرة في المدن الاسلامية التى استقروا فيها في الاندلس على النمط المغربي، وكان الجامع يشغل الجزء الرئيسي من المدينة ومنها ما هو عامر حتى اليوم .

أما في عصر المماليك (١٢٥٠-١٥١٧م) فقد نشطت حركة عمارة المساجد في عصر المماليك بشكل كبير، ففي مصر في عهد السلطان (الظاهر بيبرس) أخذت العمائر الدينية بالارتفاع، ويظهر ذلك في خلال النقش على هذه المساجد.[٤] كذلك النقوش التى ظهرت على جدران ومداخل المساجد في العديد من المدن التى خضعت للدولة المملوكية العظمى ومن هذه

---

(١) مؤنس، المساجد(٨٤-٨٥).

(٢) الوزني، تاريخ بناء المساجد في العصور السلامية (ص٢).

(٣) الوزني، تاريخ بناء المساجد في العصور السلامية (ص٣).

(٤) أبو هاشم، المساجد الأثرية في مدينة غزة (ص٦٠).

المدن البلدة القديمة لمدينة غزة ومن هذه المساجد (مسجد الشيخ زكريا، ومسجد المحكمة، ومسجد الظفردمري) والعديد من المساجد المملوكية الذى تقع في حي الدرج وحي الشجاعية، فمنها ما هو قائم وعامر بأهله، ومنها ما تم اندثارها ويرجع ذلك لأسباب مختلفة منها عدم الاهتمام بها كونها من الآثار القيمة مثل مسجد الشيخ زكريا الذي لم يتبق منه سوى مئذنته الجميلة وباقى المسجد اندثر بفعل الاهمال وعدم الاهتمام، إذ تم استخدامة وتأجيره كمصنع للخياطة في فترة من الزمن، ومنها ما تم إزالتها لأجل تقديم مصلحة عامة مثل شق طريق (شارع الوحدة) في فترة الادارة المصرية للقطاع، إذ تم هدم مسجدين وسوق يعود بهم التاريخ للعصر المملوكي، ومن الأسباب أيضاً استهداف الاحتلال الصهيوني للعديد من الآثار في منطقة الدراسة خلال حروبه على قطاع غزة وكان من أهمها استهداف (مسجد المحكمة ومسجد الظفردمري) المملوكيين في حي الشجاعية خلال عدوان (٢٠١٤م) والتى كانت من أعنف الحروب على قطاع غزة.

كذلك مسجد ابن عثمان الذي يقع في حي الشجاعية ويأتى بعد الجامع العمري الكبير من الحجم ومتانة البناء، وقد بناه "شهاب الدين أحمد بن عثمان الحنبلى" عام (١٣٩٨م) وكذلك مسجد ابن مروان الذي يقع في حى التفاح على شارع صلاح الدين الأيوبى وهو من الجوامع الرئيسية العامرة في مدينة غزة، ويقال أن منشأه هو الشيخ على بن مروان الذي دفن في ذلك المكان وضريحه موجود حتى اليوم في غرفته بجانب المسجد، وهو من أُسرة الحسينية الذى قدم من المغرب وعاش في غزة وتوفى عام (٧١٥هـ/١٣١٦م) والعديد من المساجد التى شيدها المماليك في بلاد الشام ومصر.[١]

وفى العصر العثماني (١٢٩٩-١٩٢٣م) كانت الحركة المعمارية نشطة وبشكل كبير جداً وخصوصاً في بناء المساجد، حيث كانت العمائر الدينية الأولى عبارة عن حلقة وصل بين الطراز السلجوقي والطراز العثمانى الجديد الذى ظهر بعد فتح القسطنطينية، ويبدو ذلك واضحا فى المساجد الأولى التى شيدت فى العاصمة مثل جامع(أولو) الذى شيد في عهد مراد الأول وذلك عام (١٤٠١م)، وتأثرت عمارة المساجد الكبرى بعد ذلك بالعمارة البيزنطية التى وجدت في القسطنطينية مثل جامع (آياصوفيا)الشهير الذي تحول من كنيسة إلى مسجد، وكذلك مسجد

(١) ابو هاشم، المساجد الأثرية في مدينة غزة (ص٧٢).

السلطان (بآي زيد الثاني)الذى شيد في عام (١٥٠٦م)، ثم بعد ذلك إنتشر طراز العمارة العثمانية في بناء المساجد في انحاء الامبراطورية الاسلامية، ومن الأمثلة على ذلك مسجد محمد علي بالقاهرة الذي تم بناءه في عام (١٨٢١م).[١] وكذلك العديد من المساجد في المدن الفلسطينية والذي بنيت على طراز عثماني رائع، ويعتبر (مسجد كاتب ولاية، ومسجد السيدة رقية، ومسجد عثمان قشقار) في منطقة الدراسة من أهم المساجد العثمانية بمدينة غزة، وكذلك (مسجد السيد هاشم)الذي تم بناؤه عام (١٨٥١م)، والذي يظهر ذلك من خلال النقوش على جدرانه، ويقع هذا المسجد في حى الدرج، وهو من أكبر جوامع غزة وأتقنها بناء، ويعقيد بأن السيد هاشم جد الرسول ﷺ مدفون بداخله.

كذلك المسجد الكبير في جنين الذي اقامته (فاطمة فاتون) بنت (محمد بك) في عام (١٥٦٦م) ، واستمر بناء وتشييد المساجد في هذه الفترة في جميع انحاء الدولة العثمانية، اذ تم بناء اكثر من (٧٠) مسجدا في فلسطين وحدها.[٢]

٥.٢ أنواع المساجد

تختلف المساجد بحسب تصنيفاتها الى عدة أصناف، فنجد من قسمها إلى المصلى، والمسجد اليومي، ومسجد الجمعة، ومسجد ألعيد، ومنهم من قسمها من ناحية حجمها واتساعها على أساس تخطيطي، ولكن في المجمل والمتعارف علية تنقسم إلى ثلاثة أنواع رئيسية وهي:

١- مصلى أو زاوية:

ويتسع لأربعين مصلياً على الأقل، ويستخدم لتأدية صلاة الجماعة في اوقاتها الخمس للمسلمين الموجودين في المؤسسات الحكومية أو الشركات الكبرى أو المصانع أو المدارس ...ألخ، أو لخدمة سكان الحي أو لمجموعة سكانية أو قرية صغيرة، وقد ذهب جمهور العلماء الى أن هذه المصليات (مصلى البيت، ومصلى العيد، ومصلى الجنائز) لا تأخذ حكم المساجد سواء أوقفت او لم توقف.[٣]

---

(١) الوزني، تاريخ بناء المساجد في العصور السلامية (ص٣).

(٢) الجوامع والمساجد، الموسوعة الفلسطينية (٢٨-٧-٢٠١٦).

(٣) الخضيري، احكام المساجد في الشريعة الاسلامية (ص٢١٢).

٢ – المسجد:

وهو نواة تجمعات المساكن أو الخلايا السكنية، ويعمل على توفير الخدمات الدينية لها، ويوصى بأن تكون مسافة المشي إلى المسجد المحلي من (١٥٠ الى ٢٠٠)متراً، ويتوقف حجمه واتساعه على عدد سكان الحي الذي يخدمه ويفضل أن لا يقل حجم أي مسجد محلي عن (٢٠٠) مصلٍ، وذلك لأن المسجد المحلي يخدم مجموعة من السكان يبلغ عددهم (٥٠٠) نسمة.[١] ويمكن أن تتم فيه صلاة الجمعة وله إمام ومؤذن، وتتوفر فيه أو ترتبط به مجموعة من من الخدمات العامة المختلفة، لتجعل منه مركز إشعاع علمي وديني وثقافي للحي، ويتعدد المسجد بتعدد الأحياء، والجدير بالذكر أنها كانت تسمى مساجد الفروض الخمسة في السابق.

٣ – الجامع:

وهو المسجد الذي تقام فيه صلاة الجمعة إلى جانب الصلوات الخمسة، وهو من أهم المنشآت العامة في المدينة في العصر الإسلامي، لما له من دور اساسي في الحياة الاجتماعية، فبجانب وظيفته الدينية كان مركزاً لبحث الشؤون السياسية والدينية والتربوية والاجتماعية، ويقع داخل مركز الخدمات للمجاورة السكنية، وتمثل العنصر البارز فيه، ويوصى بأن تكون مسافة المشي من (٢٥٠–٣٠٠)متراً ولا تزيد عن(٥٠٠)متراً.[٢] شكل رقم(٢.٦).

---

(١) ابراهيم، المعايير التخطيطية للمساجد (ص٥).

(٢) ابراهيم، المعايير التخطيطية للمساجد (ص٦).

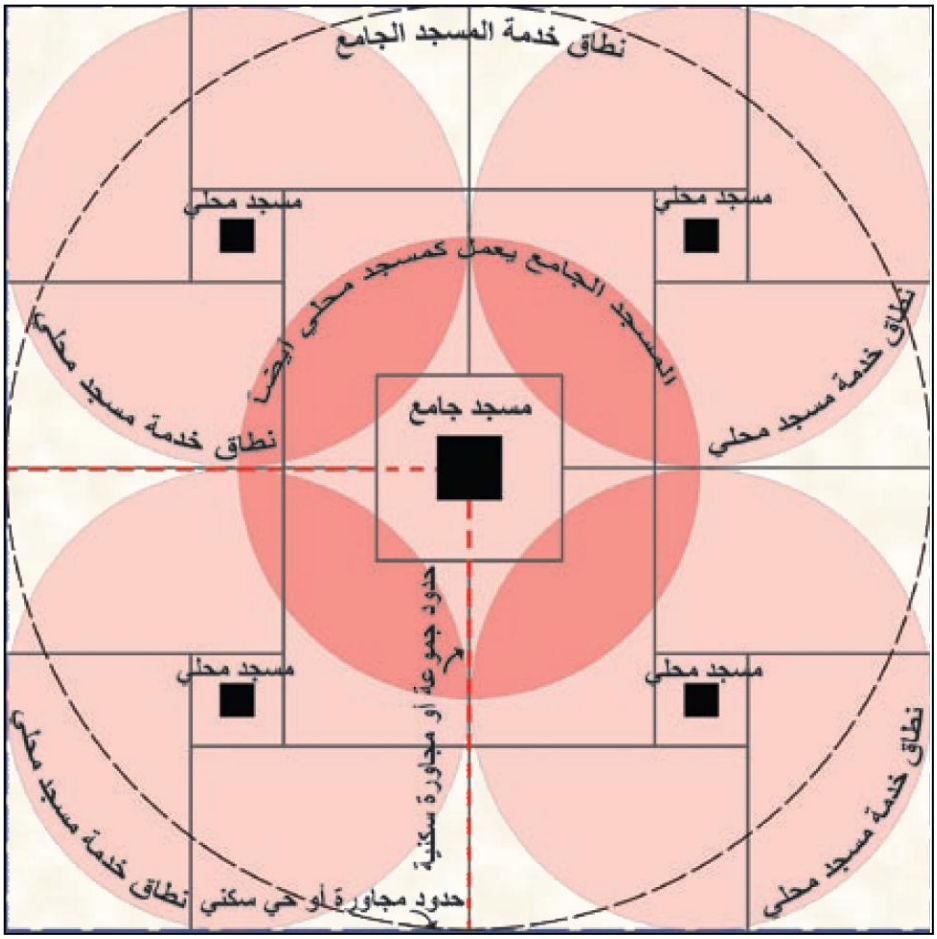

شكل (٢.٦): نطاق خدمة المسجد الجامع والمسجد المحلي داخل الحي السكني

(المصدر: دليل المعايير التخطيطية للخدمات، وزارة الشؤون البلدية والقروية–السعودية، ص٦)

٦.٢ الخدمات الدينية غير الاسلامية

طوائف ومذاهب وديانات كثيرة مرت على التاريخ الفلسطيني، فمنها ما هي سماوية ومنها ما هي مصطنعة، فاليهودية والمسيحية وخاتمتهم الدين الإسلامي نزلت بواسطة أنبياء ورسل يوحى إليهم عليهم أفضل الصلاة والسلام.

فالديانة التي سبقت الاسلام هي الديانة المسيحية ونبيها عيسى بن مريم عليه السلام، وجاء المسيح داعية بالصفاء الروحي والرحمة واللين والتسامح والعفة والزهد، وتخفيف بعض القيود المفروضة على بني اسرائيل، أو التي ابتدعوها للتشديد.

بدأت رسالة النبي عيسى عليه السلام من عام(٣٠) للميلاد إلى أن جاءت الديانة إلاسلامية، وتعتبر النبي عيسى عليه السلام هي واحدة من رسالات الأنبياء التى جاؤ بها إلى الناس ليعبدوا الله

ربهم الذي خلقهم وعافاهم ورزقهم، ولا يشركوا به احداً، فهو وحده الأحد، الفرد الصمد، وأن يقيموا له الصلاة، ويأتوا الزكاة ويتعاونوا على البر والتقوى. [1] قال تعالى﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا(٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾٣٢﴾.[مريم:٣٠-٣٢]

١.٦.٢ الخدمات الدينية المسيحية

تتركز الخدمات الدينية المسيحية بمنطقة الدراسة في (الكنائس والمدارس المسيحية) اذ يوجد في منطقة الدراسة ثلاثة كنائس مسيحية ومدرسة واحدة لتعليم الدين المسيحي وهي مدرسة دير اللاتين.

٢.٦.٢ نشأة المسيحية

لقد نشأت المسيحية في ظل الامبراطورية الرومانية، وفي وقت تحجرت فيه الديانات اليهودية، واستحالت طقوسا جامدة لا حياة فيها، ومظاهر خاوية لا روح فيها، وكانت للإمبراطورية الرومانية قوانينها المشهورة التى لا تزال ينبوعاً للقوانين الأوربية الحديثة، وكان للمجتمع الروماني نظمه الوضعية، ومقوماته الاجتماعية، فلم تكن المسيحية كما وصلت إلى الدولة الرومانية، وفي الظروف التى كانت قائمة آنذاك، بقادرة على أن تضع للدولة الرومانية الوطيدة، وللمجتمع الروماني المعقد، قوانين ونظماً وحدوداً للسير على هداها في الدولة والمجتمع، فانصرفت بحكم هذه الظروف إلى التهذيب الروحى، والتطهير الوجدانى، وعنيت بهذا الجانب بقدر ما كانت معنية بنقد الطقوس الجامدة والمظاهر الخاوية في شعائر اليهودية، ورد الروح والحياة الى الضمير الاسرائيلى.[2]

٣.٦.٢ المسيحية في غزة:

المسيحية هى ديانة سماوية ورسالة حملها المسيح (عيسى عليه السلام) وتعد أكثر الأديان إنتشاراً في العالم، حيث يفوق عدد معتنقيها ملياري نسمة، وجذور المسيحية هي الديانة اليهودية التى تتشارك وإياها الإيمان بالتوراة، ويعيش في محافظة غزة ما يقارب (٣٩٠) عائلة مسيحية فلسطينية اي بمجموع (١٣١٣) مسيحي، منهم (٦٦٣) ذكر، و(٦٧٧) إناث من اصل

(١) شلبي، أضواء على المسيحية (ص١٣).

(٢) قطب، العدالة الاجتماعية في الاسلام (ص٨).

(٣٥٠٠) مسيحي.[١] فاغلبهم غادر القطاع للإستقرار في اوروبا والدراسة في الاردن ومصر، وحياة المسيحيين ليس مختلفة عن حياة المسلمين في غزة والتى تعانى من صعوبة الوضع الاقتصادي بسبب الحصار المفروض على غزة منذ عشرة أعوام من قبل الاحتلال الاسرائيلى، فالحياة المسيحية تتطلب الكثير من الرفاهية والترويج النفسي وهذا لا يتناسب مع قطاع غزة، لذلك هاجر الكثير من الطلاب المسيحيين لإستكمال دراستهم في الخارج لأن البعض منهم يريد أن يدرس علوم وتخصصات تتناسب مع عقيدته.

وينقسم المسيحيون في قطاع غزة الى ثلاثة أقسام، قسم منهم كان يقيم في غزة منذ القدم، وقسم ثانٍ هاجر خلال النكبة الفلسطينية (١٩٤٨م) والقسم الثالث جاء مع الرئيس الراحل (ياسر عرفات) خلال عودته إلى قطاع غزة وقدوم السلطة الفلسطينية عام (١٩٩٤م)، وأقاموا فيها مع سكانها المسلمين، وينتمي (٨٩%) منهم إلى طائفة الارثوزكسية الشرقية و(٩.٣%) للطائفة الكاثولوكية الغربية، (١.٥٢%) للطائفة البروتستانتية ومذاهب أُخرى.[٢]

ولو تحدثنا عن الإسلام والمسيحية نجد أن الفلسطيني المسلم يعيش مع الفلسطيني المسيحي بنسيج وطني وعربي، يشترك معه باللغة والأفكار والتاريخ والآمال، فعندما قدم المحتل الى هذه الارض لم يفرق بين مسيحي ومسلم وهاجروا كباقي المسلمين من جميع المدن الفلسطينية التى وجد فيها فمنهم من هاجر الى سوريا ولبنان والأردن والعديد من البلدان العربية وغيرها، بينما الاغلبية هاجرت الى قطاع غزة مع غيرهم من السكان المهاجرين.

ويقول (سهيل نقولا ترزي– مدير مؤسسة بيلست الوطنية للدراسات والنشر والإعلام) "تهجر المسيحي من اللد والرملة ويافا وباقي المدن الفلسطينية إلى قطاع غزة كباقي ابناء الشعب الفلسطيني المسلم في وقت لا يتجاوز عدد المسيحيين بفلسطين (٧%) من تعداد السكان".[٣]

والمسيحيون الاصليون والمقيمون في غزة منذ القدم، كان عددهم (٣٠٠) مسيحي، وكانوا يعيشون وسط المدينة حيث كان عدد سكان مدينة غزة (قبل النكبة) ما يقارب من (٥٠٠٠)

---

(١) الوكالة الوطنية للإعلام (٢٦-٦-٢٠١٦م)

(٢) الوكالة الوطنية للإعلام (٢٦-٦-٢٠١٦م).

(٣) الوكالة الوطنية للإعلام، سهيل نقولا ترزي(٢٦-٦-٢٠١٦م).

مسيحي عندما هاجرو من اللد والرملة ويافا إلى غزة ورحل ما يقارب من (٢٠)الف مسيحي من هذه القرى واستقروا في غزة على اعتبار أنها ممر وسيعودن إلى بيوتهم التى تركوها.

إستقر المسيحيون في غزة بعدما منعهم الجيش المصري من الذهاب لمصر، وذلك بعد توجه العديد منهم لمصر حينما علموا انه يوجد فيها طائفة مسيحية كبيرة من الاقباط ويعيشون حياة مجيدة ويحظون بحماية الحكومة ، ومكثوا في دير صغير وسط غزة، ولجأ ايضا إلى غزة كاهن كبير هاجر إلى بيسان وأقام معهم في الكنيسة، واستدرك الكاهن ان هجرتهم وإقامتهم ستطول لسنوات فذهب للحاكم المصري في غزة وطلب منه تخصيص قطعة ارض للمسيحيين، وبدأ في بناء كنيسة لهم ومدرسة ليحافظ على كيانهم، وحصل بالفعل على ارض كبيرة تقع بين مخيم الشاطئ غرب غزة ومستشفى الشفاء وتم تسميته بـــ(معسكر المسيحيين) وبنوا لهم بالتعاون مع الكنيسة ومؤسسات الفاتكان بيوت صغيرة على مساحة (١٠٠) متر وفتحوا لهم شوارع صغيرة بين المنازل على مساحة (٣) امتار على نمط المخيمات وتم نقل المسيحيين إلى هذا المعسكر.[١]

(١) المؤسسة الوطنية الفلسطينية للدراسات – بيلست، سهيل نقولا ترزي(٢٢-١٢-٢٠١٦م)

الفصل الثالث

التوزيع الجغرافي للخدمات الدينية في محافظة غزة والعوامل التي تؤثر فيها

الفصل الثالث

التوزيع الجغرافي للخدمات الدينية في محافظة غزة والعوامل التي تؤثر فيها

١.٣ التوزيع الجغرافي للمساجد في محافظة غزة

تعد المساجد إحدى الخدمات الأساسية في المدن الإسلامية، والتي يتردد إليها الفرد المسلم بصفة دورية، وتعد العدالة في توزيع الخدمات مكانياً من المتطلبات الرئيسية، التي تساعد في تحقيق التوزيع المثالي لمناطق الخدمة المختلفة، لذلك نسعى في هذه الدراسة إلى تحليل التوزيع الجغرافي الحالي للمساجد بمختلف أنواعها في أحياء مدينة غزة، كذلك معرفة العوامل الجغرافية المؤثرة في توزيع المساجد.

ويعد التوزيع جوهر عمل الجغرافي، بل ينظر إلى الجغرافية على أنها علم التوزيع المكاني للظواهر، فهي تدرس الظواهر المختلفة على سطح الأرض لغرض وصفها وتحليها وتفسيرها، لذلك يعتبر التوزيع نقطة البداية لأي دراسة جغرافية، وخطوة لازمة لفهم سلوك أي ظاهرة جغرافية.

إن دراسة توزيع الخدمات الدينية في المدن من الأمور المهمة التي اهتم بها الباحثون وخاصة الجغرافيين والمخططين، وذلك لمعرفة خصائص هذا التوزيع وكفاءته وأنماطه، كما أن عملية التوزيع تحدد أين يجب أن توجد هذه المؤسسات، فضلاً عن أنها تعكس مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الكامنة وراء صورة التوزيع، وتوفير المعلومات الضرورية للمخططين وأصحاب القرار، لتقدير الإحتياجات المستقبلية من تلك الخدمات المؤسسات.

١.١.٣ التوزيع الجغرافي على مستوى الأحياء.

قام الباحث بتطبيق دراسته التطبيقية على مدينة غزة، والتي تتكون من (١٧) حياً سكنياً حسب التقسيم الجديد لقسم التخطيط الحضري ببلدية غزة، موزعين طبقاً لجدول رقم (٣-١).

جدول (٣.١): الأحياء السكنية في مدينة غزة لعام ٢٠١٥م

الرقم	الحي
١	الرمال الشمالي
٢	الرمال الجنوبي
٣	مخيم الشاطئ
٤	الصبرة
٥	البلدة القديمة
٦	الدرج
٧	التفاح
٨	الزيتون
٩	النصر
١٠	الشيخ رضوان
١١	الشيخ عجلين
١٢	مدينة العودة
١٣	تل الهوى
١٤	الجديدة
١٥	التركمان
١٦	الجديدة الشرقية
١٧	التركمان الشرقي

(المصدر: بلدية غزة، تقسيم أحياء ومناطق محافظة غزة، ٢٠١٥م)

٢.١.٣ توقيع مساجد مدينة غزة باستخدام الـ GIS

قام الباحث بتوقيع مساجد المدينة بالاستعانة بالنظم المعلومات الجغرافية (GIS) للحصول على أفضل النتائج وأدق البيانات، واستخدام برنامج (ARCGIS) لأداء هذه المهمة لما يتميز به هذا البرنامج عن غيره من برامج نظم المعلومات الجغرافية شكل رقم (٣.١).

شكل (٣.١): توزيع أحياء مدينة غزة

(المصدر: إعداد الباحث إعتماداً على بيانات بلدية غزة – نظم المعلومات الجغرافية–٢٠١٦م)

وبناء على ذلك قام الباحث بالزيارات الميدانية واللقاءات مع المسئولين في بلدية غزة ووزارة الأوقاف والشئون الدينية والعديد من الوزارات، وتم توقيع البيانات على البرنامج وتقسيم نصيب كل حي من المساجد والمصليات اذ تبلغ عدد مساجد مدينة غزة لوحدها المسجلة لدى وزارة الأوقاف والشئون الدينية (٢٤٠) مسجداً ومصلى بناء على إحصائية شهر مايو لعام (٢٠١٦م) تتوزع على أحياء المدينة طبقاً لجدول رقم (٣.٢).

جدول (٣.٢): مساجد ومصليات مدينة غزة حسب الأحياء لعام ٢٠١٦م

الرقم	المنطقة	عدد المساجد	عدد المصليات	الرقم	المنطقة	عدد المساجد	عدد المصليات
١	الرمال الشمالي	١٥	–	١٠	الشيخ رضوان	٩	١
٢	الرمال الجنوبي	١٠	٤	١١	الشيخ عجلين	٩	–
٣	مخيم الشاطئ	١٢	١	١٢	مدينة العودة	٣	–
٤	الصبرة	١١	٣	١٣	اسكان تل الهوى	٨	–
٥	البلدة القديمة	١٠	٣	١٤	اجديدة	٢٤	١
٦	الدرج	٢٥	١	١٥	التركمان	١٧	–
٧	التفاح	١٨	–	١٦	اجديدة الشرقية	٣	–
٨	الزيتون	٢٨	٢	١٧	التركمان الشرقي	١	–
٩	النصر	١٧	٤		المجموع	٢٢٠	٢٠

(المصدر: إعداد الباحث إعتماداً على بيانات وزارة الاوقاف والشؤون الدينية – غزة)

ويتضح من خلال الجدول السابق كثرة عدد المساجد في بعض المناطق والأحياء، بينما تقل بشكل واضح في أحياء أخرى، وهذا التوزيع غير المنتظم كان سبباً رئيساً ساهم في إضعاف دور المسجد، حيث يفتقر سكان بعض المناطق إلى مساجد قريبة تقل فيها مسافة المشي إليها، بينما العكس في الأحياء التي تكون فيها تضخم لعدد المساجد مما يسبب تداخل في صوت الأذان وعدم التركيز وراء المؤذن شكل رقم (٣.٢) الذي يبين كيفية توزيع المساجد على الأحياء في مدينة غزة.

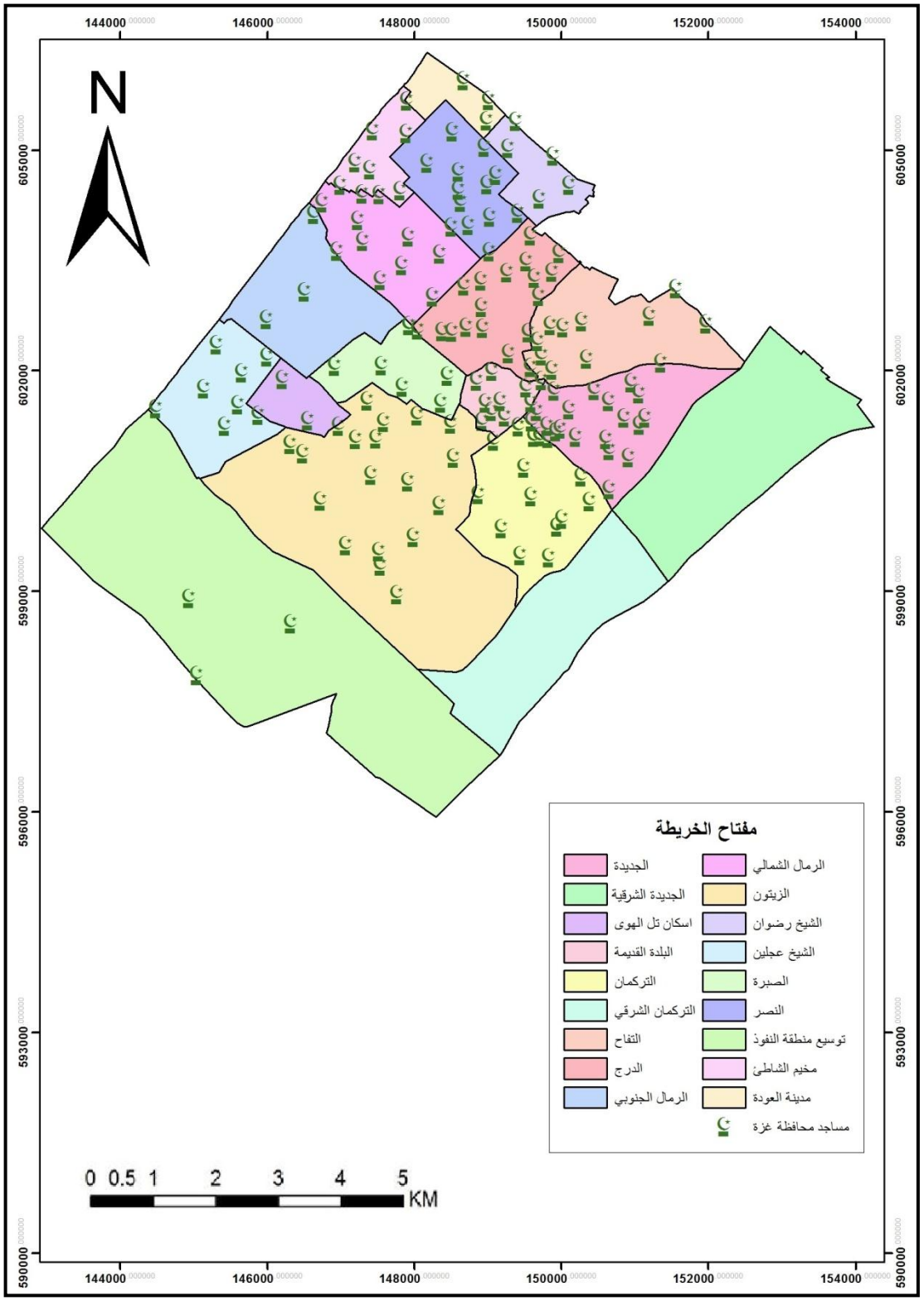

شكل (٣.٢): توزيع مساجد مدينة غزة باستخدام برنامج الـ GIS

(المصدر: إعداد الباحث إعتماداً على بيانات بلدية غزة – نظم المعلومات الجغرافية)

كما ويوضح شكل رقم (٣.٢) عدد المساجد في كل حي من أحياء مدينة غزة، حيث تمثل مساجد حي الزيتون ١٢.٥ % من مجموع مساجد مدينة غزة وهي النسبة الأعلى على الإطلاق، أما النسبة الأقل فهي في حي التركمان الشرقي والذي تمثل مساجده ما نسبته ٠.٤% من مساجد مدينة غزة شكل رقم (٣.٣) والذي يوضح نسبة كل حي من المساجد والمصليات.

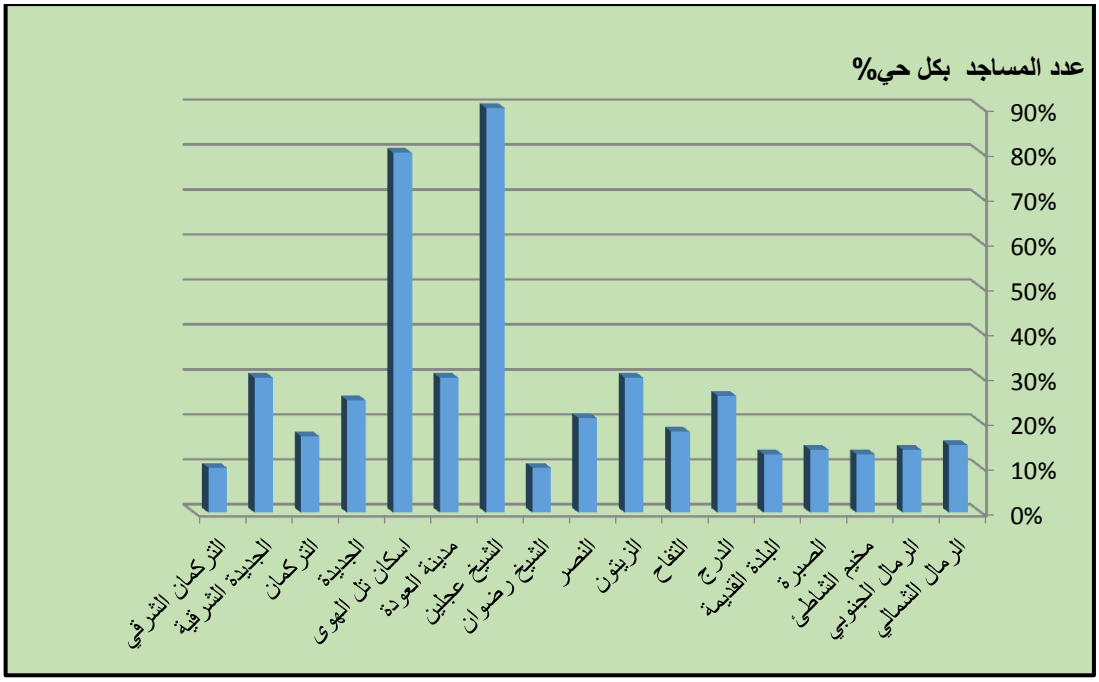

شكل (٣.٣): نسبة كل حي من المساجد والمصليات

(المصدر: إعداد الباحث)

٢.١.٣ نصيب المسجد من المساحة:

عند توزيع هذه المساجد والمصليات بشكل منتظم على مساحة مدينة غزة البالغة (٤٦كم^{٢})، فإن نصيب كل مسجد يقدر بـ (١٩١) دونم من مجمل المساحة الكلية للمدينة، أي أن مسافة المشي ستبلغ (٢٤٠) متراً تقريباً، وهذه مسافة المشي مقبولة في المساجد المحلية، وهذا الأمر صحيح من الناحية النظرية، وغير مقبول في المساجد الجامعة، لأنها تتطلب مسافة للمشي أكثر من ذلك، أما من الناحية العلمية فالكثافات السكانية واستعمالات الأراضي ومساحة الحي وعدد المساجد الموجودة فيه، تلعب دوراً هاماً يغير من صحة هذه الفرضية، أي أن المشكلة تكمن في عدم وجود عدالة في توزيع المساجد، يضاف إليه نقص أو زيادة في عدد

المساجد، كما أن هناك مشكلة أخرى ينبغي التنويه إليها ألا وهي مواضع المساجد بالنسبة للنسيج الحضري وعدم قدرتها على أن تشكل نواة التجمع السكني أو المساهمة فيه إقامة مركز حضري للمجاورة، ويتضح من خلال جدول رقم (٣.٣) والذي يبين عدد المساجد والمصليات حسب كل حي ومساحته بالدونم، ونصيب كل مسجد من مساحة الحي.

جدول (٣.٣): ترتيب أحياء مدينة غزة تصاعديا بحسب نصيب المسجد الواحد من المساحة

الرقم	المنطقة	عدد المساجد والمصليات	المساحة السكنية بالدونم	نصيب المسجد الواحد (بالدونم)
١	البلدة القديمة	١٣	٧٠١	٥٤
٢	مخيم الشاطئ	١٣	٩٧٥	٧٥
٣	الدرج	٢٦	٢٤٣٠	٩٣.٥
٤	النصر	٢١	٢٠٤٤	٩٧
٥	اسكان تل الهوى	٨	٧٩٤	٩٩
٦	الشيخ رضوان	١٠	١٠٢٥	١٠٣
٧	الصبرة	١٤	١٥١٦	١٠٨
٨	الرمال الشمالي	١٥	٢٣٧٩	١٥٨.٥
٩	اجديدة	٢٥	٢٧٥٤	١١٠
١٠	التفاح	١٨	٢٨٩٨	١٦١
١١	التركمان	١٧	٢٨٩٩	١٧٠.٥
١٢	الرمال الجنوبي	١٤	٢٧٥٤	١٩٧
١٣	مدينة العودة	٣	٧١٤	٢٣٨
١٤	الشيخ عجلين	٩	٢٢١٩	٢٤٦.٥
١٥	الزيتون	٣٠	١١٣٢٩	٣٧٨
١٦	اجديدة الشرقية	٣	٤٩٥٨	١٦٥٣
١٧	التركمان الشرقي	١	٣٩٥٢	٣٩٥٢
	المجموع	٢٤٠	٤٦٣٤١	١٩٣

(المصدر: اعداد الباحث إعتماداً على بيانات وزارة الاوقاف والشؤون الدينية)

ويتضح من خلال الجدول أن البلدة القديمة تمثل أقل الاحياء في مدينة غزة، اذ تبلغ مساحتها (٧٠١) دونم وتحتوي على (١٣) مسجداً، ويرجع السبب في ذلك أنها تحتوي على عدد كبير من المساجد والمصليات مقارنة بمساحتها، كما يلاحظ أن زيادة المساحة في الاحياء التي تليها لا يقابلها زيادة في عدد المساجد بل نقصان أحيانا، وهذا يعني سوء في توزيع

المساجد داخل أحياء المدينة، أما اكثر الاحياء مساحة هو حي الزيتون إذ تبلغ مساحته (١١٣٢٩)دونماً ويحتوي على (٣٠) مسجداً، ويعتبر من أكثر الاحياء عدداً للمساجد شكل رقم (٣.٤).

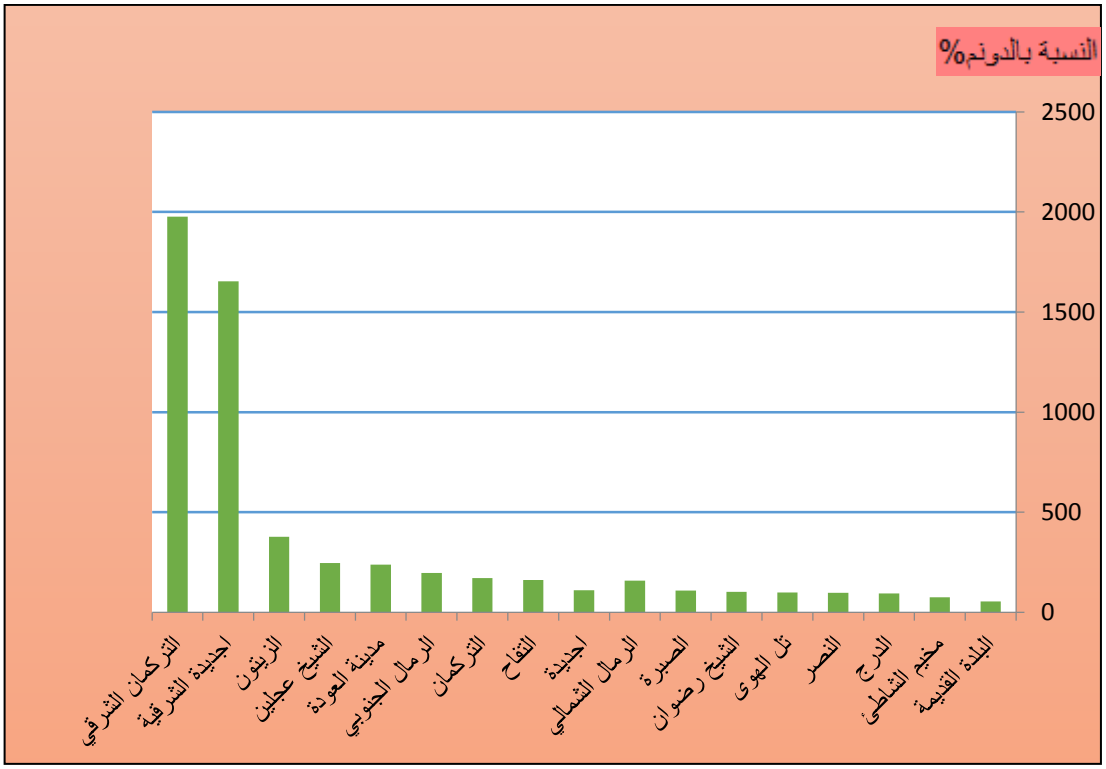

شكل (٣.٤): نصيب المسجد الواحد بالدونم في كل حي من احياء مدينة غزة

(المصدر: إعداد الباحث)

نلاحظ من خلال الشكل البياني أن بعض المساجد لها نصيب كبير من مساحة الحي، فهي تقع في أراضٍ واسعة، وغالبا ما تكون ذات استعمال زراعي وليس سكني، مثالاً على ذلك حي الجديدة الشرقية، والتركمان الشرقي، فقام الباحث بتقسيم المساحة/٢ في حي التركمانى الشرقي فقط، والسبب في ذلك كُبر حجمه الهائل مقارنة بالأحياء الاخرى والجدير بالذكر أن هذا الحي يحتوي على مسجد واحد فقط، ويرجع السبب في ذلك إلى استغلاله من الناحية الزراعية بشكل كبير جداً، وهذا واضح في شرق وجنوب مدينة غزة، حيث بلغت مساحة الاراضي ذات الاستعمال الزراعي بمدينة غزة (٢٥.٣) كم^{٢}.[١]

(١) الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني،كتاب فلسطين الاحصائي السنوي (ص٢٤٩).

٣.١.٣ نصيب المسجد من عدد السكان:

يلعب عنصر السكان دوراً هاماً في التأثير على حجم المساجد، أي كما ان لكل مسجد نصيب من مساحة الحي فإن لكل مسجد أيضاً نصيب من عدد السكان، وبتأكيد يختلف نصيب كل مسجد من عدد سكانه بتغير عدد سكان الحي وعدد مساجده، وهذا ما يوضحه جدول رقم (٣.٤)

جدول (٣.٤): ترتيب احياء مدينة غزة تصاعديا بحسب نصيب المسجد الواحد من عدد السكان

الرقم	المنطقة	عدد المساجد والمصليات	عدد السكان الذكور	نصيب المسجد من السكان الذكور
١	الجديدة الشرقية	٣	٥٠٠	١٦٧
٢	اسكان تل الهوى	٨	٤٤٠٠	٥٥٠
٣	الجديدة	٢٥	١٧٨٧٥	٧١٥
٤	الرمال الشمالي	١٥	١١٠٠٠	٧٣٣
٥	النصر	٢١	١٦٥٠٠	٧٨٦
٦	الدرج	٢٦	٢٥٠٠٠	٩٦٢
٧	الصبره	١٤	١٣٧٥٠	٩٨٢
٨	البلدة القديمة	١٣	١٣٧٥٠	١٠٥٨
٩	الرمال الجنوبي	١٤	١٥١٢٥	١٠٨٠
١٠	الزيتون	٣٠	٣٣٠٠٠	١١٠٠
١١	الشيخ عجلين	٩	١٠١٧٥	١١٣١
١٢	التفاح	١٨	٢٠٧٥٠	١١٥٣
١٣	مدينة العودة	٣	٤١٢٥	١٣٧٥
١٤	التركمان	١٧	٢٤٠٠٠	١٤١٢
١٥	الشيخ رضوان	١٠	١٨٠٠٠	١٨٠٠
١٦	مخيم الشاطئ	١٣	٤٥٠٠٠	٣٤٦٢
١٧	التركمان الشرقي	١	٢١٠٠٠	٢١٠٠٠
	المجموع	٢٤٠	٢٩٣.٩٥٠	٣٩.٧٥٤

(المصدر: إعداد الباحث إعتماداً على بيانات وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، وبلدية غزة)

يتضح من خلال الجدول السابق ان هناك علاقة طرديه، أي كلما زاد عدد السكان وقل عدد المساجد كلما كان للمسجد نصيب اكبر من عدد السكان، حيث يتضح ان اقل الأحياء نسبة للسكان الذكور هو حي إجديدة الشرقية اذ بلغ نصيب المسجد الواحد من السكان الذكور

(١٦٧) فرداً، بينما أكثر الأحياء نسبة للسكان الذكور حي التركمان الشرقي اذ بلغ نصيب المسجد الواحد من السكان الذكور هو (٢١٠٠٠) والسبب في ذلك ان هذا الحي لا يوجد به سوى مسجد واحد وهو(مسجد المرابطين) شكل رقم (٣.٥) والذي يبين نصيب المسجد الواحد من عدد السكان الذكور داخل الحي الواحد.

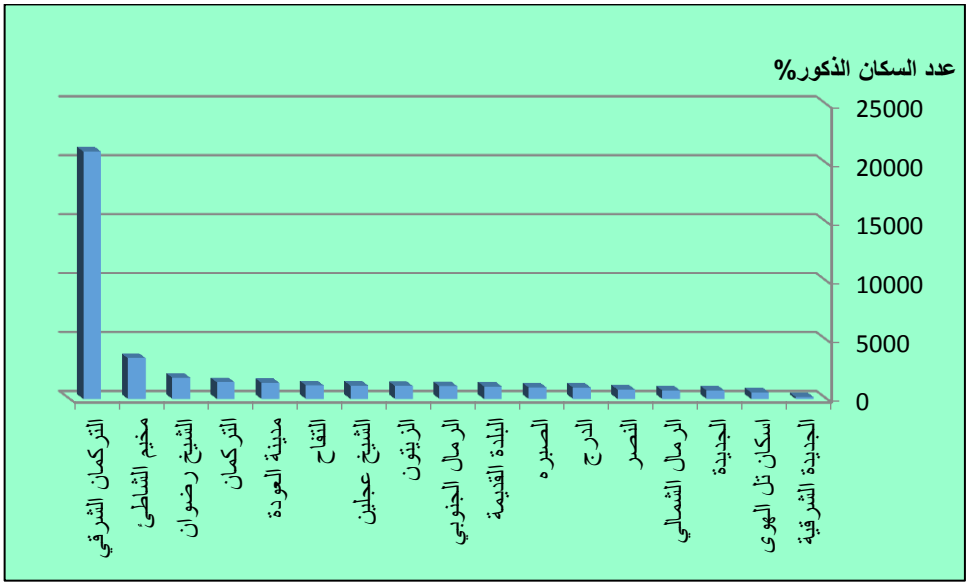

شكل (٣.٥): نصيب المسجد الواحد من السكان الذكور في كل حي من الاحياء

(المصدر: اعداد الباحث)

نلاحظ من خلال الشكل البياني الذي يوضح نسبة نصيب المسجد الواحد من السكان الذكور في كل حي من الاحياء، أن حي التركمان الشرقي يعاني نقصاً حاداً في المساجد فالمسجد الواحد لا يغطي عدد من السكان الذكور داخل الحي والبالغ عددهم (٢١٠٠٠) فرداً وهذا غير منطقي على الاطلاق اذ أدركنا أن المسجد الوحيد في المنطقة إذ تبلغ طاقته الاستيعابية (٩٠٠) مصلٍ فقط، مما يزيد المعاناة لدى السكان ويلجئ البعض منهم إلى الذهاب للمساجد في الاحياء المجاورة والبعيدة باستخدام وسائل مواصلات، وبالتالي اضعاف ودور المسجد كعنصر أساسي من عناصر الخدمات الدينية في المدينة، بينما تعتبر بعض المناطق كحي اجديدة لشرقية إذ تحتوي على ثلاثة مساجد فقط لكن كثافتها السكانية منخفضة، وبالتالي فإن نصيب المسجد الواحد (١٦٧) فرداً فقط، ولكن تكمن المشكلة في هذا الحي بمسافة المشي إلى المسجد إذ أنها تتجاوز المعايير التخطيطية للمساجد، فهناك مسافات كبيرة بين المساجد والتي تتجاوز الحد المسموح به وهي (٥٠٠) متر.

٢.٣ التوزيع الجغرافي حسب الحجم:

تختلف المساجد عن بعضها البعض من خلال مساحة المسجد والطاقة الاستيعابية له، وتختلف ايضاً من خلال موقع المسجد بالنسبة للكثافة السكانية في الحي فهناك مساجد تقع في مركز التركيز السكاني ومساجد اخرى تقع على ضفاف الحي ذات الكثافة السكانية المنخفضة، وعلى ذلك تصنف المساجد إلى ثلاثة انواع: (صغيرة، ومتوسطة، ومركزية) ونوضح ذلك أكثر من خلال جدول رقم (٣.٥) الذي بين اعداد المساجد وبأنواعها حسب الأحياء.

جدول (٣.٥): انواع المساجد حسب الحجم في احياء مدينة غزة

الرقم	الحي	المساجد الصغيرة	المساجد المتوسطة	المساجد المركزية (الكبيرة)
١	الرمال الشمالي	٣	٦	٦
٢	الرمال الجنوبي	٤	٨	٢
٣	مخيم الشاطئ	٣	٥	٥
٤	الصبرة	٥	٥	٤
٥	البلدة القديمة	٥	٥	٣
٦	الدرج	٣	١٤	٩
٧	التفاح	٤	١٠	٤
٨	الزيتون	٥	١٥	١٠
٩	النصر	٤	٧	١٠
١٠	الشيخ رضوان	٣	٣	٤
١١	الشيخ عجلين	٣	٣	٣
١٢	مدينة العودة	–	–	٣
١٣	اسكان تل الهوى	٢	٤	٢
١٤	اجديدة	٤	١٥	٦
١٥	التركمان	٣	٨	٦
١٦	اجديدة الشرقية	١	١	١
١٧	التركمان الشرقي	–	–	١
	المجموع	٥٢	١٠٩	٧٩

(المصدر: إعداد الباحث إعتماداً على بيانات وزارة الاوقاف والشؤون الدينية)

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن المساجد المتوسطة هي أكثر المساجد في إحياء المدينة، وتليها المساجد كبيرة الحجم او ما تسمى (بالمركزية)، وأدني المساجد عدداً هي الصغيرة، شكل رقم (٣.٦).

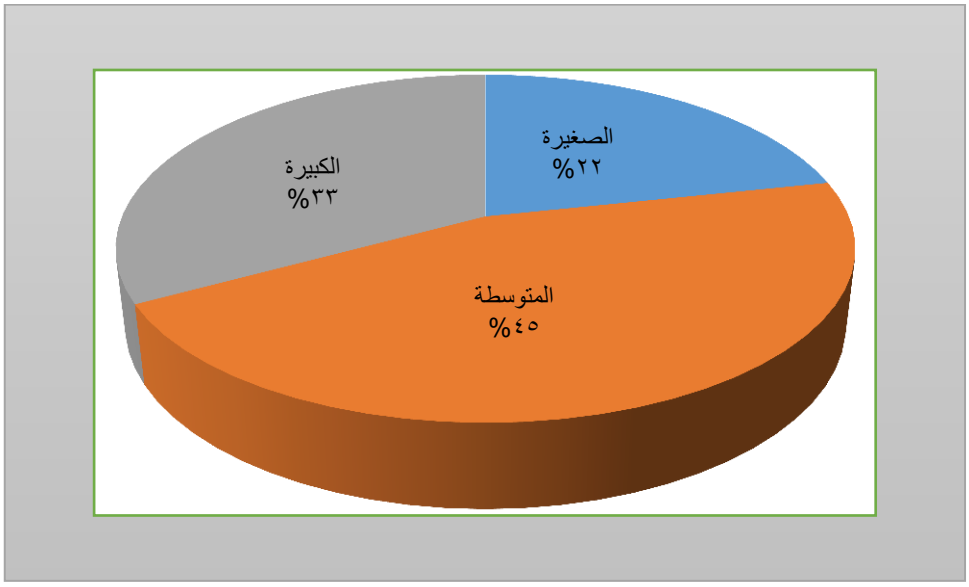

شكل (٣.٦): نسبة المساجد في الاحياء حسب الحجم

(المصدر: إعداد الباحث)

٣.٣ التوزيع الجغرافي حسب البعد التاريخي:

بدأ بناء المساجد في زمن الرسول محمد ﷺ وفي العام الأول للهجرة الموافق (٦٢٢م) تم إنشاء مسجد قباء، واستعمل للصلاة فعلاً بعد انتقال الرسول ﷺ من قباء إلى منازل بني عدي بن النجار في وسط المدينة وقد افتتحه الرسول ﷺ مع صحابته، وقد ورد ذكر هذا المسجد في القرآن الكريم حيث قال سبحانه وتعالى:

﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾.[التوبة:١٠٨] وفي ذلك إشارة إلى أهمية دور المسجد في الإسلام، أو انه لا قيام للدولة الإسلامية بغير المسجد، والجدير بالذكر أن القبلة كانت إلى بيت المقدس عند انشاء المسجد، وتحولت في العام الثاني للهجرة عند نزول الأمر السماوي من الله جل في علاه الى بيت الله الحرام.[١]

بدأ بناء المساجد في فلسطين عقب الفتح الاسلامي مباشرة في عهد عمر بن الخطاب ﷺ، فكلما فتحت مدينة أُقيم فيها مسجد، لذلك نجد العديد من أسماء المساجد قد سميت

(١) مؤنس، كتاب المساجد (ص٤٨).

(بالعمري) مثل المسجد العمري في محافظة غزة.[١] والذي يعتبر من أعرق مساجدها وأقدمهم على الإطلاق، والذي يعتبر من المساجد العظمى في فلسطين وهو أكبر وأقدم مسجد في محافظة غزة [٢] ويعود تاريخ بناء المسجد إلى (٣٠٠٠) سنة، عندما كان أهل غزة يعبدون الأوثان، ومن المرجح انه استهل معبد للإله مارناس اله المشتري في العصر الروماني، فقد كان اهالي غزة في ذلك العصر يؤمنون بتعدد الإلهة ويعتبر مارناس رئيساً لإلهة المدينة، وفي عام (٤٠٧م) كان معظم أهل غزة قد تحولوا للمسيحية، فتحول المعبد إلى كنيسة بيزنطية دعيت بكنيسة أفدوكسيانبة نسبة للإمبراطورية البيزنطية أفزوكسيا زوجة الإمبراطور أركاديوس، وعندما تم الفتح الاسلامي العربي الفلسطيني على يد القائد المسلم عمرو بن العاص، وبعد أن اعتنق معظم أهل غزة الإسلام، بني الجامع على أنقاض الكنيسة البيزنطية، ويشكل المسجد مساحة حوالي (٤١٠٠) متر مربعا.[٣] وهو ضخم البناء والقيمة الاثرية وهو جميل الشكل والهندسة، وتقام فيه الصلوات الخمس وصلاة الجمعة من كل أسبوع، ويحتوي على مكتبة عامرة منذ القدم والى الآن.

- **المساجد الأثرية المملوكية في مدينة غزة (١٢٥٠م/ ١٥١٧م)**

عندما نتحدث عن العصر المملوكي وفترة الحكم النازهة للدولة المملوكية، فواجب علينا أن نذكر آيات البطولة التي صنعتها تلك الدماء الطاهرة في الدفاع عن الوطن العربي ضمن الاخطار الكبرى التي حددته من جانب المغول حينا، ومن جانب الصليبين والغرب الأوروبي تارة أخري، ومازالت أسماء مواقع عين جالوت، ومرج الصفر(شقحب)، والمنصورة وفارسكور وأنطاكية وطرابلس وعكا وخير وكيتا من ناحية أخرى.[٤] ومازالت هذه الأسماء حية في التاريخ تنطق بالبطولة والشجاعة والفداء، فذلك العصر هو صاحب حياة الزهد الديني، وإحياء شعائر الدين والاهتمام بإقامة المنشآت الدينية والتي كانت المساجد تستحوذ على النصيب الأكبر من هذه المنشآت في ذلك العصر.

---

(١) الجدبه، الخدمات الجغرافية في الضفة الغربية (ص٢٨٢).

(٢) ابو هاشم، المساجد الأثرية في مدينة غزة (ص٢٦).

(٣) وزارة السياحة والآثار، غزة بوابة الشام (ص٨).

(٤) عاشور، العصر المماليكي في مصر والشام(ص٤).

وتعايشت مدينة غزة في عصر العلم والمعرفة والإصلاح الديني ألا وهو عصر الدولة المملوكية، وتستحوذ مدينة غزة على النصيب الأكبر من المدن الفلسطينية على الآثار المملوكية خاصة المساجد منها، وتنوعت هذه الآثار من مساجد وكنائس وقصور وبيوت وزوايا وتكايا وأسواق ومدارس، وأغلب هذه الاثار بنيت في عصرين من العصور الإسلامية (المملوكي والعثماني) ومن خلال الدراسة التاريخية للمساجد سوف يتضح لنا مدى الاهتمام الكبير بالخدمات الدينية وبالأخص المساجد منها، انظر للجدول رقم (٣.٦) الذي من خلاله سوف نوضح اسماء المساجد الاثرية المملوكية وتاريخ انشائها وإذا كانت عامرة حتى اليوم او اندثرت ومضى عليها الزمن وكذلك مواقع هذا المساجد حسب هذه الاحياء.

جدول (٣.٦): المساجد الأثرية المملوكية في مدينة غزة

الرقم	المسجد	الحي	سنة التأسيس	المساحة	مندثر او قائم
١	ابن عثمان	التركمان	١٣٩٨م	٨٠٠م	قائم
٢	ابن مروان	الدرج	١٣١٥م	٤٥٠م	قائم
٣	الظفردمري	التركمان	١٣٦١م	١٠٠٠م	قائم/استهدف
٤	المحكمة	اجديدة	١٤٥٥م	٦٠٠م	قائم/استهدف
٥	الشيخ زكريا	الدرج	١٠٥٩م	٥٠٠م	قائم
٦	الشيخ خالد	الدرج	١٣٤٨م	٢٠٠م	قائم
٧	الزاوية الاحمدية	البلدة القديمة	١٢٧٦م	٢٠٠م	قائم
٨	الشمعة	البلدة القديمة	١٣١٤م	٣٠٠م	قائم
٩	العجمي	الدرج	١٢٩٣م	٢٠٠م	قائم
١٠	المغربي	الدرج	١٣٨٤م	٢٥٠م	قائم
١١	زاوية لهنود	الدرج	١٣١٧م	١٥٠م	قائم
١٢	الهجاني	الدرج	١٣٢٧م	٤٠٠م	قائم
١٣	السدرة	التفاح	–	٢٧٠م	قائم
١٤	الغزالي	اجديدة	١١٢٨م	٦٠م	قائم
١٥	الهواشي	اجديدة	–	٢٠٠م	قائم

(المصدر: إعداد الباحث، مقابلة شخصية مع أ.عبد اللطيف أبو هاشم(٢٦يوليو ٢٠١٦م))

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن العديد من المساجد الاثرية هي صغيرة المساحة، ويرجع السبب في ذلك أنها بُنيت كمساجد محلية، وكذلك إلى انخفاض أعداد السكان في هذه المناطق فترة إنشاء هذه المساجد.

- **المساجد الأثرية العثمانية في مدينة غزة (١٥١٧-١٩٢٣م)**

يستعمل المؤرخ النمساوي (البارون فون هام Baron von hamme) مؤلف أشهر كتب التاريخ العثماني حتى يومنا هذا مقدمة الأجزاء التسعة عشر لترجمة كتاب إلى اللغة الفرنسية بالكلمات التالية: "الإمبراطورية العثمانية إمبراطورية واسعة وهي ذات أهمية غير متناهية من الناحية التاريخية، الإمبراطورية العثمانية أشبه ما تكون بمارد يقبض بأذرعه الجبارة على ثلاث قارات في وقت واحدة وإنها سقطت في وقت من الأوقات كأي إمبراطورية أخرى، فإن أنقاضها سوف تغطي قارات أسيا وإفريقيا وأوروبا، وحتى في الوقت الحاضر (١٨٣٥م) فإن الإمبراطورية العثمانية تحكم أقطارا تفوق سعتها ما كانت تحكمه الامبراطورية البيزنطية في اوج عظمتها "[١]

ويكتب المؤرخ (Pene herpiu) أحد المفكرين الفرنسيين الذين عاصروا الإمبراطورية العثمانية في أوج عظمتها فيقول:"تفوق قدرة الدولة العثمانية اليوم (١٦٢٩م) قدرة مجموع دول العالم أجمع"[٢] والعديد من الشهادات والكتابات الغربية الأوروبية التي خرجت من أفواههم واعترفت حقاً بمدى عظمة هذه الدولة الإسلامية، وسيطرت الدولة العثمانية على محافظة غزة، وكانت ذلك عام (١٥١٦م)، فأقاموا فيها المساجد والزوايا والأسواق وبنوا بداخلها القصور في القرون الأولى من سيطرتهم وهي في أوج قوتهم، واهتموا بحركة الإصلاح الكبيرة للمساجد المملوكية من قبلهم، ومازال العديد منها ماثلا عامراً حتى اليوم، تأثرت العمارة العثمانية بالعمارة البيزنطية ولكنها كانت أكثر سحراً وثراء، فاستخدموا الحجر الكلسي بكثرة والرخام البيزنطي الذي استخدم في الأعمدة والزخارف، وبرعوا في استخدام البلاط الملون في التزيين، فالبعض منها شاهد حتى اليوم والبعض الآخر اندثر بفعل الحروب الحاقدة على المدينة والتي كانت من ضمنها حملة نابليون بونابرت إلى عكا عام (١٧٩٩م) فقدم من مصر سيراً على الأقدام مروراً في غزة إلى عكا، وأثناء مروره هدم وحرق العديد من مساجدها وقلاعها خاصة عند عودته

(١) سلمان، تاريخ الدولة العثمانية (ص٧).

(٢) سلمان، تاريخ الدولة العثمانية (ص٨).

مهزوماً، ومن خلال جدول رقم (٣.٧) نوضح المساجد الأثرية العثمانية القائمة في مدينة غزة مع مكان وجودها حسب الاحياء.

جدول (٣.٧): المساجد الأثرية العثمانية في مدينة غزة

الرقم	المسجد	الحي	سنة الأسيس	المساحة	مندثر او قائم
١	السيد هاشم	البلدة القديمة	١٨٥١م	١٢٠٠م	قائم
٢	كاتب ولاية	البلدة القديمة	١٥٨٦م	٣٠٠	قائم
٣	السيدة رقية	التركمان	١٣١١م	١٦٠	قائم
٤	عثمان قشقار	البلدة القديمة	١٢٢٣م	٢٠٠	قائم
٥	عبدالله الايبكي	التفاح	١٩٩٠م	٥٥٠م	قائم

(المصدر: إعداد الباحث، مقابلة شخصية مع أ.عبد اللطيف أبو هاشم(٢٦يوليو ٢٠١٦م))

٤.٣ طرق التحليل باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS (مقاييس كثافة وتوزيع المساجد)

ما يهم الجغرافي عند دراسته لتوزيع الظواهر والخدمات، معرفة ما إذا كان توزيعها يشكل نمطاً محدداً، أو أنه مجرد توزيع عشوائي، فإذا كان التوزيع يشكل نمط محدد، فإن ذلك يعني أن هناك قوى وعوامل وراء تشكيل هذا النمط، ويسعى الباحث للكشف عنها والوقوف عندها، أما إذا كان التوزيع عشوائياً، فإن ذلك يشير الى قوى الصدفة والحظ التى من الصعب تفسيرها كما هو الحال في ثلاثة احياء بالمدينة وهي (حي التفاح، وحي الزيتون، وحي الجديدة).

فعندما تكون الأنماط المحددة نتيجة عوامل وقوى دائمة التغير، فإن ذلك يعني أن إهتمامنا بالأنماط سيقودنا الى الاهتمام بالعمليات المؤدية إلى تكوينها.[١]

تمتلك نظم المعلومات الجغرافية مجموعة من أساليب الإحصاء والتحليل المكاني، التي يستعين بها الباحثون في الكشف عن توزيع الظواهر والخدمات، بشكل يكفل إعطاء النتائج بصورة الية دون الحاجة لإجراء قياسات او تطبيق المعادلات، مساهمة بذلك في اختصار الوقت والجهد، وقوة الاعتماد على النتائج، ويمكن الاستعانة بكل من الاساليب التالية :

(١)الرواندزي، التحليل المكاني لتوزيع الجوامع في مدينة سوران باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) (ص١٧).

١.٤.٣ أسلوب التحليل باستخدام صلة الجوار (Nearest Neighbor)

يستعين الباحث بهذا الاسلوب في دراسة نمط التوزيع المكاني للخدمة او الظاهرة، والذي استفاد منه العديد من المختصين في ميدان التخطيط العمراني والجغرافي، وتعتبر طريق الجار الاقرب (أو صلة الجوار) من الطرق الاحصائية الهامة والتي طورها علماء البيئة النباتية الذين اهتموا بتوزيع انواع النباتات حسب اصنافها المختلفة على سطح الكرة الأرضية، وتعتبر هذه الطريقة أدق مقياس للمقارنة بين أنماط التوزيعات في الوقت الحاضر.[١] كما ويعرف مقياس الجار الاقرب بأنه "عبارة عن نسبة متوسط المسافة الحقيقية الفاصلة بين كل نقطة (مسجد) وأقرب نقطة مجاورة للموقع في منطقة الدراسة إلى متوسط المسافة المتوقعة (نظريا) الفاصلة بين نفس العدد من النقاط (المساجد) فيما لو كانت موزعة توزيعا عشوائيا في نفس المنطقة.[٢] وبذلك يعتمد المقياس في هذا البحث على معرفة المسافات بين كل موقع مسجد في الحي وموقع أقرب مسجد اليه ، ومن ثم استخراج متوسط هذه المسافات الفعلية ومقارنتها بمتوسط المسافة المتوقعة لمواقع المساجد في التوزيع النظري العشوائي.

ويتم حساب معامل صلة الجوار بالمعادلة الرياضية التالية: ($R = 2D \times \sqrt{N/A}$)

حيث أن:

(R): معامل صلة الجوار.

(D): متوسط المسافات الفعلية.

(N): عدد النقاط (المساجد).

(A): مساحة الدراسة التى تنتشر بها النقاط.

ويستدل من قيمة معامل صلة الجوار على نمط التوزيع الذي يندرج مدلولها بين القيمة(٠-٢.١٥) ويكون لكل رقم يقع في هذه الفترة مدلول ولتوضيح اكثر انظر لجدول رقم (٣.٨) وللشكل رقم (٣.٧)

---

(١) السعيد، نمط التوزيع المكاني والتركيب الوظيفي لمراكز الاستيطان البشري في منطقة نجد (ص١٣).

(٢) الفوزان، أنماط التوزيع المكاني للمساجد في أحياء مختارة من مدينة الرياض (ص٢٥).

جدول (٣.٨): مدلول قيمة صلة الجوار في القيم المختلفة

#	قيمة صلة الجوار(R)	مدلول القيمة (نمط التوزيع)
١	R=صفر	النمط متجمع في مكان واحد
٢	١>R>0	كلما اقتربت القيمة من الصفر كانت متجمعة، وكلما اقتربت من ٠.٥ كان النمط متقاربا، وكلما اقتربت من ١ كان النمط عشوائيا
٣	R=١	النمط عشوائي(بعض النقاط مجتمعة، والاخرى متباعدة)
٤	٢.١٥>R>١	كلما اقتربت القيمة من ١ كان النمط اقرب الى العشوائي، وكلما اقترب من٢.١٥ كان النمط متباعدا(متشتت)

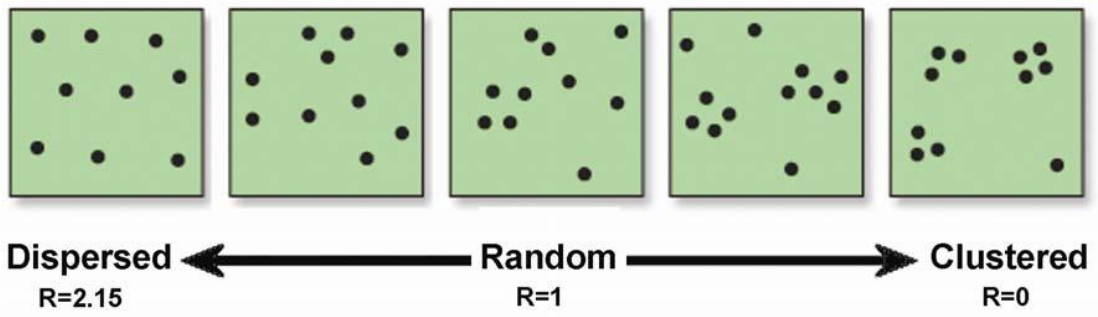

شكل (٣.٧): التدرج في أنماط توزيع

(المصدر: شركة ازري لنظم المعلومات الجغرافية www.esri.com)

وللتأكد بأن الفرق بين متوسطي المسافتين الفعلية والمتوقعة نظريا ذو دلالة إحصائية، فقام الباحث باللجوء الى تحديد القيمة المعيارية (Standard Value) والذي يرمز لها بالرمز (Z)، وهي عبارة عن الفرق بين متوسطي المسافتين الفعلية والمتوقعة نظريا مقسوما على الخطأ المعياري لمتوسط المسافة المتوقعة نظريا .

ويستدل من إشارة قيمة (Z)على نوع التوزيع، فإذا كانت قيمة (Z) دون مستوى الدلالة الاحصائية التى هي في عموم الدراسات الاجتماعية لا تقل عن (٠.٩٥) سلبا او ايجابا(على طرفي التوزيع الجرسي الطبيعي)، فإن توزيع النقاط التى تمثل الظاهرة يتخذ نمطا غير عشوائي، فإذا اثبت التحليل ان نمط توزيع الظاهرة متكتلا او متجمعا بمستوى ثقة او دلالة (٠.٠٥) فإن إحتمال أن يكون هذا التجمع عشوائيا غير متكتل هو (٥%) فقط، وعلى ذلك تبين أن نمط التوزيع للمساجد هو النمط العشوائي في ثلاثة أحياء وهي(التفاح، الزيتون، إجديده)، حيث كانت

قيمة الجار الأقرب (R) أكبر من(١) وهذا هو النمط العشوائي، أما باقي أحياء المحافظة كان بها التوزيع متباعد ومشتت في مستوى دلالة (٠.٠٥) وهذا يعني أن إحتمالاً قدره (٩٥%) أن لا يكون هذا التوزيع المتباعد قد حدث بفعل الصدفة، وقام الباحث بإختيار حي الزيتون كحالة دراسية لمقياس أساليب التحليل، شكل (٣.٨).

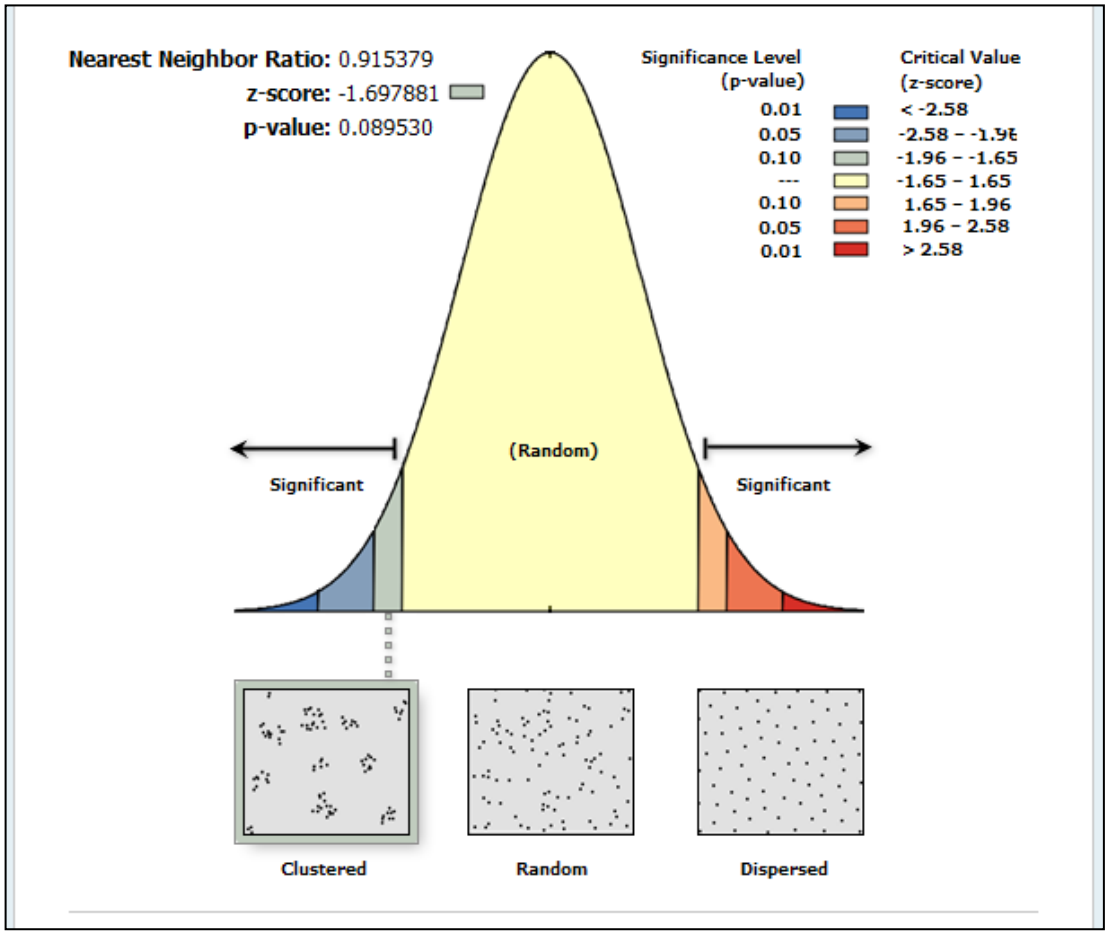

شكل (٣.٨): الأنماط المختلفة للجار الأقرب

(المصدر: شركة ازري لنظم المعلومات الجغرافية www.esri.com)

من خلال الشكل السابق يتبين لنا أن هناك عدة حالات لنمط التوزيع للجار الأقرب، فمنها ما هو عشوائي (Random)، والتي ظهرت في أحياء (التفاح، والزيتون، وإجديدة) ومنها ما هو مشتت (Dispersed)، والتي ظهرت في باقي أحياء المدينة.

٢.٤.٣ أسلوب التحليل باستخدام الانحراف المعياري (sd)

للانحراف المعياري أهمية كبيرة في تحليل أنماط عديدة من الأساليب الإحصائية، فالعديد من المراجع الإحصائية بينت أن المدى (هو الفرق بين أقل قيمة وأعلى قيمة) ولكن هذا غير كاف للتعبير عن مجموعة من قيم المفردات بالتجانس والتشتت، لأنه لا يعطي فكرة جيدة عن مدى تباعد القيم بعضها عن بعض، وأحيانا يكون مضللا خاصة في الحالات التى يوجد فيها قيمة متطرفة في البيانات، مما يسبب زيادة كبيرة في المدى الذي يستدل منه على أن قيم المفردات غير متجانسة ومشتته تشتت كبير، بينما في الواقع تكون كل القيم متقاربة عدا القيمة الشاذة.[١]

ولذلك تم الاعتماد – إلى جانب المدى – على مقياسين آخرين اكثر دقة في وصف التشتت وإنتشار مفردات البيانات، وبالتالي الحكم على التباين، والمقياسين هما (الإنحراف المعياري، ومعامل الإختلاف) لأن إستخدام مثل هذه المقاييس يتناسب مع هذه الحالة الدراسية بشكل أدق، خاصة عند القراءة النظرية من منحنى التوزيع الطبيعي شكل رقم (٣.٩).

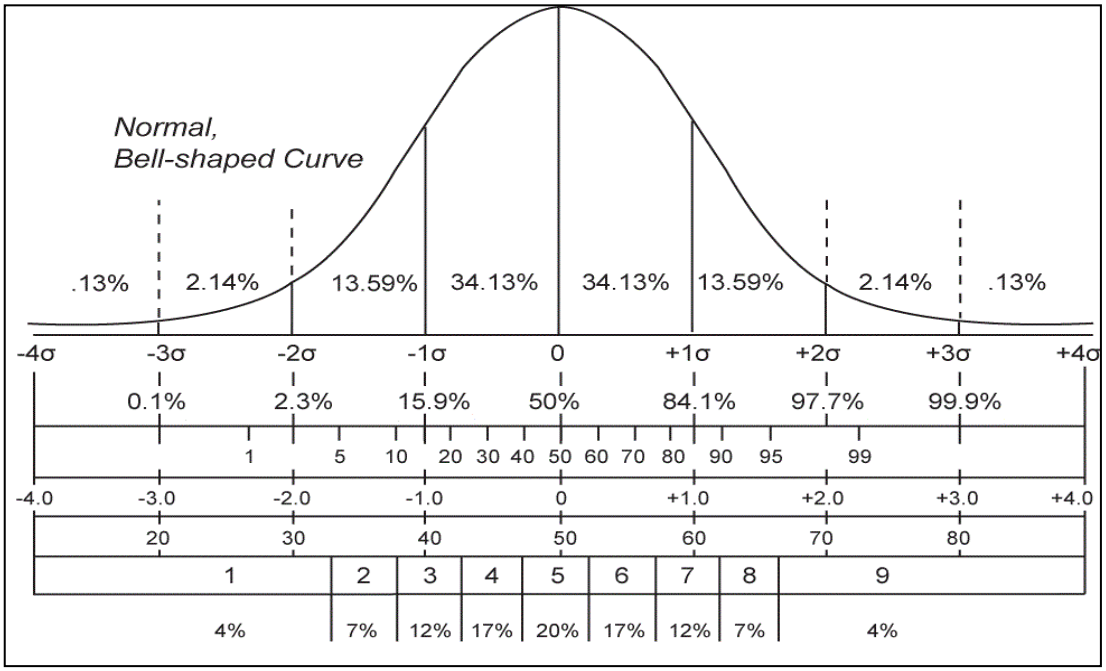

شكل (٣.٩): منحنى التوزيع (الإعتدال)الجرسي الطبيعي

(المصدر: جامعة الملك سعود، الإحصاء (١٥-٨-٢٠١٦) www.faculty.ksu.edu.sa)

(١) أبو راضي، مقدمة الاساليب الكمية في الجغرافيا (ص ص١٤٣-١٤٤).

وقام الباحث بحساب المسافات الفعلية بين كل مسجد وأقرب مسجد له باستخدام برنامج (الـArcGIS)، وتم الحصول على قيم خاصة لمساجد الحي بشكل عام، ومن ثم قام بحساب الإنحراف المعياري على حي الزيتون كحالة للدراسة لأنه أكثر الأحياء عدداً للمساجد.

وبالنسبة لمعامل الاختلاف (التشتت) والذي يستخدم بدل الإنحراف المعياري ليعطي دلالة على مدى التشتت بين القيم، فعندما تتباعد قيم المتوسطات الحسابية يكون الإعتماد على الإنحراف المعياري غير مجدي، ولذا كلما كانت قيمة معامل الاختلاف أعلى دل ذلك على مقدار التباعد بين هذه القيم والعكس صحيح، وهذا يفيد في معرفة مدي تقارب المسافات بين المساجد أو تباعدها لتشكل تجمعا حضريا تتوزع فيه المساجد بالشكل المنتظم، ولتوضيح اكثر قام الباحث بحساب معامل الاختلاف والذي يساوي حاصل قسمة الانحراف المعياري على المتوسط الحسابي انظر للجدول رقم (٣.٩)

جدول (٣.٩): الانحراف المعياري ومعامل الاختلاف لمتوسط المسافات الفعلية بين مساجد الاحياء

#	الحي	عدد المساجد	متوسط المسافة الفعلية(م)	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف
١	التركمان الشرقي	١	٠	٠	٠
٢	اسكان تل الهوى	٨	٤٥٥.٤	٣٢.٦	٧.٢
٣	اجديدة	٢٥	١٦٨.٣	٦٠.٩	٣٦
٤	البلدة القديمة	١٣	١٨٩.٧	٧٣.٩	٣٩
٥	الدرج	٢٦	١٨٧.٨	٧٤.٤	٤٠
٦	مدينة العودة	٣	٦٨٩.٣	٨٥.٥	٢١
٧	الشيخ رضوان	١٠	٢٥٤.٦	٨٧.٦	٣٤
٨	الرمال الجنوبي	١٤	٣١٣	١٠٦	٣٤
٩	مخيم الشاطئ	١٣	٢٢٩.١	١٠٧	٤٧
١٠	الرمال الشمالي	١٥	٣٧٧.٣	١٠٨	٢٩
١١	النصر	٢١	٢٢٦.١	١٠٨	٤٨
١٢	التركمان	١٧	٢٨٠	١٢١	٤٣
١٣	الشيخ عجلين	٩	٤٤٦.٧	١٣٦	٣١
١٤	الزيتون	٣٠	٣٢٢.٢	١٨٩	٥٩
١٥	الصبرة	١٤	٢٤٥.٧	١٩١	٧٨
١٦	التفاح	١٨	٢٥٠.٥	١٩٦	٧٨
١٧	اجديدة الشرقية	٣	٩٨٠.٥	٣٥٦	٣٦

(المصدر : إعداد الباحث)

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن قيم التباين لا تقل عن صفر، ولكنها تساوي صفر في حالة حي التركمان الشرقي، حيث لا يوجد سوى مسجد واحد في هذا الحي، كما ان القيمة زادت بشكل مطرد حتى وصلت ذروتها في حي الجديدة الشرقية بإنحراف معياري (٣٥٦.٤).

٣.٤.٣ أسلوب تحديد المركز الفعلي والافتراضي المتوقع للمسجد

يعتبر اسلوب تحديد المركز المتوقع من اساليب التحليل المكاني والتى من خلاله يتم استخراج كثافة المساجد في احياء المدينة، فقام الباحث باختيار حي الزيتون كعينة للدراسة في هذا الاسلوب من خلال تطبيق خريطة المواقع الجغرافية للمساجد على خريطة حدود احياء المدينة، حيث أظهر التحليل أن مركز الثقل للمساجد في حي الزيتون هو الجزء الشمالي من الحي، وللتوضيح اكثر انظر للشكل رقم (٣.١٠)

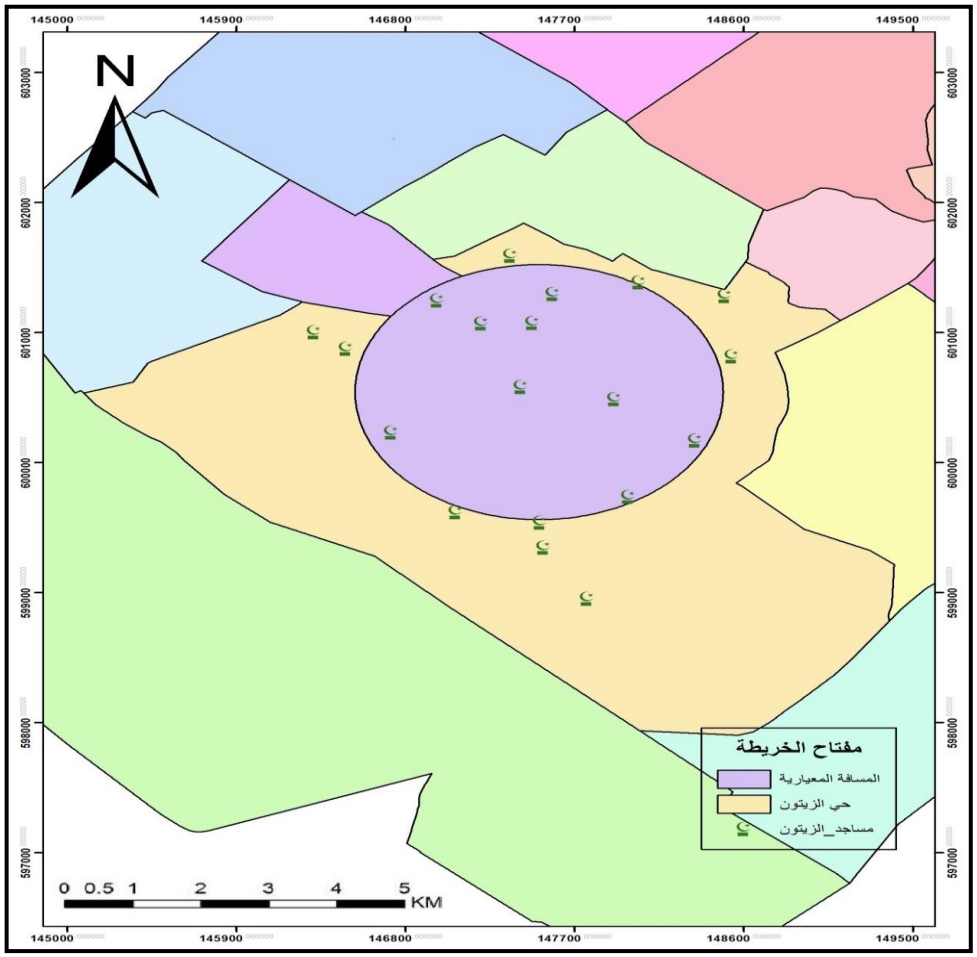

شكل (٣.١٠): مركز الثقل الفعلى والافتراضي لمساجد حي الزيتون

(المصدر: اعداد الباحث)

نلاحظ من خلال الشكل الدائري لحي الزيتون والذي يمثل (المسافة المعيارية) او الافتراضية من المركز الفعلي، ان تمركز نقاط المساجد يتركز في الاجزاء الشمالية وتقترب تدريجيا من الوسط المساحي للحي.

٤.٤.٣ أسلوب تحليل اتجاه نمط الانتشار

قام الباحث بتحديد الاتجاه الفعلى لنمط انتشار المساجد في نفس الحي السابق، حيث اتخذ هذا النمط الشكل البيضاوي لانتشار المساجد والذي يمتد باتجاه الشمال الغربي – الى الجنوب الشرقي، كما ويلاحظ ان المحور الطولي للشكل البيضاوي للحي يأخذ نفس اتجاه استطالة الشكل العمراني السكاني داخل الحي انظر للشكل رقم (٣.١١).

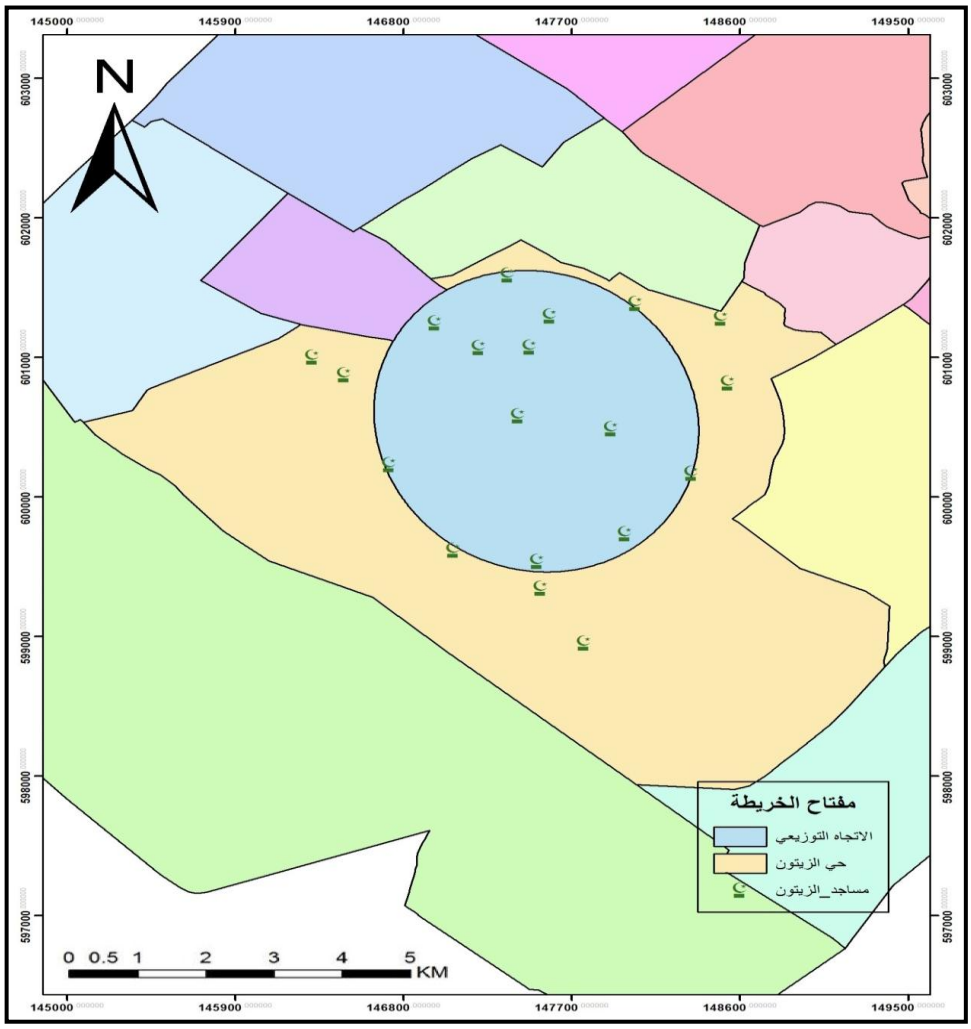

شكل (٣.١١): اتجاه نمط الانتشار لمساجد حي الزيتون

(المصدر: إعداد الباحث)

كما ويلاحظ من خلال الشكل ان الامتداد الشمالي بوجه الخصوص لنمط توزيع المساجد مرتبط إلى حدٍ كبير بطبيعة السطح في هذا الحي، فالمنطقة الشمالية والشمالية الغربية للحي هي مركز ثقل الكثافة السكانية، بينما العكس في المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية التى تكثر فيها المساحات الزراعية والصناعية، وكذلك منطقة الجنوب الغربي للحي المنطقة الملاصقه لحي الشيخ عجلين والتى تشتهر بالمساحات الزراعية الكبيرة والتى عززت من انخفاض في نقاط انتشار المساجد في هذه المناطق.

٥.٤.٣ أسلوب تحليل كيرنل (Kernel)

يعتبر اسلوب كيرنل من الأساليب الإحصائية المتميزة في برنامج ال(ArcGIS) والذي يستخدم في ابراز الكثافات بغض النظر عن انواعها داخل المساحات الجغرافية على الخرائط، فقام الباحث باستخدام هذا الاسلوب لحساب كثافة المساجد داخل حي الزيتون، انظر للشكل رقم (٣.١٢)

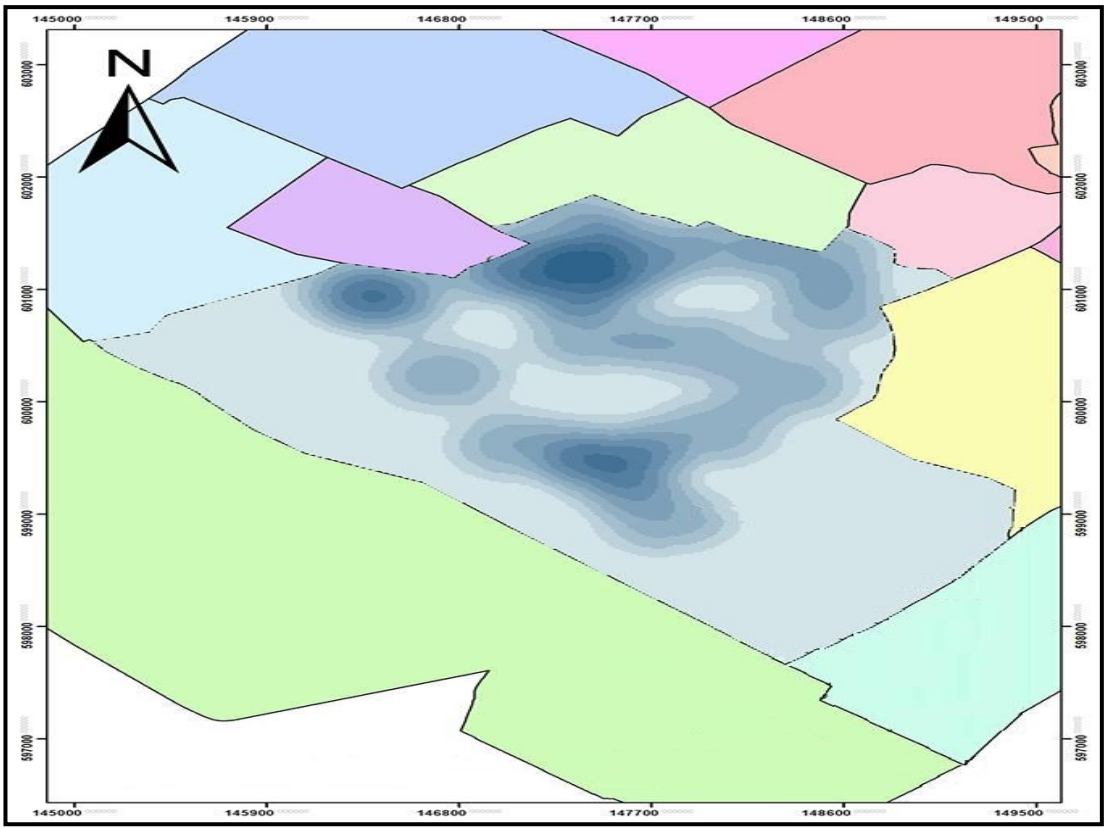

شكل (٣.١٢): نتائج تحليل (Kernel) لمساجد حي الزيتون

(المصدر: إعداد الباحث)

ظهر في نتائج تحليل كيرنل تموجات الكثافة المرتفعة لنقاط المساجد المتقاربة، والتى تنعكس على نمط التوزيع الغير منتظم للمساجد داخل الحي، والتى تأخذ التدرج في حجم النقاط، فعندما تقترب نقاط المساجد من بعضها البض تأخذ التموجات بالتضخم الكبير في الحي، إذ أنها تتركز في الجهة الشمالية والشمالية الغربية من حي الزيتون.

٦.٤.٣ أسلوب تحليل عدالة التوزيع

يعتمد هذا النوع من الأساليب الإحصائية على معرفة إذا ما كانت نقاط المساجد موزعة بشكل سليم ام انها تتركز في بعض المناطق ومناطق تخلو منها، ومدي تأثير هذه النقاط بالمساحات داخل الحي، حيث يظهر ذلك من خلال دائرة التأثير لكل مسجد داخل الحي، شكل رقم (٣.١٣).

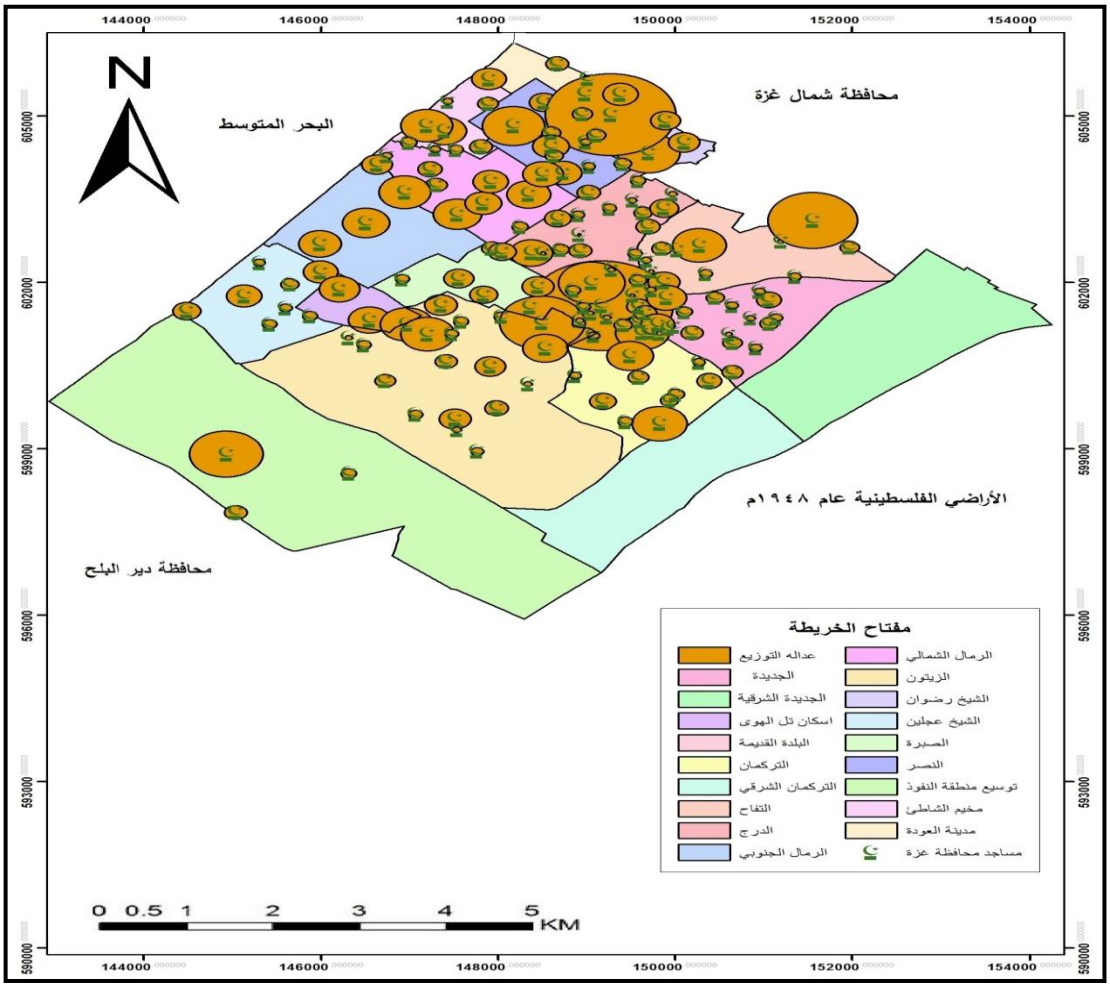

شكل (٣.١٣): دوائر التأثير بكل مسجد في احياء مدينة غزة

(المصدر: إعداد الباحث)

يلاحظ من خلال الشكل السابق أنه يوجد العديد من نقاط التأثير المتداخلة في بعضها البعض، وكذلك وجود العديد من المساحات الفارغة بين هذه الدوائر(النقاط)، كل ذلك يؤكد بوجدود خلل في عدالة التوزيع لنقاط التأثير داخل الاحياء، وعلى ذلك يندرج عدة خيارات كلها تجمع بعدم وجود عدالة في التوزيع للمساجد داخل الاحياء كالتالي:

- إما ان تكون مساحة التأثير المتداخلة في بعضها البعض مساوية للمساحات الفارغة في الحي والتي لاتقع ضمن نطاق تأثير أي مسجد، وبالتالي فلا حاجة للمزيد من المساجد، لأن المشكلة هي في سوء التوزيع وليس في النقص بالعدد.
- إما أن تكون مساحة التأثير المتداخلة أكبر من المساحات الفارغة، وبالتالي يوجد مشكلة في زيادة عدد المساجد عن الحد المطلوب، أي أن المساجد لو وزعت بشكل منتظم سيكون هناك فائض في المساحة المغطاة بتأثير المساجد.
- إما أن تكون مساحة التأثير المتداخلة اقل من مساحة المناطق الفارغة فتكون الحاجة إلى المزيد في عدد المساجد.

٥.٣ التوزيع الجغرافي للمراكز الدينية الاسلامية في مدينة غزة

تتنوع الخدمات الدينية في محافظة غزة، فسابقاً تحدثنا عن المساجد والكنائس والتي تعتبر اهم الخدمات الدينية في المحافظة، وتأتي في اطار تلبية احتياجات السكان الدينية، فالوازع الديني متنوع لدى سكان المحافظة فمنهم ما هو اسلامي ومنهم ما هو مسيحي ومن خلال ذلك نجمل باقي هذه الخدمات المقدمة للسكان وتنقسم الى عدة اقسام ومنها :

أولاً: مراكز التحفيظ في مدينة غزة

تنبع من مراكز التحفيظ اهمية دينية اسلامية المنشأ لأطفال المسلمين بشكل عام، فالآداب الحسنة والقيم النبيه وتلاوة القرآن والتفقه في الدين والعقيدة وحب الله ورسوله عليه افضل الصلاة والسلام، جلها من الصفات الحسنة التي تنبع من هذه المراكز الدينية الاسلامية ، فكثيراً من الابناء الصالحين الذين ترعرعوا في هذه المراكز يرشدون آبائهم وأمهاتهم الى الطريق الصحيح، فكثيراً ما كان الابناء سبباً لهداية آبائهم ودخولهم الجنة بإذن الله ولو تحدثنا عن مراكز التحفيظ في مدينة غزة فإنها تشمل على أكثر من (٧٨) مركزاً لتحفيظ القرآن الكريم

وعلومه موزعين على الأحياء، كذلك وتضم هذه المراكز حوالي (١٠١٢) طالباً موزعين على هذه المراكز، جدول رقم (٣.١٠) الذي يبين توزيع مراكز التحفيظ وعدد الطلاب والطالبات حسب الأحياء.

جدول (٣.١٠): توزيع مراكز التحفيظ وعدد الطلاب داخل أحياء مدينة غزة

الرقم	الحي	عدد مراكز التحفيظ	عدد الطلاب	الرقم	الحي	عدد مراكز التحفيظ	عدد الطلاب
١	التفاح	٨	١٠٠	٧	الشعف	٥	٥٨
٢	الدرج	١٠	١١٨	٨	الشيخ رضوان	١٤	١٧٥
٣	الرمال	٤	٥٥	٩	الصبرة	٣	٣٧
٤	الزيتون	٣	٤٢	١٠	النصر	٧	٩٥
٥	الشاطئ	٦	٨٢	١١	تل الاسلام	١٣	١٨١
٦	اجديدة	٥	٦٩	١٢	المجموع	٧٨	١٠١٢
توزيع مراكز التحفيظ وعدد الطالبات داخل أحياء مدينة غزة							
الرقم	الحي	عدد مراكز التحفيظ	عدد الطالبات	الرقم	الحي	عدد مراكز التحفيظ	عدد الطالبات
١	التفاح	٣	١٥٠	٦	الشيخ عجلين	١	٤٠
٢	الدرج	٥	٢٤٥	٧	الشيخ رضوان	٥	٢١٦
٣	الرمال	٣	١٣٠	٨	الصبرة	٥	٢٥٩
٤	الشاطئ	٣	١٦٠	٩	النصر	٣	١٢٠
٥	اجديدة	٣	١٤٥	١٠	تل الاسلام	٢	٨٥
			المجموع			٣٣	١٥٥٠

(المصدر: إعداد الباحث، مقابلة شخصية مع أ.عماد الدجني مدير مراكز التحفيظ (٣١ يوليو٢٠١٦م))

نلاحظ من خلال الجدول السابق ان اعداد الطلاب اقل من اعداد الطالبات داخل مراكز التحفيظ، فالاجابة على ذلك، قال أ.عماد الدجني مدير مراكز التحفيظ في القطاع، ان فترة التحفيظ المحدد للطلاب هي فترة قصيرة جداً، تكون في الغالب ما بين المغرب والعشاء، وان العدد المسموح للتسميع الطلاب في هذة الفترة (١٥) طالباً للحلقة الواحدة كحد اقصى، بينما

العكس تماما في حلقات المحفظات التي تستغرق وقت أكبر من ذلك بكثير وأعداد تتراوح من (٢٠ – ٤٠) طالبة للحلقة الواحدة.

ثانياً: المدارس الدينية في محافظة غزة

يوجد في محافظة غزة مدرسة واحدة تتبع لوزارة الاوقاف والشؤون الدينية وهي (مدرسة الأوقاف الشرعية – بنين) ومن خلال المقابلة التي أجراها الباحث مع مدير المدرسة (أ.مروان ابو شماله) توصل الباحث إلى جمع عدد من المعلومات التي تخص المدرسة حيث تم إنشائها عام (١٩٩٦م) بالقرب من موقف الزهرة في حي الدرج، وكانت صغيرة الحجم جداً تتكون من صفين فقط خالية من الساحات والملاعب والمتنزه والمصلى والكثير من المعايير الأساسية، واستمر التدريس فيها فترة من الزمن، إلى أن تم إنشاء مدرسة الاوقاف الشرعية في منطقة الشعف على شارع صلاح الدين الايوبي مقابل جمعية الحق في الحياة، اما بالنسبة لأعداد الطلاب الذين يدرسون داخل هذه المدرسة، بدأت المدرسة بـ (١٢٠) طالباً فقط. ومن ثم ازداد إقبال الطلبة المسجلين في هذه المدرسة تدريجياً حتى اصبح عددهم اليوم (٢٤٥) طالباً تقريباً يدرسون فيها فترة واحدة وهي الفترة الصباحية.[١]

المنهج الدراسي:

أما بالنسبة للمنهج الذي يُدرس في هذه المدرسة هو نفس المنهج الوزاري تقريباً لكن تم إضافة بعض المواد الدراسية عليه وهي (الفقه، والسلف الصالح، الحديث الشريف، وتفسير القرآن الكريم).

أما عن مراحل الدراسة للطلبة الذين يدرسون داخل المدرسة فهم (المرحلة الابتدائية، والإعدادية، والثانوية) ويدرسون بشكل يومي (٧) حصص تقريباً، وتقوم المدرسة بالعديد من المسابقات والمشاركات الطلابية خاصة في الالعاب ومن المدارس التى تم التنافس معها ومشاركتها (المدارس الحكومية التى تتبع لوزارة التربية والتعليم العالي شرق محافظة غزة).

(١) مروان ابو شمالة، قابلة: عبد الكريم الجدبه (٩ مارس ٢٠١٦م).

ثالثا: المعاهد الدينية في محافظة غزة

لما كانت الضرورة تقتضي بإقامة مركزا للإشعاع الديني في هذا القطاع ينهل منه أبناؤه العلوم الاسلامية والعربية والثقافية من المرحلة الابتدائية حتى نهاية المرحلة الجامعية كما هو الحال في الازهر وجامعته، لإيجاد طبقة من العلماء مثقفة دينية عالية تستطيع ان تفيد دينها ووطنها وأمتها وترد الهجمات الشرسة على العقيدة الإسلامية ففكر الناس حينها في غزة بإنشاء مثل هذا المركز وكان ذلك حافزاً للعاملين الاسراع في اخاذ خطوة إيجابية لتحقيق هذا الهدف الذي تم تحقيقه فعلاً بإنشاء فرع للأزهر الشريف بمصر في مدينة غزة وأطلق عليه اسم " معهد فلسطين الديني (الأزهر) بغزة " وذلك في العام الدراسي (١٩٥٤-١٩٥٥م) في زمن الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، كأول مؤسسة تعليمية على مستوى الوطن تجمع بين التعليم الديني والأكاديمي.[١]

وقد استمر معهد فلسطين الديني بغزة محافظاً على هذه الشخصية الدينية العلمية التي تخرج منها آلاف الطلاب الذين نهلوا من هذه الثقافة الطيبة وأكمل الكثيرون منهم دراسته الجامعة في جامعة الازهر بمصر، كما استطاع هذا المعهد المحافظة على بقائه إبان الاحتلال الاسرائيلي على قطاع غزة طول الفترة من (١٩٦٧-١٩٩٤م) بل ضرب بجدوره اكثر فأكثر حيث تطورت الدراسة فيه من المرحلة الابتدائية الى الاعدادية ثم الثانوية ثم الى المرحلة الجامعية بإقامته على أرض جامعتين زاهرتين هما الجامعة الاسلامية عام (١٩٧٨م) وجامعة الازهر بغزة عام (١٩٩٢م) وبعد وصول السلطة الوطنية الفلسطينية عام (١٩٩٤م) الى ارض الوطن صدر قرار الرئيس/ ياسر عرفات وبتأييد من الامام الاكبر شيخ الازهر بفتح عدة فروع في مدن فلسطينية في (قطاع غزة والضفة الغربية)

رؤية المعهد:

عمل المعهد منذ نشأته على فهم تعاليم الإسلام كما يجب أن يكون، مع التحقيق بروح الدين فهماً وعملاً ودعوة ووعي، والتركيز على نشر رسالة الاسلام المتسمة بالوسطية والشمول من خلال مد جسور التواصل بين حقيقة النص واحتياج العصر.

---

(١) المعاهد الازهرية – فلسطين (١٠-٣-٢٠١٦).

رسالة المعهد:

إعداد وتنفيذ أنشطة تعليمية وتربوية ودينية متنوعة وشاملة تلبي حاجات المعلمين والطلاب، وتمدهم بالمعلومات والمعارف والقيم اللازمة للأخذ بأيديهم في سبيل الوصول إلى ما تطمح إليه أنفسهم وتحقيق رغبتهم في المستقبل الزاهر بالسعادة والنجاح.

أهداف المعهد:

١- ترغيب افراد المجتمع كافة في حفظ القرآن الكريم والعمل بأوامره وما نهى عنه والتحلي بما حث عليه من آداب.

٢- نشر الثقافة الاسلامية والتراث العربي الاسلامي وجذب الشباب لهذه الغاية.

٣- الحرص على بث روح الدين الاسلامي القائم على الاعتدال والنهوض بالفرد والأمة.

٤- العمل المستمر على رفع مستوى الطلاب علمياً وثقافياً وتربوياً.

٥- اعداد وتنفيذ أنشطة تعليمية وتربوية ودينية متنوعة وشاملة تلبي حاجات المعلمين والطلاب.

٦- اعداد طلاب متفوقين ومميزين يكونون في طليعة الشباب الواعي.

٧- تعزيز الوعي الاجتماعي حول مبادئ الاسلام وتطبيقية.

٦.٣ التوزيع الجغرافي للكنائس في محافظة غزة

يوجد في محافظة غزة ثلاثة كنائس رئيسية، وتوجد في حي واحد (البلدة القديمة)، تختلف بمذاهبها المسيحية، وتختلف أيضاً في الأزمنة التي أُنشئت وتأسست بها، شكل رقم (٣.١٤).

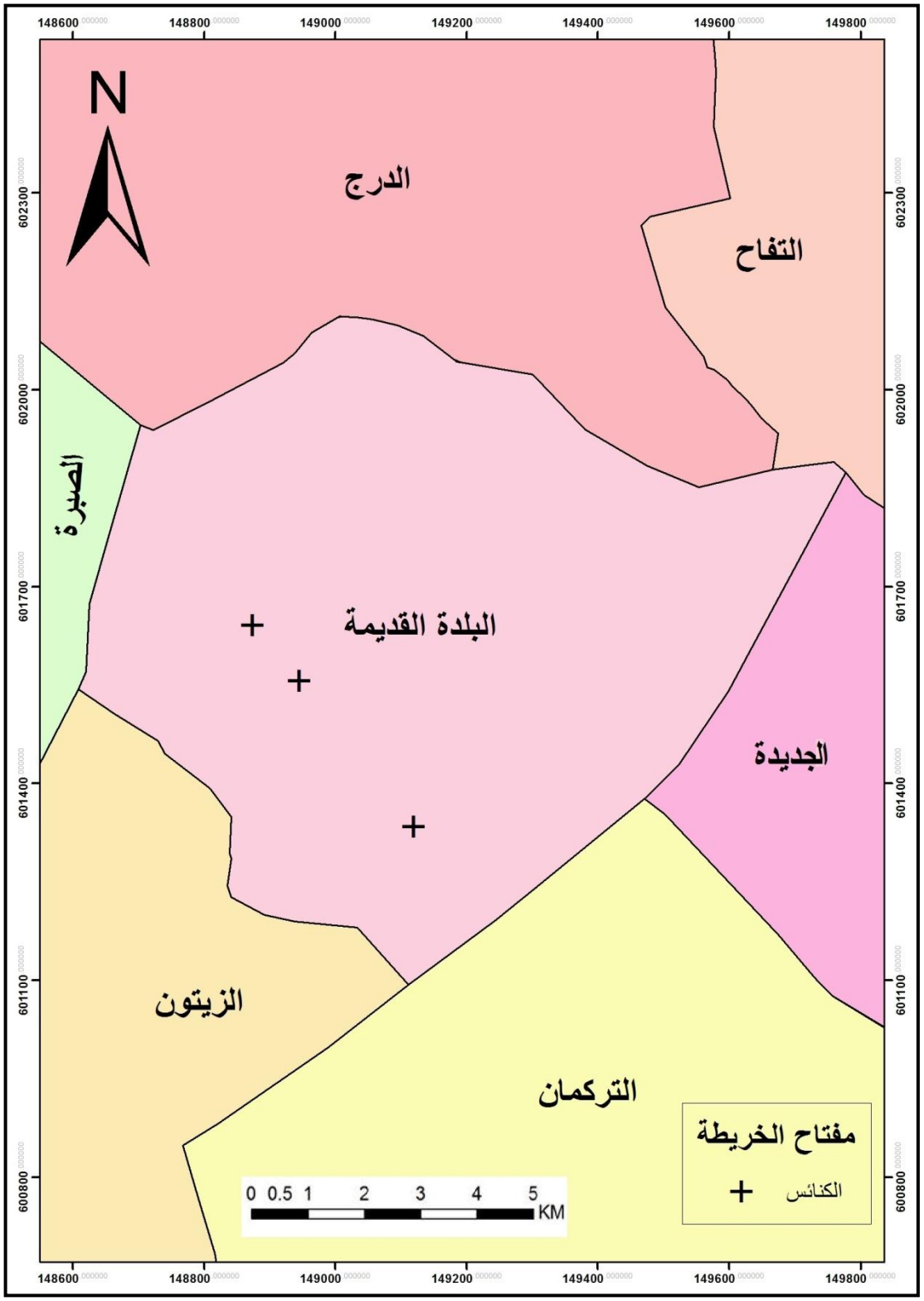

شكل (٣.١٤): التوزيع الجغرافي للكنائس في محافظة غزة

(المصدر: إعداد الباحث)

أولاً: كنيسة القديس برفيريوس الروم الارثوذكسية

تأسست كنيسة الروم الأرثوذكسية عام (٤٢٥م) وتقع هذه الكنيسة على مساحة ما يقارب (٢١٦م٢) في أحد أقدم الأحياء الشعبية بمحافظة غزة وهو حي الزيتون حيث إنها بنيت معانقة لجامع كاتب ولاية الأثري في هذا الحي العريق، ولها بابان رئيسيان الباب الغربي المؤدي إلى المدخل الرئيسي للكنيسة والباب الشمالي، وقد فتح لها باب إضافي حل محل الشباك الجنوبي من أعلى، وذلك ليكون مدخلاً ثالثاً للكنيسة، وقد إستغرق بناء هذه الكنيسة ما يقارب خمس سنوات من عام (٤٠٢-٤٠٧م) حيث سميت هذه الكنيسة باسم كنيسة افظوكسيياني نسبة الى الإمبراطورة افظوكسيا، وبعد موت القديس البار سميت باسم كنيسة القديس (برفيريوس) الذي ولد عام (٣٤٧م) في مدينة سالونيك في اليونان وتوفي عام (٤٢٠م) عن عمر (٧٣)عاماً حيث دفن غربي الكنيسة وقبره موجود حتى اليوم.[١]

ثانياً: كنيسة دير الاتين

هي عبارة عن دير الاتين الذي يقع في شارع الكاملية – نسبة الى الملك الايوبي وينتهى هذا الشارع المتفرع من شارع عمر المختار عند بوابة غزة الجنوبية القديم – باب الداروم – وقد انشأ هذا الدير (الكنيسة) الراهب النمساوي الهرغثات عام (١٨٧٩م).[٢]

بدأ نشاط الكاثوليك في غزة في الفترة التى تخللت بها حروب البلقان بين الدول المتنازعه والذي كان له أثر كبير في إنشغال العالم في هذه الحروب، فقام العديد من هذه الفئة الكاثوليكية بالتسلل إلى غزة وكان ذلك الفترة ما بين عام (١٨٧٦-١٨٧٨م) فقام الأب (جورج جات Georger Gatte) النمساوي الجنسية بزيارة إلى غزة عام (١٨٧٩م) ثم عاد إلى بلاده لجمع التبرعات وذلك لبناء دير وكنيسة، وبالفعل عاد وشرع في بناءها فعلاً في عام (١٨٨٢م) وأتمها في عام (١٨٨٣م) فوق تله عند نهاية (شارع الكمالية) على مساحة تقدر بنحو اربعة دونمات وكان هذا الدير يتألف من خمس عشرة غرفة.[٣]

---

(١) موقع الشبيبة الارثوذكسية (١٣-٣-٢٠١٦).

(٢) رشيد، قصة مدينة غزة (ص١٢٨).

(٣) المبيض، النصرانية وآثارها في غزة وما حولها (ص٢٨٣).

ثالثاً: الكنيسة المعمدانية (البروتستانت)

تأسست الكنيسة البروتستانتية عام (١٨٩٣م) والتى أسستها الإرساليات التبشيرية الانجليزية إلى فلسطين، فمع بداية العقد الأول من تولية السلطان عبد الحميد (١٨٧٦م-١٩٠٩م) بدأت المؤسسات في نشاطها المحموم في شتى المدن الفلسطينية بتأسيس المدارس الطائفية خاصة (البروتستانتية) مستغلة بذلك ما أصاب البلاد في الفترة الواقعة ما بين (١٨٧٦-١٨٧٨م) من تدهور جراء الحروب التي استنزفت العديد من ابناء الشعب الفلسطيني من الذين جندوا بالجملة في الحرب ومات منهم الآلاف مما جلب معه البؤس والشقاء وزاد الأمر سوءاً رداءة الموسم الزراعي في فلسطين عند نهاية السبعينيات وعلى ذلك كان الأمر غير متوقع فقد بلغ عدد الطلاب في المدارس البروتستانتية في فلسطين عامة في عام (١٨٨٦م) ما لا يقل عن (٢.٢٣٢) طالباً وطالبة يتعلمون في سبع وخمسين مدرسة تبشيرية بروتستانتية ليفصح هذا الرقم عن مدى سرعة إنتشار وإستثراء هذه المدارس في فلسطين.[١]

قام المبشر "المستر (ديتشارد Ritchrd) بتأسيس الإرساليات التبشيرية الانجليزية وذلك في عام (١٨٧٨م) لكي يواصل ما قام به القس كلاين في عام (١٨٦٢م) في غزة، كما وقام رتشارد بفتح مدرستين للذكور والإناث عام (١٨٨٧م) التحق بها نحو (٣٠٠) طالب وطالبة، وجاء من بعد "رتشارد" القس "شابيرا"، وبعده القس ايليوت (١٨٨٦م) ثم الدكتور بيلي (١٨٩٠م) الذي اقام مركز إسعاف خارجي في دار من دور غزة استأجرها لهذا الغرض وما كان إلى ان تحولت الى مستشفى والذي يعرف اليوم (بالمعمداني) وهكذا ركزت هذه الجمعية جهودها على الخدمات الصحية بعد أن فشلت في توسيع خدماتها التعليمية بسبب قلة إقبال المسلمين على تعليم ابنائهم في مدارس مسيحية.[٢]

وفي عام (١٨٩٣م) قام القس (هوبر) وهو الماني الجنسية ببناء الكنيسة البروتستانتية ملاصقة للمستشفى المعمداني، والذي توفي هذا القس في ذلك العام ودفن داخل الارساليات، ليتسلم الارساليات من بعد الدكتور (ستارلنغ Sterling)، حيث تزايدت اعداد الطلاب في المدارس المسيحية الى ان وصلوا الى (٣٠٠) طالب وطالبة، وأبان الحرب العالمية الاولى عام (١٩١٣م) وصل عددهم الى ما يقارب (٤٠٠) طالب وطالبة وهذا يدل على انتشارها بشكل سريع.[٣]

---

(١) المبيض، النصرانية وآثارها في غزة وما حولها (ص٢٨٢).

(٢) رشيد، قصة مدينة غزة (ص١٢٨).

(٣) المبيض، النصرانية واثارها(ص٢٨٩).

٧.٣ العوامل الجغرافية المؤثرة في توزيع الخدمات الدينية

١.٧.٣ العوامل الطبيعية

تلعب العوامل الطبيعية دوراً مهماً في توزيع السكان والعمران، وكذلك كمية ونوع الخدمات المقدمة في المنطقة، ومن أهم العوامل الطبيعية التي تؤثر على توزيع المساجد في المدن بشكل عام (مظاهر السطح، والتربة، والمناخ ...الخ) ولكن نظراً لصغر منطقة الدراسة فإن التأثير الطبيعي على توزيع المساجد يكون اقل درجة من العوامل البشرية ونبين ذلك بالتفصيل من خلال دراسة أهم العوامل المؤثرة على التوزيع.

أ- مظاهر السطح

تتركز الخدمات العامة للسكان على أرض ذات تضاريس منبسطة بعيدة عن الإنحدارات، وذلك لسهولة إقامة شبكات الطرق البرية المختلفة في المدن، مما يساعد السكان في سهولة الوصول إليها، ولو نظرنا الى محافظة غزة نجد أنها تتبع نظام السهل الساحلي الممتدة على شاطئ البحر المتوسط غرباً، حتى المنحدرات الغربية لمرتفعات القدس والخليل شرقاً، والصفة الغالبة لتضاريس المحافظة هي الاراضي السهلية المموجة التي تتواجد فيها الكثبان الرملية فأعلى مرتفعات المحافظة (٨٥م) وهي تله المنطار[١]، وتنحدر المنطقة انحداراً بسيطاً من الشرق إلى الغرب باتجاه البحر المتوسط [٢] ولهذا لا بد من الأخذ بعين الاعتبار عند إنشاء الخدمات الدينية بإختيار مناطق السطح المستوية لسهولة الوصول إلى هذه الخدمات، وبشكل عام فإن التأثير الفعلي لمظاهر السطح على توزيع الخدمات في محافظة غزة هو تأثير ضعيف جداً.

ب- المناخ

تنتمي محافظة غزة إلى مناخ البحر المتوسط والذي يتميز بالاعتدال إجمالاً، وتسقط الأمطار بكميات متوسطة خلال فصل الشتاء حيث يصل معدل سقوط الامطار حوالي (٣٨٠) ملم مكعب، وفي فصل الصيف ترتفع درجات الحرارة حيث يصل المعدل العام حوالي (٢٩) درجة مئوية، لذلك نجد أن العديد من مساجد منطقة الدراسة تحتوي على الصحن المكشوف

---

(١) ابو طويلة، استخدام الاراضي الزراعية في قطاع غزة (ص١١).

(٢) المبيض، غزة وقطاعها (ص٢٨).

وذلك لإستخدامة للصلاة في فصل الصيف، فالرياح الصيفية تعتبر من أهم العوامل التي تسهم في راحة المصلين والتمتع بالجو اللطيف أثناء العبادة، بينما بنيت الاسقف بالمساجد لإستخدامها في فصل الشتاء حيث تساقط الأمطار والبرودة الشديدة في هذا الفصل، ومع تلك العوامل المناخية في المحافظة بشكل عام لا بد من إنشاء الخدمات الدينية بالقرب من المناطق السكنية وبيوت السكان وذلك لتفادي معاناة السكان أثناء الذهاب إلى هذه الخدمات، خاصة في فصل الشتاء حيث تساقط الأمطار الموسمية، ومع ذلك يذهب المسلمون لتأدية فرائضهم بالمساجد في كل يوم خمس مرات.

٢.٧.٣ العوامل البشرية

أ- السكان في محافظة غزة:

تؤثر حركة السكان بشكل كبير في توزيع الخدمات الدينية في محافظة غزة، فعندما يأتي المخططون لقطاع الخدمات فإنهم أول ما يدرسونه توزيع السكان وكثافتهم، لأن هذه الخدمات ستُقدم لهؤلاء السكان، فتزداد وتتسع بزيادتهم، كذلك تقل وتتقلص بنقصانهم، حيث إنها تختلف كماً ونوعاً بإختلاف نوع وكم وكثافة وتركيب وتوزيع السكان، لذلك لا بد من توضيح النمو السكاني في المحافظة، لنتعرف على عدد المساجد وتوزيعها في المحافظة، كذلك توزيعها بشكل منتظم أم غير منتظم بما يتلاءم مع إحتياجات السكان المخدومين.

ب-النمو السكاني

يشكل عدد سكان التجمعات السكانية في الاراضي الفلسطينية لعام ٢٠١٥م ما يقارب من ٤.٦٨٢.٤٦٧ نسمة، منهم ١.٨١٩.٩٨٢ نسمة في محافظات قطاع غزة، أي بنسبة (٣٨.٨%) من مجموع عدد السكان الفلسطينيين، هذا ويبلغ عدد سكان محافظة غزة حوالى(٦٢٦.٠٠٠) نسمة، أي ما نسبتة (١٣.٣%) من مجمل عدد السكان في أرضي السلطة الفلسطينية لعام ٢٠١٥م.[١] فلو نظرنا إلى حي الزيتون نجد انه يحتوي على (٣٠) مسجداً موزعين داخل منطقة الحي ، والذي تبلغ مساحتة ما يقارب من (١١٣٢٩)دونم، وأن عدد سكانه بلغ أكثر من (٧٨٠٠٠) نسمة، يتركز إنتشارهم في المناطق الشمالية والغربية من الحي، وهذا التوزيع السكاني ينتج عنة تزاحم شديد على الخدمات الدينية خاصة المساجد، ومن المتوقع أن

(١) الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني ، احوال السكان الفلسطينيين المقيمين في فلسطين ٢٠١٥ (ص١٣).

يرتفع عدد السكان المحافظة مستقبلاً، وبالتأكيد هذا سيشكل ضغطاً كبيراً على الخدمات الدينية، لذلك لابد من معالجة مناطق الزيادة السكانية، بزيادة عدد الخدمات الدينية أو توسعتها حتى تتلاءم مع أعداد السكان المخدومين في محافظة غزة.

ج-شبكات الطرق والمواصلات (طرق الخدمة)

تعتبر شبكات الطرق والمواصلات من العوامل المهمة في الوصول إلى الخدمات بسهولة، والتى تعكس الأهمية الوظيفية لمواقع الخدمات، ومثالاً على ذلك في منطقة الدراسة، صعوبة الوصول إلى مدرسة الأوقاف الشرعية والموجودة خلف الخط الشرقي وهذه الأماكن هي أماكن تغلب عليها المساحات الزراعية وكذلك تقترب من السياج الحدودي الفاصل بالأراضي المحتلة عام (١٩٤٨م) أي بمعني وجود العديد من الطرق الوعرة، فكيف يتم إنشاء خدمات مثل هذه الخدمة التعليمية الدينية في ذلك المكان، والجدير بالذكر أن هذه المدرسة هي المدرسة الوحيدة التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية في منطقة الدراسة، لذلك تأخذ بعين الإعتبار لدى الأفراد والمستفيدين من هذه الخدمة في قرب المسافة وبعدها والتكاليف المرافقة لها والمدة الزمنية اللازمة للوصول الى موقع الخدمة، فكلما توزعت شبكات الطرق المواصلات بشكل سليم يسمح بسهولة الوصول الى موقع الخدمة كان الوصول بنا إلى الأهداف والفائدة بشكل أفضل.

الفصل الرابع

المعايير التخطيطية الدولية للمساجد حسب النوع مع التطبيق على مدينة غزة

الفصل الرابع

المعايير التخطيطية الدولية للمساجد حسب النوع مع التطبيق على مدينة غزة

١.٤ مقدمة

زامن بناء المساجد عصور وحضارات عديدة، تعايش مع هذا البناء تطور مستمر على مر العصور، فمنذ زمن بعيد قام النبي محمد ﷺ وأصحابه ببناء مسجدهم الشريف والمعروف بمسجد قباء، والذي تكونت جدرانه من اللبن والطوب (الطين) وسقفه من سعف النخيل، ومن بعده تابع بناء المساجد الإسلامية مراحل عديدة إلى ان وصل بنا الامر إلى يومنا هذا عصر التطورات التكنولوجية، والذي غير من أسلوب الحياة ونمط المعيشة في هذا الوقت، والذي كان له أثر كبير في عمارة المسجد، ومن ذلك ظهور دوائر الاتصالات الحديثة التي عملت على نقل الصلاة والمحاضرات المسجدية بشكل مباشر عبر المذياع وشاشات التلفاز ومواقع الانترنت، كما كان لظهور المؤسسات والهيئات المدنية المتخصصة أثر في إنفصال وظائفها عن وظائف المسجد التي كان يؤديها قديماً، أضف إلى ذلك أن الإفراط في استخدام وسائل وتقنيات التبريد والتدفئة والإضاءة وإغفال استخدام وسائل البيئة الطبيعية أدى الى تزايد معدلات استهلاك الطاقة، كما أن تطور البناء والتشييد غيّر من مفهوم عمارة المسجد، فظهرت المساقط المتنوعة والقباب الواسعة والأسقف الكبيرة، إلى أن وصل الأمر بالمسجد أن يكون قاعة كبيرة مغلقة ومكيفة الهواء.

٢.٤ المعايير التخطيطية للمساجد الدولية مع التطبيق على محافظة غزة.

قبل الحديث عن المعايير التخطيطية للمساجد لابد من التعرف على أنواع المساجد، إذ تنقسم هذه المساجد إلى ثلاثة انواع، ويحدد مع كل نوع نطاق خدمة، ومسافة المشي اليه، شكل رقم (٤-١)

١.٢.٤ المساجد المحلية:

وهي نواة تجمعات المساكن او الخلايا السكنية، وتعمل على توفير الخدمات الدينية لها، ويوصى بأن تكون مسافة المشي الى المسجد المحلي بمسافة تقدر من (١٥٠-٢٠٠) متراً، جدول رقم (٤.١).

جدول (٤.١): المعدلات التخطيطية للمساجد المحلية

البيان	من	إلى	ملاحظات
عدد السكان المخدومين	٧٥٠	١٥٠٠	مستوى مجموعة سكنية أو أكثر
نطاق الخدمة بالمتر	١٥٠	٢٠٠	مسافة المشي
عدد المصلين الرجال من إجمالي السكان المخدومين(الطاقة الاستيعابية)	٣٠٠	٦٠٠	لا يشترط توفير مصلى للنساء
نصيب المصلي من المساحة(م/٢مصلي)	٢،١	٣،١	ضمن الخدمات المسجدية

(المصد: إعداد الباحث، إعتماداً على دليل المعايير التخطيطية للخدمات، وزارة الشؤون البلدية والقروية- السعودية (٥))

٢.٢.٤ المساجد الجامعة:

ويقع هذا النوع من المساجد داخل مركز الخدمات للمجاورة السكنية، وتمثل العنصر البارز فيه، ويوصى بأن تكون مسافة المشي إلى المسجد الجامع في حدود تقدر من (٣٥٠ -٥٠٠) متراً، جدول رقم (٤.٢)

جدول (٤.٢): المعدلات التخطيطية للمساجد الجامعة

البيان		من	إلى	ملاحظات
عدد السكان المخدومين		**٣٠٠٠**	**٧٥٠٠**	**المجاورة او الحي السكني**
نطاق الخدمة بالمتر		**٣٥٠**	**٥٠٠**	**مسافة المشي**
السعة	**عدد المصلين الرجال من إجمالي المخدومين**	**١٢٠٠**	**٣٠٠٠**	
	عدد المصليات النساء من إجمالي المخدومين	**٢٠٠**	**٥٠٠**	
نصيب المصلي من المساحة(م٢/مصلي)		**٥،١**	**٨،١**	**ضمن الخدمات المسجدية**

(المصد: إعداد الباحث، إعتماداً على دليل المعايير التخطيطية للخدمات، وزارة الشؤون البلدية والقروية- السعودية (٦))

٣.٢.٤ مصلى العيد:

يتكون مصلى العيد من مساحة مفتوحة ومكشوفة (العراء) تخصص لصلاة العيد فقط، ولا يشترط أن يكون في حدود مسافة سير معينة، إذ يتم الوصول اليه باستخدام وسائل النقل في الغالب، ويقع على اطراف المدينة، وفي حالات المدن الكبرى التي يزيد عدد سكانها عن (١٠٠)الف نسمة قد يكون هناك اكثر من مسجد للعيد، وفي هذه الحالة يمكن إستعمال المسجد الجامع الموجود على مستوى المنطقة السكنية كمصلى للعيد.

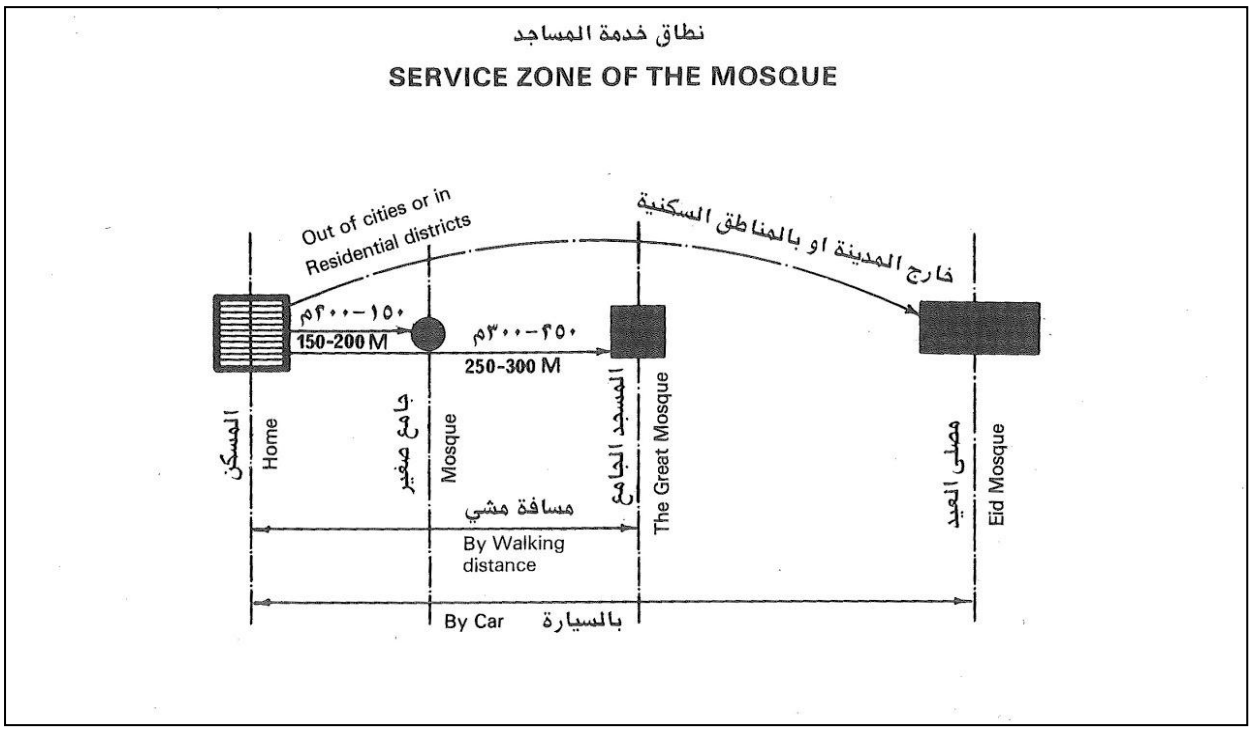

شكل (٤.١): نطاق خدمة المساجد بأنواعها، مراعاة المسافة بين المسكن والمسجد مشياً على الاقدام
(المصدر: حازم محمد ابراهيم، المعايير التخطيطية للمساجد ١٩٧٩م.(٧))

٣.٤ تقدير حجم المسجد حسب الأنواع المختلفة

يتم تقدير حجم المسجد الذي يخدم عدد معين من السكان من واقع معرفة عدد الذكور المفروضة عليهم الصلاة ، فمن كل (١٠٠٠) من السكان نجد ما يأتى: جدول رقم (٤.٣).

جدول (٤.٣): نسبة الذكور والإناث والأطفال من كل ١٠٠٠ نسمة

(العدد والنسبة)	الاطفال	الاناث	الذكور
النسبة %	%٢٠	%٤٠	%٤٠
عدد السكان	٢٠٠	٤٠٠	٤٠٠

(المصدر: دليل انظمة واشتراطات البناء، أمانة محافظة جدة–السعودية)

نلاحظ من خلال الجدول السابق ان اقل نسبة هم الأطفال اقل من سن العاشرة وهم غير مفروضة عليهم الصلاة بالمساجد، اما الإناث فيفضل صلاتهم في بيوتهن، وبالتالي نجد أن من كل (١٠٠٠) نسمة من السكان (٤٠٠) نسمة مفروض عليهم الصلاة بالمسجد.

أ- الحد الأدنى لحجم مسجد محلي:

يفضل أن لا يقل حجم أي مسجد محلي عن استيعاب (٢٠٠) مصلٍ، لأن أقل مسجد محلي يخدم مجموعة من السكان يبلغ عددهم (٥٠٠) نسمة.

ب-الحد الأدنى لحجم مسجد الجامع:

أما بالنسبة للمسجد الجامع فلا يجب أن يقل حجمه عن أن يستوعب عند صلاة الجمعة كافة المصلين الموجودين داخل نطاق خدمته وتقدر بالآلاف .

ت-الحد الأدنى لحجم مسجد العيد:

حال مسجد العيد يختلف عما سبق لأن مسجد العيد موسمي تقام فيه الصلاة مرتين كل عام، لذلك لا يجب أن يقل حجمه عن (٤٠-٥٠) الف مصلٍ في المدن الكبرى، او إجمالي عدد المصلين الذكور في المدن المتوسطة والصغرى والقرى.

٤.٤ نصيب المصلين من مساحة المسجد

يتم تقدير مساحة المسجد المطلوب لعدد معين من المصلين او معرفة سعة المسجد القائم فعلاً وذلك من منطلق معرفة اجمالي المساحة اللازمة للمصلي الواحد في المسجد.

أ- نصيب الفرد من المسجد :

يشغل الفرد الواحد بالمصلى مستطيلاً مساحة حوالي واحد متر، اذ يبلغ طول ضلعه الأصغر حوالي (٨٠) سم، وهو يمثل اجمالي ما يشغله الفرد الواحد جالساً، أما ضلعه الأكثر فيبلغ طوله (١٢٠) سم وهو يمثل اجمالي ما يشغله الفرد جالساً، شكل رقم(٤.٢).

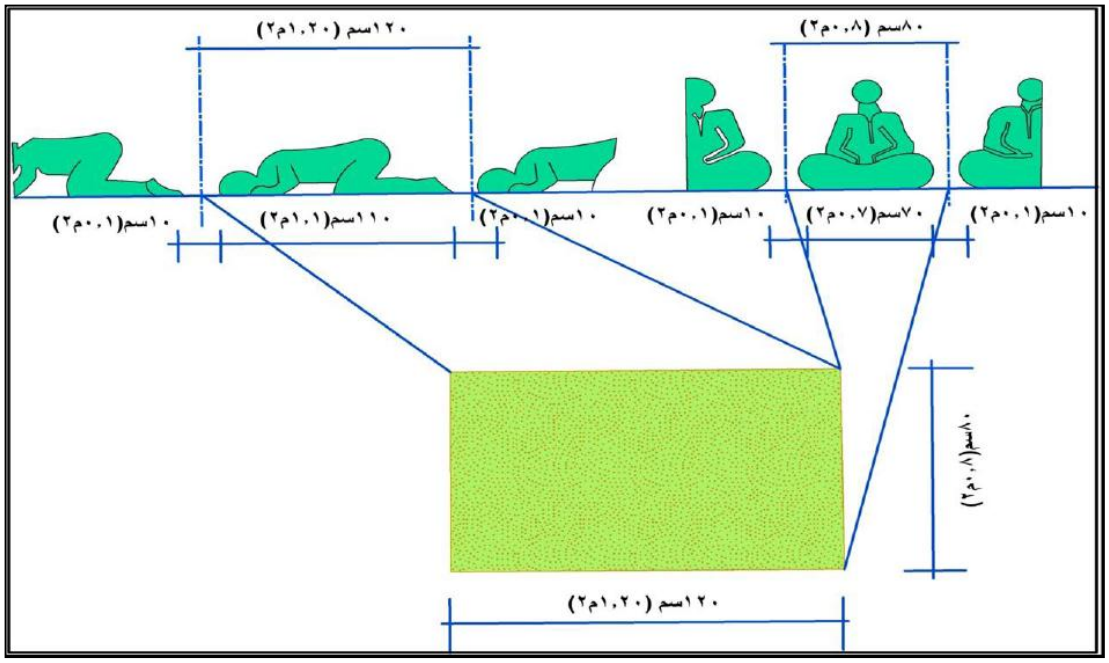

شكل (٤.٢): المساحة الكلية التي يحتاجها المصلي بالمسجد

(المصدر: حسون ومحمد، الخدمات الدينية في مدينة الديوانية(٣٢٢))

ب-نصيب الفرد من مساحة الخدمات بالمسجد:

من الطبيعي أن يشغل المصلي حيز من الخدمات داخل المسجد، فتقدر هذه المساحة ٢٠% في حالة المساجد الصغرى، ومن (٣٠% - ٤٠%) في حالة المساجد الجامعة، وذلك لزوم الحوائط والأعمدة ودورات المياه والمخازن وغرفة الإمام وباقي الخدمات الأخرى للمسجد كالمكتبة وصالة الدرس.... الخ.

ت-نصيب الفرد من المساحة المبنية للمسجد:

يتكون المسجد من حيث المساحات من مساحات اساسية للمسجد تختص بالصلاة فقط ومن مساحات تتبع للخدمات والمرافق، إذ يوصى بأن يكون نصيب المصلى في المساجد كما يلي انظر جدول رقم (٤.٤)

جدول (٤.٤): نصيب الفرد من مساحة المسجد

انواع المساحات	مسجد محلي	مسجد جامع	مسجد العيد
المساحة الاساسية	١م^{٢}	١م^{٢}	١م^{٢}
الخدمات والمرافق %	%٢٠	%٣٠-%٤٠	%٥
المجموع	١.٢٠م^{٢}	١.٣٠-١.٤٠م^{٢}	١.٥م^{٢}

(المصدر: دليل انظمة واشتراطات البناء، محافظة أمانة جدة-السعودية(٢))

ث-نصيب الفرد كأساس لحساب مساحة المساجد بدون صحن:

يختلف نصيب المصلي بمسجد يحتوي على صحن ومسجد آخر لا يحتوي على صحن مع العلم أن المساجد التي تحتوي على صحن فهي قلية جداً في منطقة الدراسة وغالباً ما تكون أثرية، وعلى ذلك يمكن حساب المساجد التي لا تحتوي على صحن كالتالي:

مسجد محلي لحوالي (٢٠٠) مصلٍ تكون مساحته (٢٤٠م) (٢٠٠+٤٠ للخدمات)، أما المسجد الجامع لحوالي (٥٠٠) مصلٍ فتكون مساحته حوالي (٧٠٠) متراً (٥٠٠+٢٠٠ للخدمات) ...الخ.

وهذه المساحات تسري حال أن يكون المسجد مغطى بأكمله أي المساجد التي لا يوجد بها صحن مكشوف.

ج-نصب الفرد كأساس لحساب مساحة مسجد بصحن:

أما بالنسبة المساجد التى تحتوي على صحن، فيحسب اجمالي المساحة المغطاة مضافة اليها فقط نصف مساحة الصحن المكشوف، وذلك يرجع إلى الفضاء المكشوف لأنه لا يستعمل دائماً على مدار العام بسبب التغيرات المناخية والجوية من عواصف وحرارة ورعد وبرق وأمطار...الخ

٥.٤ المعايير التخطيطية لمصلى النساء

يختلف مصلى النساء اليوم عما كان سابقاً، فاليوم لا يخلو مسجد حديث البناء إلا وتم تصميم وتخطيط مصلى للنساء بداخلة بغض النظر عن موقع المصلى بالنسبى للمسجد بشكل عام لان هناك اختلاف في الاراء على تحديد موقع مصلى النساء بالمسجد، ولكن يتم تصميمه في منطقة الدراسة في الغالب في الطابق العلوي من المسجد (السدة) رغم انه يوجد العديد من

المساجد التي لا تحتوي على مصلى للنساء خاصة الاثرية منها، ففي الوقت الحاضر تزايد الاهتمام بهذا المصلى من جميع النواحي الهندسية والدينية لهذا المصلى .

١.٥.٤ حساب حجم مصلى النساء:

تمثل النساء (٤٠%) من إجمالي عدد السكان، أي (٤٠) من كل (١٠٠) نسمة ومن منطلق أن الصلاة غير مفروضة على النساء بالمساجد، يمكن تقدير أن (٨%) من عدد النساء سيذهبن إلى الصلاة في المسجد، وهذا يعني انَ هناك (٨) من كل (١٠٠) نسمة سيذهبن للصلاة في المسجد الجامع، وتنخفض هذه النسبة فتصبح (٤) من كل (١٠٠) نسمة سيذهب إلى الصلاة في مسجد العيد.[١]

٢.٥.٤ حساب مساحة مصلى النساء:

تطبق نفس المعادلات الخاصة بحساب مساحة المساجد للرجال، وذلك عن حساب مساحة مصلى النساء، وعليه فيكون نصيب المصلية (١.٣٠م^{٢}) من مساحة المساجد الجامعة، و(١.٠٥م^{٢}) من مساحة مسجد العيد، وهذه المساحات شاملة للمساحة المبنية للمسجد فقط.

ويفضل اتخاذ الشكل المستطيل لمصلى النساء، لما فيه من فائدة الصف الأول حيث يظن بعض المصممين خطأ بحديث الرسول ﷺ (خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا وَشَرُّهَا آخِرُهَا وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا)[٢] أي انه يستوجب أن يكون شكل المصلى بطريقة تحقق صغر الصف الاول كما في الشكل رقم (٤.٢) إلا أن هذا ينطبق في حال صلاه المرأة مباشرة خلف الرجال فقط، أما اذا كان بعيداً ومفصولاً بحاجز او سترة منيعة ، فالفضل للصف الاول[٣]

---

(١) ابراهيم، المعايير التخطيطية للمساجد (ص١١).

(٢) [النيسابوري، مسلم: صحيح *مسلم*/ باب تسوية الصفوف وفضل الأول فالأول منها، ٢١١/٢٨ رقم الحديث٤٤٠.].

(٣) الجديد، الضوابط الشرعية لبناء المساجد وصيانتها(١٧٠).

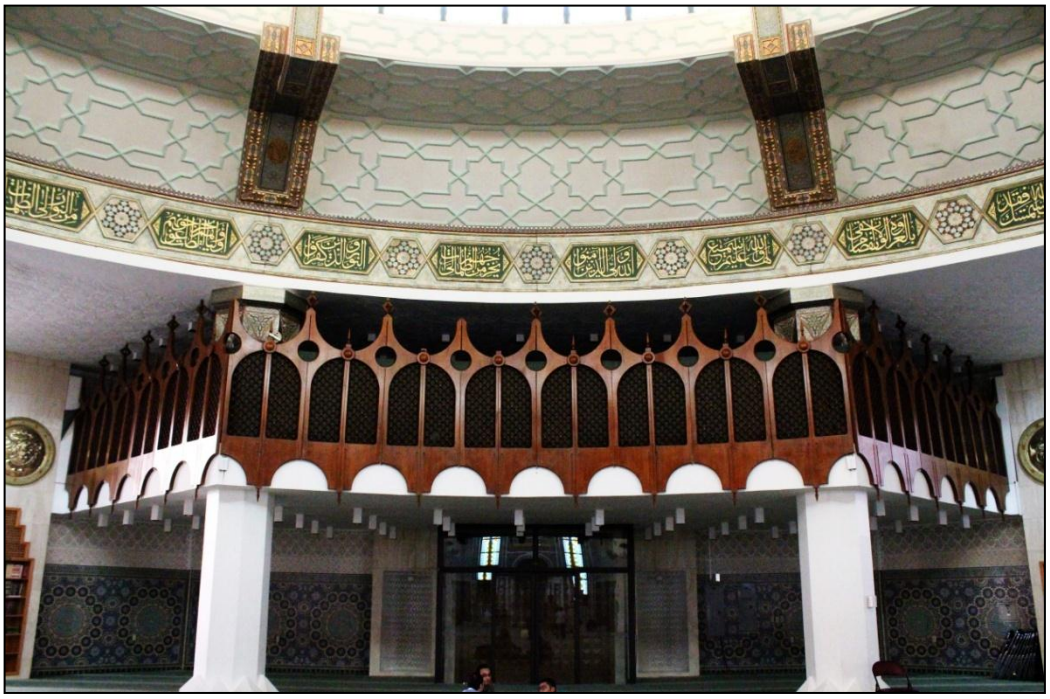

شكل (٤.٣) مصلى النساء – مسجد الرحمة – جدة

٣.٥.٤ الاحتياجات الخاصة بمصلى النساء :

١- يجب ان يستقل مصلى النساء بمدخله الخاص، وان يكون هذا المدخل بعيداً عن مداخل الرجال.

٢- يجب ان يستقل مصلى النساء كذلك بدورة مياه خاصة به.

٣- يوضع مصلى النساء إما في دور علوي داخل المسجد على أن يكون في الجزء الاخير منه، أو أن يمثل مصلى النساء الجزء الخلفي من المسجد وذلك كما يقتضي مع السنة النبوية الشريفة.

٤- في كافة الأحوال يجب أن تكون الرؤية الى داخل مصلى النساء محجوبة تماماً عن خارجه سواء كان من خارج المسجد أو من خلال مصلى الرجال.

٤.٥.٤ اعتبارات عامة لمصلى النساء:

١- يزود مصلى النساء فقط بالمساجد الجامعة ومساجد العيد .

٢- لا يستدعي وجود مصلى النساء بالمسجد الجامع او مسجد العيد زيادة في المساحة المخصصة لوقوف السيارات او الساحات المحيطة بالمسجد.

٣- يلاحظ أن وجود مصلى للنساء بالمسجد الجامع لن يؤدي إلى زيادة في المساحة الافقية للمسجد حيث أنه سيوضع في صورة دور علوي بالمسجد.

٤- في حال مسجد العيد – أو إذا وضع مصلى النساء بالمسجد الجامع في نفس المستوى الأرضي لمصلى الرجال وفي آخره كما تقتضي السنة النبوية – ففي هذه الحالة تحسب المساحة الأرضية للمسجد على أساس مجموع المساحتين.

٦.٤ المعايير التخطيطية للمساجد في المناطق الخاصة

١.٦.٤ المناطق الصناعية:

تزود هذه المناطق الصناعية بمساجد محلية تقدر طاقتها الاستيعابية (٤٠٠) مصلٍ، وتكون مسافة المشي إلى هذه المساجد مسافة تتراوح بين (١٥٠-٢٠٠)متراً، كما وتزود المناطق الصناعية بمساجد جامعة تقدر طاقتها الاستيعابية بين (٨٠٠-١٢٠٠) مصلٍ حسب الحجم المتوقع للمنطقة الصناعية، بينما تتراوح مسافة المشي إلى هذه المساجد الجامعة من (٢٥٠-٣٠٠) متراً.[١]

٢.٦.٤ الأسواق:

هناك عدة انواع من الأسواق، فمنها ما تعتبر أسواق للقطاع الخاص، وآخر يطلق عليها اسم أسواق الجملة، وبناء على ذلك يمكن القول:

١- يتم بناء المساجد لهذه الأسواق سواء كانت هذه الأسواق داخل المدينة أو خارجها أو على أطرافها.

٢- تزود هذه الاسواق بمساجد محلية تقدر طاقتها الاستيعابية لـ(٤٠٠) مصلٍ، بينما تتراوح مسافة المشي إلى هذه المساجد من (١٥٠-٢٠٠) متراً، كما وتزود هذه الاسواق بمساجد جامعة تقدر طاقتها الاستعابية (١٢٠٠) مصلٍ، وتكون مسافة المشي إلى هذه المساجد الجامعة ما بين (٢٠٠-٣٠٠) متراً.[٢]

---

(١) امانة محافظة جدة (ص٧).

(٢) امانة محافظة جدة (ص٧).

٣.٦.٤ الأماكن الترفيهية والرياضية:

١- تشتمل هذه الأماكن على الحدائق العامة والساحات العامة، والنوادي الرياضية والمساحات الخضراء الطبيعية والعديد من هذه الأماكن الترفيهية والرياضية سواء كانت خارج المدن او على أطرافها.

٢- يجب ان تزود هذه الأماكن بمساجد محلية يحدد حجمها طبقاً لعدد الوافدين على هذه الأماكن، ولكن يجب أن لا تقل الطاقة الاستيعابية لهذه المساجد المحلية عن (٢٠٠) مصلٍ في حدود مسافة مشي لهذه المساجد تقدر ما بين (١٥٠-٢٠٠) متراً.

٣- في حالة المنشآت الرياضية أو الترفيهية المستقلة الكبرى (كالنوادي الرياضية أو الحدائق الحيوانية) فيجب أن تزود علاوة عن المساجد المحلية بمساجد جامعة أيضاً، يحدد الحجم طبقاً لعدد الوافدين على هذه الأمكان، بحيث لا تقل عن (٦٠٠) مصلٍ في حدود مسافات المشي المقترحة بكل من المسجدين.[١]

٤.٦.٤ أماكن المواصلات العامة:

تشمل هذه الأماكن على مواقف سيارات الأجرة للسفريات أو المطارات أو الموانئ أو محطات السكك الحديدية، والتي يجب أن تزود هذه المناطق بمساجد لا تقل طاقتها الاستيعابية عن (٦٠٠) مصلٍ، ويتم تحديد حجم هذه المساجد طبقاً لعدد الوافدين على هذه الأماكن، وتقوم هذه المساجد بدور كل من المسجد الجامع والمسجد المحلي.

٥.٦.٤ الأماكن النائية او غير مأهولة:

وتشمل هذه الأماكن على جميع محطات المحروقات والاستراحات الواقعة على الشوارع الرئيسية للمدن الكبرى ، وكذلك تشمل أماكن تقاطع شرايين الطرق الرئيسية للمدن الكبرى، كما وتشمل أيضاً على مناطق مجازر ومسالخ اللحوم لأنها في الغالب تقع خارج المدن أو على اطرافها.

---

(١) امانة محافظة جدة (ص٨).

كذلك يجب أن تزود هذه الأماكن بمساجد لا تقل طاقتها الاستيعابية عن (٢٠٠) مصلٍ، ويحدد حجم المسجد طبقاً لعدد الوافدين الفعليين على هذه الأماكن بشكل مستمر ودوري، وتقوم هذه المساجد بدور كلٍ من المسجد الجامع والمسجد المحلي.

٦.٦.٤ عناصر المسجد واستخدام الارض المحيطة بالمسجد

تتكون المساجد من العديد من العناصر فمنها ما هو معماري يتعلق بقطعة الأرض وبالمسجد ذاته، ومنها ما هو إنشائي، فالتصميم المعماري للمسجد يعتمد على الالتزام بالمحددات الشرعية والتصميمية والتخطيطية ، وهذه المعايير تأتي في سياق مجموعة من العناصر المختلفة (معمارية وإنشائية)، ولكل منها فروعه الخاصة ، حيث تعمل هذه العناصر مجتمعة على المساهمة في تفعيل دور المسجد بالشكل المطلوب، شكل رقم (٤.٤).

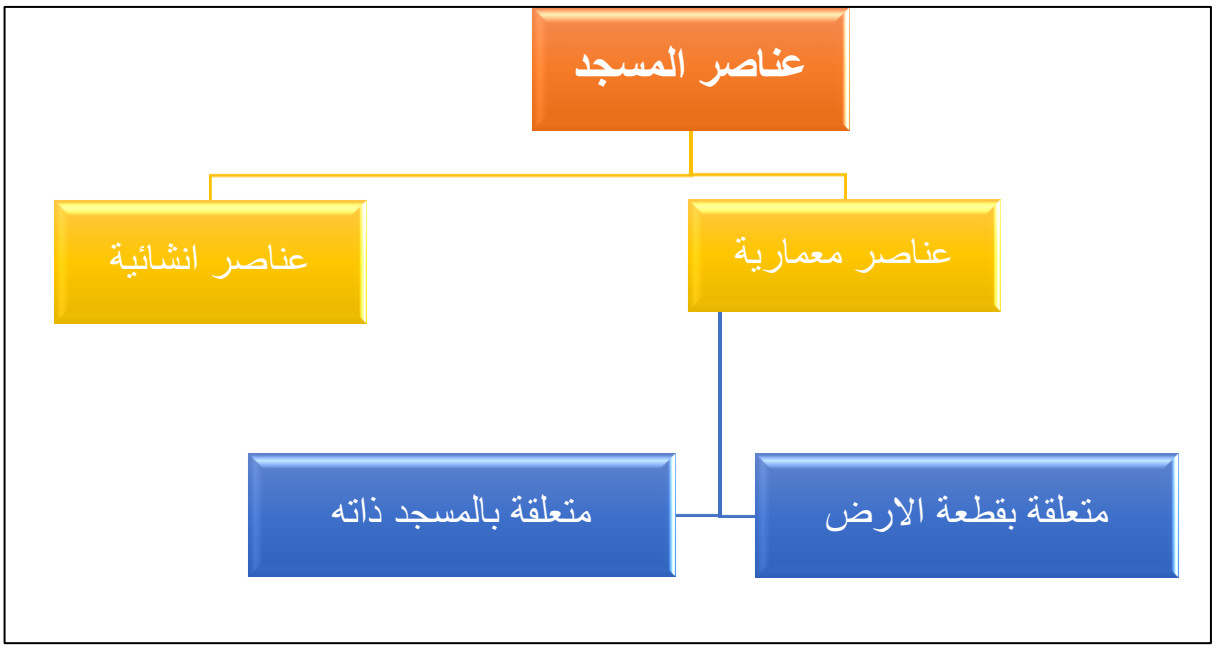

شكل (٤.٤): هيكلية عناصر المسجد

(المصدر: إعداد الباحث)

١.٦.٦.٤ العناصر المعمارية:

وتقسم إلى عناصر متعلقة بقطعة الأرض، وعناصر اخرى متعلقة بالمسجد ذاته، وذلك على النحو التالي:

أولاً: العناصر التي تتعلق بقطعة الأرض

هناك العديد من العناصر المعمارية المتعلقة بقطعة الأرض التي يلزم الإهتمام بها لتحقيق توزيع منتظم وفاعل لكتلة المسجد بين الكتل الاخرى، ويجب على المصمم ان يراعي هذه المتطلبات لكي لا يفقد مساحات واسعة دون الاستفادة منها، ويتضح ذلك من خلال دراسة أُجريت في مدينة الموصل لـ (٨٤) مسجداً من مساجد المدينة، إذ تبين أن نسبة المساحات الضائعة تراوحت بين (٣٢-٦٦%) من مساحات المساجد، ويرجع ذلك الى سوء توزيع العناصر ضمن حدود قطعة الأرض، وزيادة ممرات الحركة، كذلك يجب على كل مصمم مراعاة مسألة التوسع المستقبلي عند تحديد كتلة المسجد على قطعة الأرض إذا توفر ذلك، لأن هذه من أكبر المشاكل التي تعاني منها منطقة الدراسة، ومما لا شك فيه ان منطقة الدراسة تعاني من ازدحام سكاني مرتفع جداً، وهذا له انعكاسه على التوسعة المستقبلية للمساجد في منطقة الدراسة، كذلك وجدت نفس الدراسة السابقة أن (٧٣%) من المساجد لا تملك قابلية للتوسع المستقبلي.[١]، بينما تبين في منطقة الدراسة أن (٢١) مسجداً لديهم امكانية للتوسعة المستقبلية من اصل (٤٠) مسجداً أُجريت عليها عينة الدراسة. ومن أهم العناصر المعمارية التي تتعلق بقطعة الأرض:

أ- المسطحات الخضراء:

من الطبيعي أن المسطحات الخضراء ضرورة حيوية، ومن فوائدها تلطيف الجو بالهواء وتوافر الأُكسجين والتحكم في الخصوصية، وتقوية التصميم ومقاومة عوامل التعرية والتلوث، وكذلك إمكانية إستخدامها كمصدات للرياح والتهوية والتحكم بالضوضاء والإبهار، وذلك من خلال ضوابط ومعايير أهمها: ألا تؤثر على طهارة المسجد، او على الوظيفة الأساسية للمسجد، وألا تكون سببا في التضيق على المصلين، وأن تكون هناك منفعة للمصلين من استخدام الأشجار سواء كانت منفعة بيئية او جمالية، شكل رقم (٤.٥).

---

(١)العمري، ويوسف، الامثلة الوظيفية في في تصميم مخططات أبنية المساجد الحديثة، ٢٠٠٦م (ص٦٠).

شكل (٤.٥): حديقة مسجدية لأحد المساجد في منطقة الدراسة (مسجد النور)

ب- ساحة مكشوفة:

تعتبر هذه الساحات بمثابة عازل بين المسجد و بين الشوارع المحيطة به، وتخدم تلك الساحة المكشوفة أعراض عديدة : فهي بالإضافة الى كونها امتدادا طبيعياً للمسجد يمكن اداء الصلاة فيها ملائمة بالعوامل المناخية المناسبة اذا توفرت، وكذلك اقامة المسابقات الدينية وإقامة المناسبات والأنشطة المسجدية بها والجدير بالذكر أن هذه الساحات تتوفر في عدد قليل من المساجد في منطقة الدراسة، شكل رقم (٤.٦).

شكل (٤.٦) ساحة مكشوفة لأحدى مساجد منطقة الدراسة (المسجد العمري الكبير)

ت- مواقف السيارات:

تعتبر مواقف السيارات من أهم الخدمات التي يحتاجها المسجد، فإذا كانت الأسواق والمجمعات التجارية والمنشات الخدمية تحتاج إلى مواقف سيارات لروادها وتعمل جاهدة على تطوير خدمة جمهورها، فإن المساجد أكثر أهمية وأكثر حاجة لمثل هذه الخدمات نظراً لإقبال المسلمين عليها لأداء فريضة الصلاة كل يوم خمس مرات، وكثيراً ما تحصل إزدحام للسيارات على مفترقات المساجد لعدم وجود موقف خاص لها، ويشتد الإزدحام في صلاة الجمعة، ومن خلال عينة الدراسة التى أجراها الباحث على (٤٠) مسجداً من مساجد المحافظة تبين أن هذه المساجد تخلوا من موقف السيارات.

ولعدم وجود مواقف للسيارات أمام المساجد في منطقة الدراسة، يضطر بعض المصلين إلى أن يوقفوا سيارتهم فوق الرصيف، أو على حافة الشوارع، أو امام المنازل المجاورة واستغلال مواقفها الخاصة أحياناً، إذ أن العديد من أصحاب تلك المنازل يضع حاجزاً أمام بيته لمنع الإعتداء على مواقفهم الخاصة، ومن لم يضع حاجزاً يقوم بكتابة (ممنوع الوقوف) التى تحولت هذه العبارة الأكثر شهرة خصوصاً أمام المنازل المحيطة والقريبة من المساجد، لذلك لا بد من الأخذ بالإعتبار عند إنشاء وتصميم أي مسجد بأن يزود بموقف مناسب للسيارات، ويفضل أن يكون ذلك الموقف مجاوراً تماماً للمسجد وليس بعيداً عنه، وكذلك إنشاء مواقف للمساجد التي تتمتع بمساحة كبيرة فارغة ولا يوجد فيها موقف للسيارات، ومثال على ذلك مسجد الرضوان في حي الشيخ رضوان والذي تقدر مساحته بما يقارب من (٥٠٠٠)متر أكثر من (٢٠٠٠) متر من هذه المساحة فارغة تحيط بمبنى المسجد، والخطير في ذلك انه ملاصق لسوق الشيخ رضوان ولا يوجد فيه موقف للسيارات، وتحسب مساحة الموقف بالنسبة للمساجد المحلية او الجامعة بحسب طبيعة المكان ومساحة المسجد وطاقته الاستيعابية ونسبة امتلاك السيارات للمصلين ، وهذه تختلف من مكان إلى آخر، شكل رقم (٤.٧).

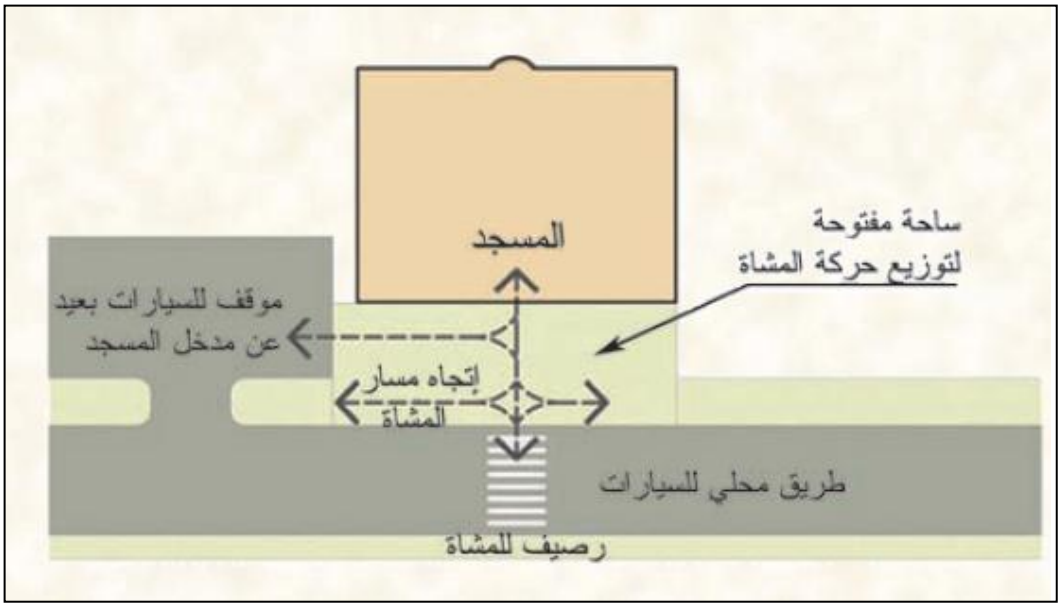

شكل (٤.٧): أفضل مكان لاختيار موقف للسيارات بالنسبة لموقع المسجد

(المصدر: دليل المعايير التخطيطية للخدمات، وزارة الشؤون البلدية والقروية-السعودية)

ثانيا: العناصر المتعلقة بالمسجد ذاته:

أ- العناصر المادية:

ويقصد بالعناصر المادية العناصر الملموسة التى يراها المصلى ويلمسها ويستطيع ازالتها او نقلها من مكان إلى آخر ، وتقسم هذه العناصر إلى:

- **مكونات المسجد:**

تشمل مكونات المسجد على العديد من العناصر المعمارية، والتي من الطبيعي أن لها أثراً بالغاً في إحياء دور المسجد وبث الروح والحيوية والنشاط فيه، فإذا صلُح استخدامها وتصميمها فإنها تلعب دوراً هاماً في التأثير على راحة المصلين، وبالتالي تشجعهم على الصلاة في المسجد، وإمكانية البقاء فيه لمدة أطول، ومن ثم تفعيل النشاطات والدروس والأفكار المتنوعة ويمكن توضيحها أكثر من خلال شكل رقم (٤.٨).

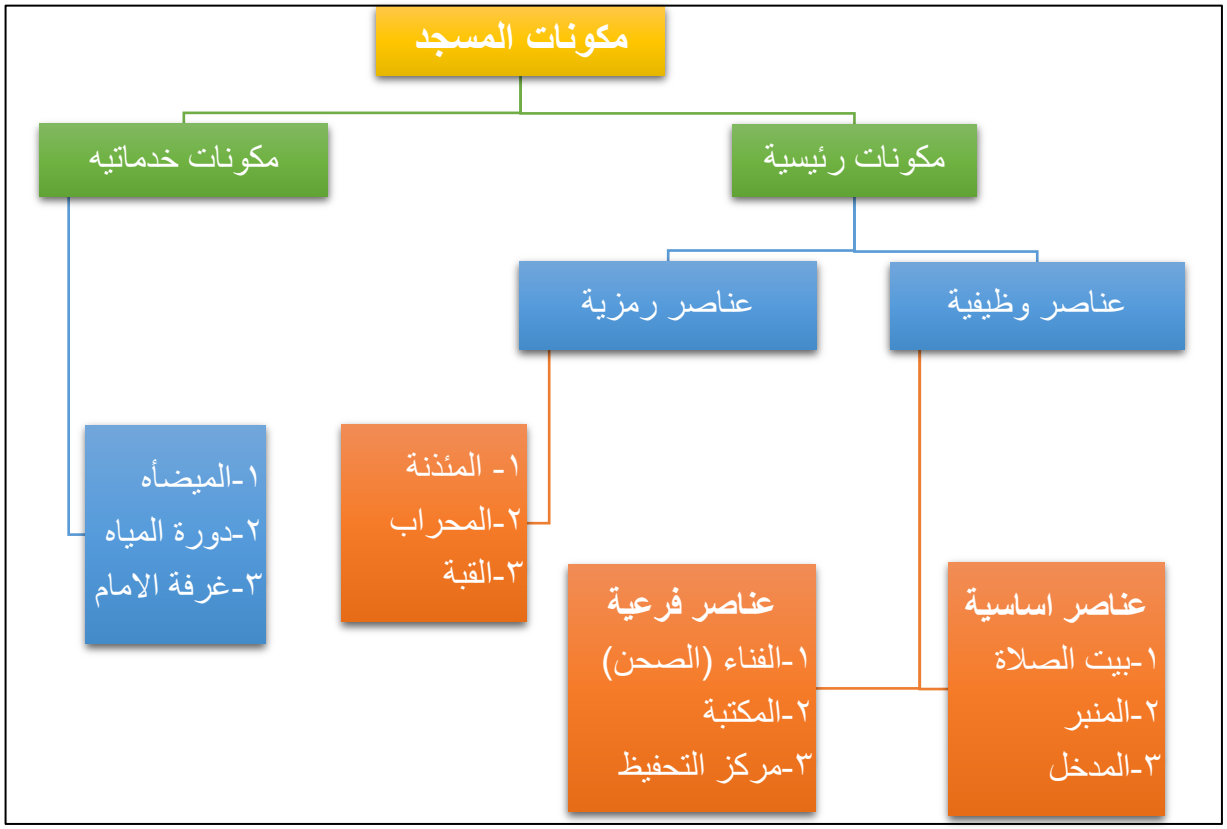

شكل (٤.٨): هيكلية توزيع مكونات المسجد

(المصدر: إعداد الباحث)

أولاً: المكونات الرئيسية

١. **العناصر الوظيفية:** وتنقسم هذه العناصر إلى عناصر أساسية وعناصر فرعية كالأتي:

أ- عناصر وظيفية اساسية

- **بيت الصلاة**

وهو المكان المتعارف علية الذي تتم فيه الصلوات الخمس في كل يوم وصلاة الجمعة من كل اسبوع، وهو بشكل عام الجزء المسقوف من المسجد حيث يقف الناس في استواء تام في صفوف متتالية باتجاه القبلة (بيت الله الحرام).

ولو نظرنا إلى العديد من المساجد سوء المحلية أو الجامعة ، نجد أن هناك اخطاء فادحة في التصميم المعماري للمسجد خاصة في مقدمة المسجد والصف الأول ، لذلك ينبغي على المصمم ان يتفنن في تصميمه المسجدي خاصة الصفوف الأولى منها ، نظرًا لأفضلية

الصلاة في الصف الأول، كما جاء في حديث رسول الله ﷺ (لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا)[1] فلذلك إذا كان الصف الأول أطول كان لمن يصلي فيه الأجر والثواب أكثر له اهمية من الصفوف الأخرى بالمسجد.

كما أن شكل المسقط الافقي يلعب دوراً هاما في تحديد نصيب المصلي من المساحة، إذ أن في المساجد المستطيلة يكون نصيب الفرد أكبر من المساجد الغير مستطيلة، إذ تبلغ هذه النسبة (١.٣م^{٢}) للمصلي في المسجد المستطيل بينما وتبلغ (١.٥م^{٢}) في المساجد الأخرى، وللتوضيح أكثر من خلال شكل رقم (٤.٩).

الرقم	شكل المسقط المناسب للمسجد	شكل المسقط الخاطئ للمسجد	
١	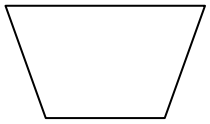		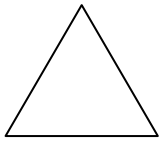
٢		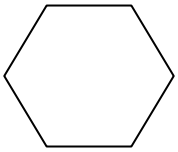	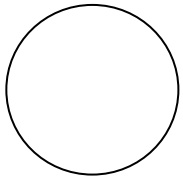
٣	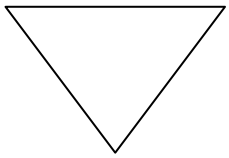	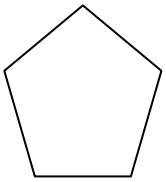	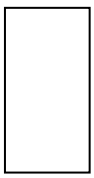

شكل (٤.٩): مقارنة بعض أشكال المسقط الافقي للمسجد(على اعتبار أن اتجاه القبلة للأعلى)

(المصدر: إعداد الباحث)

(١) [البخاري، محمد بن سعيد: الشهادات/ باب القرعة في المشكلات، ٥٢/٥٩٠ رقم الحديث ٢٦٨٩].

- **المنبر:**

يعتبر وجود المنبر داخل المسجد من الأساسيات الأولية للمسجد، مع أن الكثير من المصممين يفضلون أن يكون المنبر متحرك داخل المسجد، ومع ذلك يتناسب ارتفاع المنبر طردياً مع المسافة بينه وبين الصف الأول، وكلما زاد ارتفاع المنبر وجب على المصلين أن يبتعدوا عنه لتحقيق الراحة البصرية، وكلما قلت زاوية الإبصار كان ذلك أفضل، وأفضل الزوايا (٣٠) درجة، وأن أكبر زوايا الرؤية تكون في الصف الاول، والتي يجب أن لا تزيد عن (٤٥) درجة حتى لا تتسبب في إجهاد المصلين حين النظر للخطيب على المنبر، ومع إعتبار أن المسافة بينهم وبين الخطيب تعادل صفين (١.٢x٢=٢.٤م^{٢}) فيكون رأس الإمام على ارتفاع (٢.٤م^{٢}) من مستوى نظر الجالس الذي يبلغ حوالي (٨٠سم)، وإذا افترضنا أن متوسط طول الإمام (١.٧٥)متر يكون الإرتفاع أعلى مستوى بالمنبر (٢٤٠سم+٨٠سم-١٧٥سم =١٤٥سم)، أي بارتفاع ٩ درجات، وهذا هو أعلى منسوب مسموح به بالمنبر، شكل رقم (٤.١٠)[١].

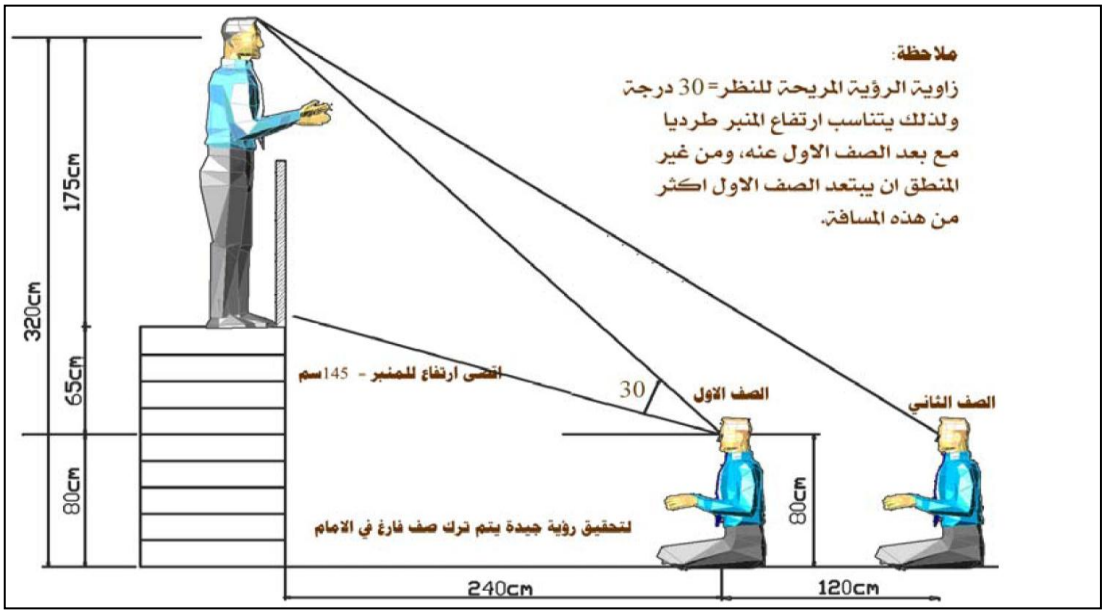

شكل (٤.١٠): أقصى إرتفاع للمنبر يحقق رؤية جيدة للمصلين

(المصدر: شحادة، أثر التصميم العمراني على تفعيل دور المساجد في قطاع غزة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)(٣٣).

(١) نوفل، المعايير التصميمية لعمارة المساجد (ص٩١).

- **المدخل:**

يعتبر تحديد موقع المدخل بالنسبة للمسجد من أهم ضوابط المسجد، فأفضل هذه المداخل الموجودة في الحائط الخلفي للمسجد والموازي لجدار القبلة، حتى يتم ملئ الصفوف الأولى أولا بأول، فعن انس رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال (أَتِمُّوا الصَّفَّ الْمُقَدَّمَ ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ، فَمَا كَانَ مِنْ نَقْصٍ فَلْيَكُنْ فِي الصَّفِّ الْمُؤَخَّر)[1] ثم إن لم يكن هناك القدرة على تصميم المدخل في الحائط الخلفي يفضل بأن يكون في الجزء المتأخر من الحائطين الجانبين للمسجد ، ويكره وجود أي مدخل في جدار القبلة لئلا يشوش على المصلين وهذا منهي عنه في السنة شكل رقم (٤.١١).

وبالنسبة لحساب عرض المدخل او المخرج لأي منشأه يتم تطبيق المعادلة التالية [2]:

عرض المدخل أو المخرج بالمتر = عدد الاشخاص

زمن التفريغ (ث) x ١.٢٥

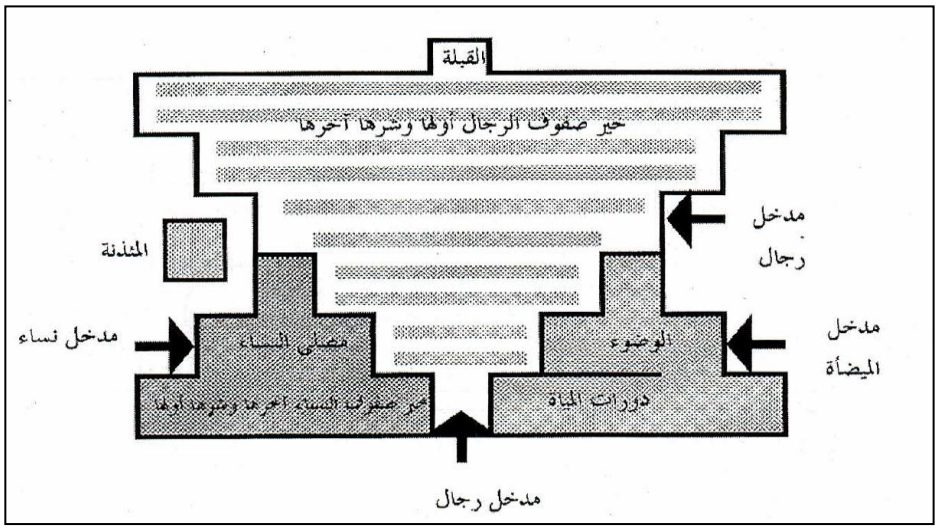

شكل (٤.١١): أفضل مكان لإنشاء مدخل المسجد

(المصدر: نوفل، المعايير التصميمية لعمارة المساجد-أسيوط(٨٠))

---

(١) [السجستاني أبي داود: *سنن أبي داود*/ باب تسوية الصفوف، ١٢١/٩٤ رقم الحديث ٦٧١].

(٢) (شحادة، أثر التصميم العمراني على تفعيل دور المساجد في قطاع غزة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS))(ص٣٣).

ب-عناصر وظيفية فرعية

- **صحن المسجد:**

يفضل الكثير من المصممين للمساجد وجود فناء للمسجد، لما له من أهمية كبيرة وإستخدامات عديدة للمصلين، ومن أهم وظائفه استخدامه كمكان للصلاة وتجمع المسلمين حينما تكون الأجواء المناخية مناسبة، كما ويعتبر من أهم مصادر الضوء والتهوية للمسجد، كذلك العمل على توفير الطاقة المستخدمة في تكييف المسجد، اذ تبين من خلال الدراسات بهذا الخصوص أن فناء (صحن) المسجد يخفض حوالي ثلث الطاقة المستخدمة في تكيف المسجد، ويجب ألا تقل مساحة هذا الفناء عن (٢/١) من مساحة المسجد الصغير او (٣/١) من مساحة المسجد الجامع[١] شكل رقم (٤.١٢).

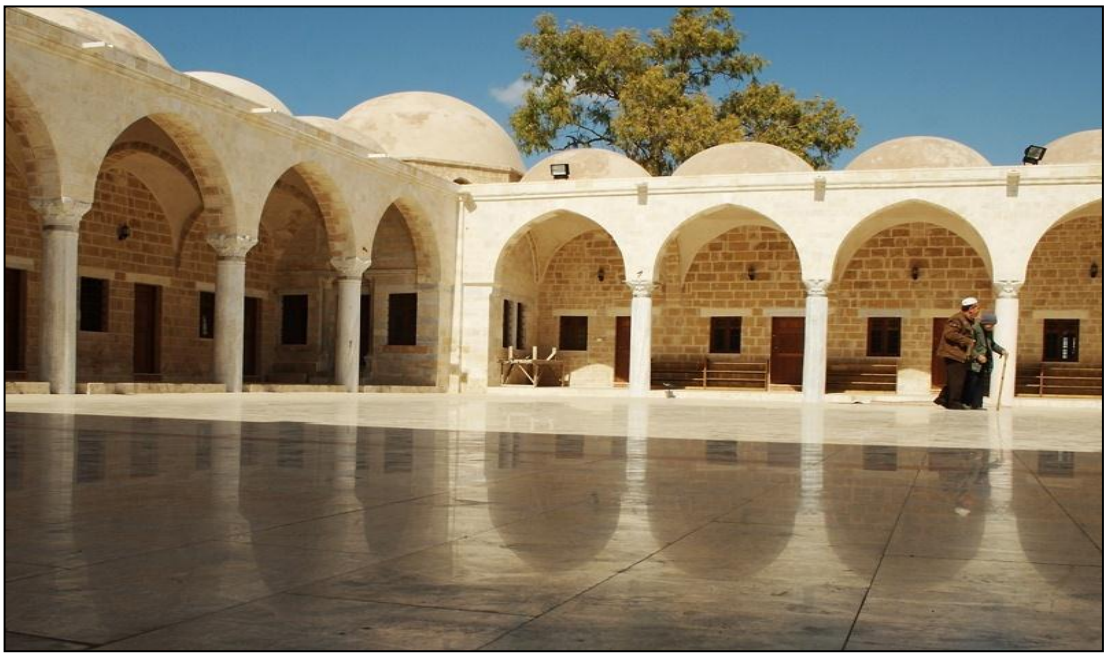

شكل (٤.١٢): صحن "فناء" مسجد السيد هاشم-غزة

- **المكتبة:**

لا يقتصر دور المسجد على أداء الصلوات فقط وإنما للمسجد عدة ادوار في الحياة العامة منها دوره الثقافي والاجتماعي والتعليمي ...الخ، فمنذ بزوغ فجر الإسلام كان المسجد هو المركز الثقافي لأول في حياة المسلمين، إذ كان مدرسة تعليمية رائعة وجامعة متألقة، فالمكتبة وجدت بالمسجد كحجر الأساس لما لها من أهمية كبيرة في تنشأة الأجيال وفق الشريعة

(١) ابراهيم، اعتبارات اساسية لتصميم المسجد (ص٤٤).

الإسلامية، إذ كانت تضم نسخاً من القرآن الكريم في بداية تأسيسها، الى أن توسعت لتحتضن العديد من الكتب الإسلامية المتنوعة، ومن أشهر المكتبات المسجدية القديمة في محافظة غزة مكتبة المسجد العمري الكبير.

مقترح لتطوير المكتبة المسجدية:

كان المسجد في السابق يحتوي على مكتبة صفية تضم أمهات المصادر الاسلامية، والغرض منها هو أن يستفيد المصلون، ويستثمروا أوقات فراغهم في مطالعة تلك المصادر وملئ الوقت بما يفيد وينفع، ومن تلك المصادر ما يتعلق بالتفسير والحديث والفقه والقصص الإسلامية وما زال دور المكتبة في المسجد يتقلص كماً ونوعاً، حتى أصبح مقصورا على المصاحف بأحجامها وأشكالها، ومع أهمية المصحف إلا أن دور الكتب والمصادر عظيم في التوعية والتعليم، اذ لا يمكن فهم آيات القرآن الكريم كما هو معلوم إلا عن طريق التلقي والفهم الصحيح من خلال المصادر الموثقة، ولذا لا بد من إتباع آلية ومنهجية معينة في خدمة مكتبة المسجد حتى تؤدي دورها وتعطي ثمارها بشكل أفضل مما هي عليه ومن ذلك ما يلي:

- ان يخصص لها المكان المناسب في المسجد من خلال لوحات ارشادية لتعريف المستفيد بما تحتويه المكتبة من مصادر.
- ان تضم المكتبة أمهات المصادر المختلفة في فروع الشريعة، المواضيع المتنوعة في الفقه والتفسير والحديث شرح تلك الفروع.
- ان يتم الإشراف عليها عن طريق إمام المسجد وتوجيه المسلم إلى الاستفادة.
- بعد الثورة العلمية ودخول عالم الانترنت تنوعت مصادر التعلم والتلقي، لذا لابد من دخول قسم خاص للعلوم الإسلامية بكافة تقسيماتها بشكل الكتروني على أجهزة الكمبيوتر.
- توفير خدمات مكتبية خاصة للأطفال والأشبال بما يتناسب مع افكارهم ومستوياتهم.
- تخصيص توقيت مناسب لإفتتاح المكتبة، فمثلاً من صلاة العصر الى العشاء.

- **مراكز التحفيظ:**

تتبع أهمية حلقات تحفيظ القرآن الكريم من أهمية ومكانة القرآن الكريم، فهو كتاب الله تعالى، والمصدر الأول للشريعة الإسلامية، ومنهج حياة ونظام حكم، فمراكز تحفيظ القرآن الكريم وحلقاته تعد من أفضل وسائل الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة وفق تعاليم القرآن الكريم،

والتعريف بأركان الشريعة وثوابتها ومقاصدها في الحفاظ على الضرورات الخمس (الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال) ومن فضائل هذه المراكز أنها إجتماع لتلاوة كتاب الله تعالى ومكان تتنزل فيه السكينة وغشيان الرحمة واجتماع الملائكة والتقاء بين خيرة عباد الله في ارضه بين معلم ومتعلم اذا قال رسول الله ﷺ (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)[1]، فمن هذا المنطلق لا بد من وجود مركز لتحفيظ القرآن الكريم في كل مسجد وجامع سواء كان صغيراً أو كبيراً.

لو نظرنا الى مساجد مدينة غزة، نجد أن معظمها تحتوي على مراكز لتحفيظ القرآن الكريم، وبالنسبة لموقع المركز من المسجد يفضل في الغالب وجود مركز التحفيظ في الطابق العلوي من المسجد او ما يسمى (بالسدة) وذلك لعدم ازعاج المصلين من ضوضاء الاطفال ومن الافضل ان يتم توزيع الاطفال في حلقات منفصلة داخل المركز حسب العمر وحسب الدرس العلمي الديني ، كذلك يفضل ابعاد هذه الحلقات عن بعضها البعض داخل المركز حتى يتم اندماج الاطفال ولأشبال مع المحفظ والتركيز بما يتحدث به المحفظ.

ت-عناصر رمزية:

- **المئذنة:**

تكمن اهمية المئذنة بأنها رمز تاريخي يدل على وجود المسلمين ، فالمئذنة تشكل جزءاً من التاريخ الاسلامي يصل الى حدود القرن الثامن الميلادي وهي تعبر عن انتصار المسلمين وأماكن تواجدهم وتجمعهم وعلامة عزة وثبات ومنارة للدعوة للصلاة في بلاد تقل فيها المساجد وتترامى فيها أطراف المساحات السكانية ، ويدعوا بعض العلماء لاعتبارها من مصالح المسلمين المرسلة النافعة لهم والمرشدة للمساجد والصلاة ، وأصبح اليوم لها مكان واضح في العرف الاسلامي بحيث يصعب التفكير في المسجد بدون مئذنة، وتبين ان ٩٣% من المشاركين في مسابقة مدريد الدولية لتصميم مسجد المركز الاسلامي قد استخدموا المئذنة كعلامة مميزة للمسجد.[2]

---

(١) [البخاري، محمد بن سعيد: الفضائل/ باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ١٩١٩/٤ رقم الحديث ٤٧٣٩].

(٢) ابراهيم، المعايير التخطيطية للمساجد (ص٢١).

وفي دراسة اجريت غرب المملكة العربية السعودية، تبين ان المئذنة اصبحت تلعب دوراً اساسياً في البيئة المبنية كعلامات للاسترشاد بها وخاصة في تعيين المكان.[1] كما انها تستخدم كمانعة صواعق لحماية المبنى ومستخدمة من المخاطر، كذلك يمكن استخدام المئذنة والاستفادة منها كعنصر انشائي في حال تصميم المساجد ضمن الفكر المعاصر.

- **المحراب:**

يعتبر المحراب صدر المسجد سواء كان محلي اوجامع وهو المكان الذي يشير إلى اتجاه القبلة، ويفضل ان يكون المحراب وسط جدار القبلة عملاً بحديث النبي ﷺ (وَسِّطُوا الإِمَامَ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ)[2] ويراعي ان يكون المحراب متسعاً، وان لا يتخلله زخارف مشغلة للإمام والمصلين عن ذكر الله وخشوعهم في صلاتهم. وقد اصبح المحراب اليوم من العلامات المهمة بالمسجد.

- **القبة:**

تعتبر القبة من العناصر الجمالية في المساجد فلو نظرنا إلى البعد التاريخي للمسجد الاثري نجد انه لا يخلو مسجد من قباب، فمسجد السيد هاشم في مدينة غزة نموذج رائع لعدد من القباب في اسقفه ، كذلك من المكن ان تلعب القبة دوراً مناخياً يكاد يعطيها الأهمية الوظيفية حيث إنها تسحب الهواء الساخن الذي يرتفع إلى أعلى، ثم يخرج من الفتحات التي توجد اسفل القبة مباشرة ويدخل الهواء البارد من الناحية الاخرى، مما يساعد على تلطيف الجو الصحي بالمسجد، كما أن لها فوائد أُخرى كتضخيم الصوت وتوفير الإضاءة من خلال نوافذها وغيرها من الفوائد، ويفضل أن تتوسط المسجد.

ثانياً: عناصر خدماتية:

تختلف عدد ونوع ومساحة الخدمات المسجدية تبعاً لنوع المسجد، والمساحة اللازمة لهذه الخدمات، والتي يتم حسابها من المساحة اللازمة لاحتياجات المصلى وتقدر (٢٠% في المساجد المحلية ومن ٣٠-٤٠% في المساجد الجامعة)

---

(١) صالح، من القصبة الى المئذنة ١٩٩٩م (ص١٨).

(٢) [النيسابوري، مسلم: *صحيح مسلم*/ باب الطهارة، ٢-١٤٤/٢ رقم الحيث ٢٦٥].

أ- الميضأه:

تعتبر الميضاه من أساسيات العناصر الخدماتية في المسجد ، وكذلك من اكبر عناصر الإزعاج بالمسجد إذا أسيء إستخدامها، فالكثير من المساجد تعاني من هذه المشكلة ويتم حساب عدد الصنابير كالتالي : وجود عدد (٤) صنابير للوضوء لكل مئة مصلي، إلا أن بعض الدراسات أشارت الى أن الامر ليس على إطلاقه بحيث يصل الى صنبور واحد لكل (١٠٠) شخص في المناطق الغنية بالمياه، والتي يأتي فيه المصلون إلى المسجد متوضئين، بينما تصل إلى (١٠) صنابير لكل (١٠٠) شخص في بعض المناطق الفقيرة بالمياه والمناطق الصناعية، ويتم حساب زمن الوضوء للشخص من الصنبور الواحد في المتوسط ما يعادل (٤٠) ثانية ، أي أن الصنبور الواحد يخدم (٤٥) شخص خلال نصف ساعة.[١]وقد ترجمت الارقام السابقة الى اشكال بيانية كما هو موضح في شكل رقم (٤.١٣)

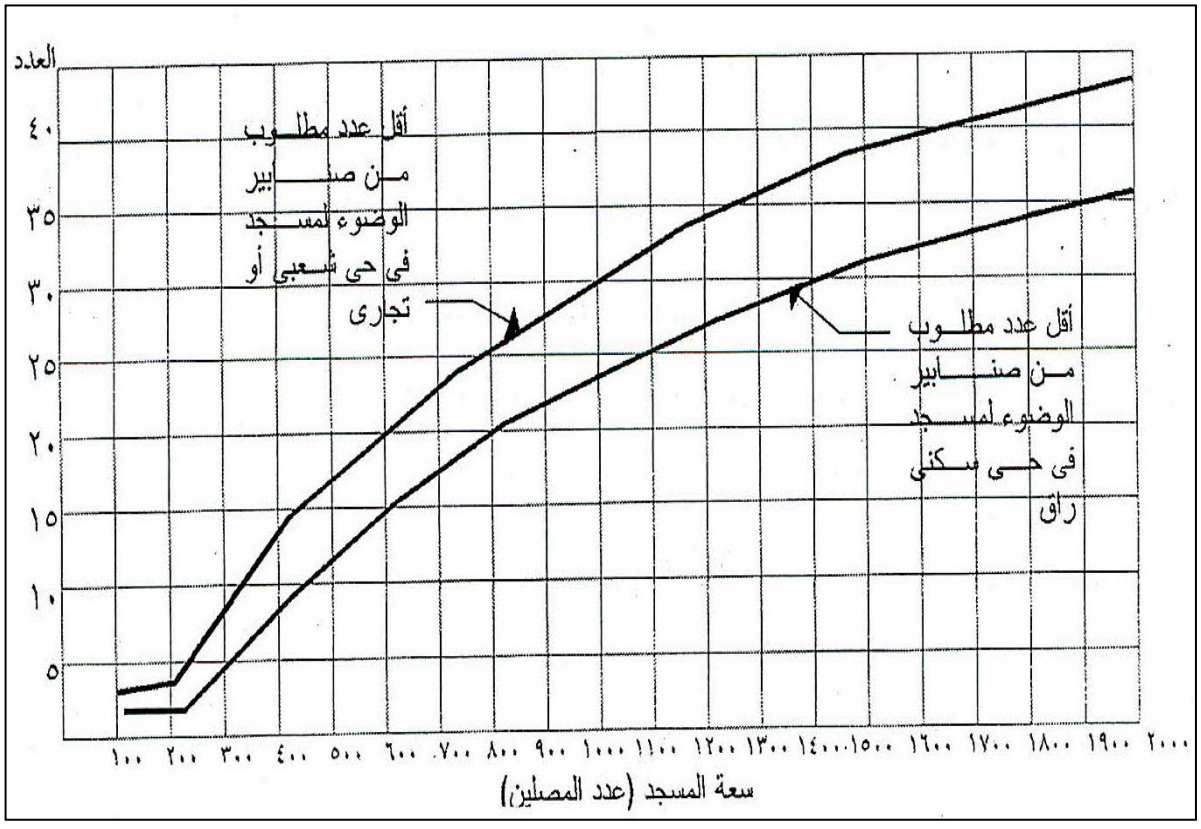

شكل (٤.١٣): الذي يوضح الصنابير المطلوبة بالمسجد حسب نوع الحي

(المصدر: نوفل، المعايير التصميمية لعمارة المساجد (٨٧))

(١) نوفل، المعايير التصميمية لعمارة المساجد (٨٦).

إضافة الى ما سبق يجدر الأخذ ببعض الملاحظات عند تصميم أماكن الوضوء في المسجد وهي في غاية من الاهمية:

- في المساجد التي يوجد فيها مصلى للنساء يجب ان تكون هناك ميضآة خاصة بهم وتتمتع درجة عالية من الخصوصية ويراعي ذلك عند وضع الشبابيك والأبواب .
- يجب ان تكون الميضأة متمتعة بدرجة عاليه من التهوية والإنارة الطبيعية، كما يمكن ان توضع الميضأة في البدروم .

ب- دورات المياه:

لا يوجد تشريع فقهي لضرورة وجود دورات مياه ملحقة بالمسجد، فقد بنى المسجد النبوي ومسجد قباء من غير دورات مياه، ولم تعرف دورات المياه الملحقة بالمسجد إلا في أوقات زمنية متأخرة وذلك عملاً بالمبدأ الفقهي الذي يفضل التطهر في البيت استنادا لحديث رسول الله ﷺ ("مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ، لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ،كَانَتْ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً، وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً)[1]

وينبغي مراعاة بعض المعايير التصميمية لدورات المياه وهي ضرورة وضع الدورات على محور عمودي على اتجاه القبلة، وذلك استنادا لقول رسول الله ﷺ (إِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ عَلَى حَاجَتِهِ فَلا يَسْتَقْبِلْ الْقِبْلَةَ وَلا يَسْتَدْبِرْهَا)[2] ومع إجازة بعض العلماء في كسر هذه القاعدة في حالة وجود ساتر من البنيان، إلا أن الثابت هو تفضيل الأخذ بها في حدود الإمكان، كما ويرعى عدم وجودها في الطوابق العلوية (أعلى مكان الصلاة) كذلك عدم إحتوائها على مباول، لمنافاتها للوقار ومحاسن العادات والتعرض للنجاسة.

ويختلف حساب إحتياجات دورة المياه بحسب بيئة المسجد ونوع المجتمع، حيث تزداد الحاجة في الاحياء الفقيرة اكثر من الراقية، وقد وجد ان من قضاء الحاجة في دورة المياه الواحدة للشخص في المتوسط تعادل (٤) دقائق، حيث إن دورة المياه الواحدة تخدم (٨) أفراد خلال نصف ساعة وهي فترة الذروة التى تكون قبل واثناء خطبة الجمعة، وان اقصى عدد من دورات المياه يحتاجه المسجد هو في صلاه الجمعة ويعادل الذين يحتاجون الى دورات المياه

---

(١) [النيسابوري، مسلم: صحيح *مسلم*/ باب المساجد ومواضع الصلاة، ٥-٣/٣٠٠ رقم الحيث ٦٦٦].

(٢) [النيسابوري، مسلم: صحيح *مسلم*/ باب الطهارة، ٢-٢/١٤٤ رقم الحيث ٢٦٥].

(١٣:١) مصلٍ من إجمالي رواد المسجد، أما المساجد المحلية فأقصى إحتياج لدورات المياه تكون في صلاة العشاء بنسبة (٢٥:١) مصلٍ، شكل رقم (٤.١٤).

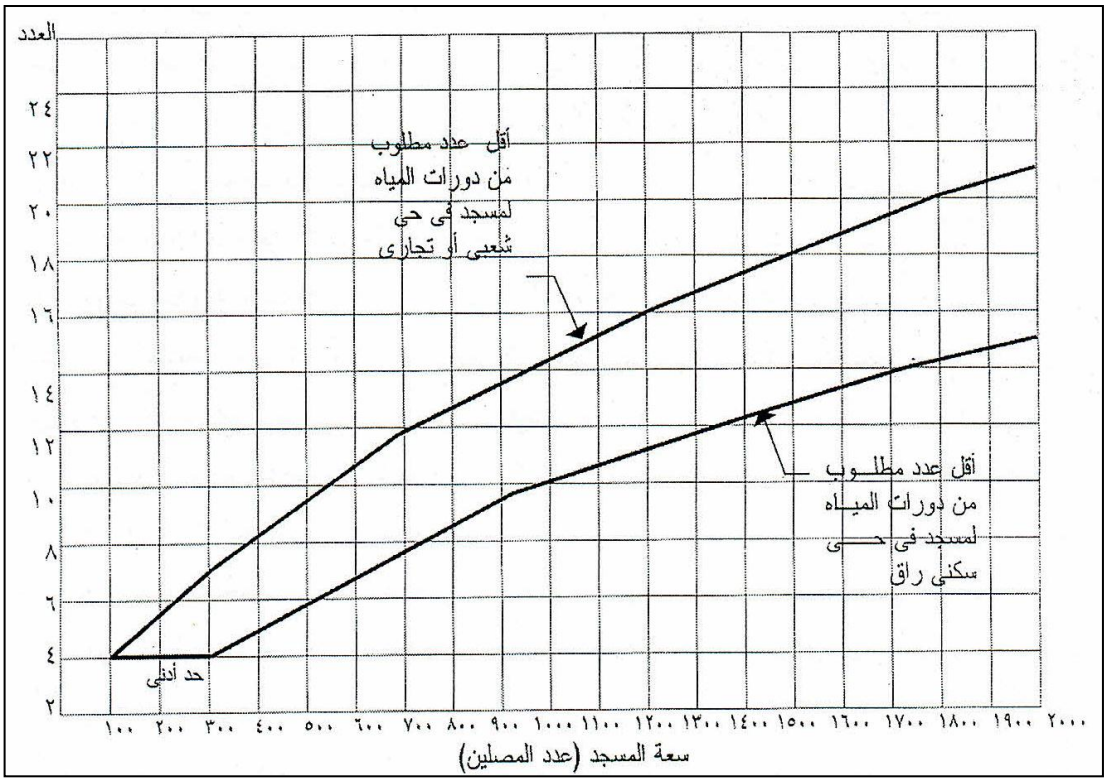

شكل (٤.١٤): عدد دورات المياه الواجب توفيرها بالمسجد حسب نوع الحي

(المصدر : محمود حسن نوفل، المعايير التصميمية لعمارة المساجد(٨٦))

ت- غرفة الامام:

نشأت فكرة غرفة الإمام الملحق بالمسجد من مسجد الرسول ﷺ، حيث كان ملاصقاً لبيته، واهتم الكثيرون من بعده بتوفير بيت للإمام في حالة توافر الإمكانيات المادية (الأرض والمال) ليكون قريباً من المسجد ويحافظ على إمامته للصلاة في مواعيدها و ولا يجوز بناء غرفة الإمام فوق المسجد لمنافاتها قدسية المكان الطاهر، مع امكانية وجودها أسفل المسجد، وفي الغالب توضع غرفة الامام خارج المسجد بحيث يتم الوصول اليها بشكل مباشر، ويكون لها بابٌ يفتح على المسجد من الداخل ويتم وضع غرفة الامام بالنسبة للمسجد بحيث يستطيع الامام الوصول إلى المنبر من غرفتة دون الحاجة إلى تخطي رقاب المصلين بالمسجد، ويجب الا تقل مساحة غرفة الإمام من (٦م^{٢})=(٣*٢م مثلاً) كحد ادنى ولا تزيد هذه المساحة عن (٩م^{٢})=(٣*٣مثلاً) وتستعمل أرقام الحد الادنى في المسجد المحلية او المساجد الجامعة صغيرة

الحجم، بينما تستعمل أرقام الحد الاقصى في المساجد الجامعة او المساجد المحلية كبيرة الحجم[1].

٧.٤ العوامل المؤثرة في تخطيط المساجد وطرازها المعماري

خضعت المساجد الإسلامية بكافة أنواعها وأشكالها في شتى أنحاء العالم الاسلامي مثلها مثل جميع المنشآت الاسلامية التابعة للحضارات المختلفة على مر العصور لعدد من العوامل المتنوعة، والتي يتأثر بها كل طراز معماري بطريقته الخاصة وبمدى تفاعل مهندسي ومصممي هذه الحضارة مع هذه العوامل ، وكذلك مدى استفادتهم بالحضارة المجاورة او الراحلة، مما يبرز سماتها وملامحها الشخصية ويميز كل حضارة عن غيرها من الحضارات ، وتتلخص هذه العوامل في العديد من العوامل منها العوامل المناخية الجغرافية ، والعوامل الاجتماعية والعوامل الدينية والعوامل السياسية .

أ- العوامل المناخية الجغرافية:

انتشر الإسلام في ربوع العالم أجمع شرقه وغربه ، وتفاعل المهندس الاسلامي مع البيئة التى يعيش بها سواء في الغرب او الشرق ، وصمم من هذه المناطق المسجد الاسلامي ، فعلى سبيل المثال كان في القدم بعض المناطق يصعب فيها الحصول على الماء فعمل جاهدا على توفيره بشتى الطرق ، منها اقامة السدود لحجز الماء والتي تنتج عن الامطار واختزانها في صهاريج تحت الارض مثلما كان يحدث في الشام ، ومن خلال توفيره اقام على ضفافه المساكن والخدمات ومنها كانت المساجد ، ومن ناحية اخرى فإن الاقاليم الاسلامية كانت ولا تزال تشابه إلى حد كبير في اعتدال مناخها شتاءا وميله الى الحرارة في الصيف ، عدا أقاليم الشام وآسيا الصغرى والأندلس ، إذ تزيد فيها البرودة وتكثر فيها الأمطار في الشتاء مما يتطلب معه أن معظم أسطح المساجد تكون على هيئة الجمالونات حتى لا تتجمع المياه في الاسقف، بينما ساعد على صناعتها وتركيبها من الخشب وفرة الاشجار في مناطق واسعة من تلك البلاد، أما بالنسبة إلى العراق والحجاز فإن المهندسين قد صنعوا سراديب ارضية في المنشآت السكنية

---

(١) نوفل، المعايير التصميمية لعمارة المساجد (ص٨٩).

والمساجد الاسلامية ، كي يحتمي بها المصلون من اشعة الشمس وشدة الحرارة فى النهار في فصل الصيف بينما يستعملون اسطح المساجد المستوية للصلاة ليلاً.

وكانت القباب في المساجد وقاعات الصلاة في المدارس في مناطق الشام وآسيا الصغرى والاندلس لها فتحات من ابواب ومنافذ بحيث يمكن قفلها وفتحها في فصل الصيف.

ومع التقدم الباهر الذي توصل إليه مجتمعنا اليوم فالأمر يختلف في تخطيط المساجد فالبناء الحديث الذي لا تؤثر فيه الامطار في فصل الشتاء ولا الحرارة في فصل الصيف ساهم في توفير الراحة الكبيرة للمصلين ، وكذلك التقدم في مجال الطاقة اليوم ساهم الى حد كبير في اعتدال الحرارة والبرودة للأبنية بفعل المكيفات المركزية الحديثة والتى تستخدم شتاءا وصيفا في المساجد.

ب- العوامل الاجتماعية:

تكاد تكون الطبقات الاجتماعية واحدة ومتطابقة في تربيتها في جميع الأقطار الإسلامية من حيث وجود الطبقة الحاكمة سواء كان على رأسها الخليفة أو السلطان أو الوالي ثم طبقة الأمراء الوزراء وكبار رجال الدولة فالتجار الميسورون وكانت لتلك الطبقات النفوذ الأول في الإنتاج المعماري والفني من حيث الكم والكيف سواء من حيث هيئة المنشآت ومواد بنائها وزخرفتها الخ، أما الطبقة الوسطى وعامة الشعب فلم يكن لهم أثر محسوس بل لم يبق من ربوعهم ووكالتهم سوى القليل.

فمنذ بزوغ فجر الاسلام العظيم تنطبع صورة المسجد في ذهن المجتمع على أنه بناء متعارف عليه من حيث المنظر والشكل بأنه قاعة كبيرة للصلاة من الداخل ومن الشكل الخارجي المآذن والقباب، واليوم الامر يختلف، ليس الاهتمام في المنظر والشكل فقط، فالاهتمام اكبر بكثير في تصميم وتخطيط المساجد، فكل عنصر من عناصره له دراسة في تصميم مناسب وتخطيط رائع يحاكي الواقع عند إنشاءه.

ت- العوامل الدينية:

للعامل الديني أثر كبير على المنشآت الاسلامية خاصة المساجد، والتى بدأت ببيت النبي ﷺ ومسجده، حيث كانت البساطة في أداء فرائض الإسلام عاملاً أساسياً في وضع تخطيط سهل لا تعقيد فيه حين يتم بناء هذا المسجد والذي كان النواة الأولى لجميع المساجد في

كافة بلاد المسلمين بعد ذلك، ولم يلجأ المسلمون فيه إلى اقتباس أفكار لتخطيط مساجدهم من معابد الوثنيين أو معابد اليهود أو كنائس المسيحيين، كما فعل الرومان من قبل أو كما فعل المسيحيون عندما اتخذوا لتخطيط الكنيسة تخطيط البارزيليكا الرومانية والتي يتواجد العديد من آثارها اليوم.

فلم يتطلب الدين الإسلامي أكثر من جدران تقام بأي من المواد البنائية، تحدد محيط المسجد وتحفظ حرمته ومن سقف أو ظلة أو أكثر (مقامة على أعمدة من جذوع النخيل) يحتمي بها المسلمون أثناء الصلاة، وعندما انتشر الإسلام أسست في المدن المساجد على نمط مسجد الرسول ﷺ واكتفوا في البداية بإنشاء الظلة عند واجهة القبلة (مثل المسجد الجامع في الكوفة والبصرة، سنة ١٦، ١٧) هجرية .تطورت بعد ذلك عمارة المسجد وازدادت عدد الظلات مع زيادة أعداد المسلمين، وأصبحت الجوامع تحتوي على أربع ظلات تحيط الجامع المكشوف من جميع جوانبه، أكبرها ظلة القبلة وبها المحراب وشيدت جدرانه الخارجية من الطوب اللبن أو الأجر وفتحت فيها الأبواب، بينما شيدت له أعمدة مستديرة من الحجر في الظلات التي كانت تتكون من أعداد مختلفة من الأروقة (والتي تعني المساحة المحصورة بين صفين من الأعمدة أو الدعامات المشكلة قمتها على هيئة عقود مكونة ما يسمى بالبوانك، وأصبحت أهم مكونات المسجد في أغلب الأحوال هي تلك الظلات والأروقة التي تحيط بالصحن ثم المحراب والمنبر والمئذنة.

وتارة أخرى يتضح التأثير الديني على عمارة المسجد عندما ظهر الخلاف بين المذهب السني والمذهب الشيعي حيث أضيفت الأيونات لعمارة المسجد، بينما استحدثت في العمارة الدنيوية أنواع المدارس والخنقاوات وكانتا مخصصتين لتدريس علوم الحديث والشريعة والفقه والتفسير من وجهة نظر المذاهب السنية الأربعة (الشافعي والمالكي والحنفي والحنبلي) وكانت تدرس فيها أحياناً علوم أخرى مثل الطب والكيمياء وغيرها، أما بالنسبة للمسجد فقد أضيف إيونان وضعا على ضلعين متقابلين من صحن أوسط مكشوف مسقطه مستطيل أو مربع، أو يتكون من أربع أيونات وضعت على جوانب الصحن الأوسط، لتدريس المذاهب الأربعة والإيوان عبارة عن قاعة لها ثلاثة جدران اثنان يحفان بها من الجانبين والجدار الثالث في صدرها، أما

الجدار الرابع فغير مبني ويفتح بكامل عرضه على الصحن، وقد كانت الأركان المحصورة بين الأيونات تستخدم كحجرات للمخازن أو سكناً للطلاب والمعلمين.

وفي الوقت الحاضر لا تزال العديد من العناصر توضع بالمسجد في حجر الاساس وتصمم بأشكالها الجميلة ومنظرها الخلاب للصلاة والعبادة داخل المسجد، ومن هذه العناصر المسجديه (المئذنة، والقباب، والمحراب، والمنبر، وصحن الصلاة، والعناصر الخدماتيه بالمسجد) مع مراعاتها للسنة النبوية الشريفة عند تصميمها وإنشائها.

ث- العوامل السياسية:

كان لهذا العامل أثره الواضح على الطراز الإسلامي وتطوره وتنوع منشآته، فمما لا شك فيه أن الاستقرار الأمني يساعد على توجيه النشاط المعماري نحو الإنتاج المدني الخاص بالحياة العادية وبالطبع فإن قيام الحروب أو وجود أخطار تهدد أمن البلاد يؤدي لتحويل معظم المجهودات نحو الإنتاج الحربي أو العمارة الحربية وذلك من منطلق الآية الكريمة ﴿وَأَعِدّوا لَهُم مَا استَطَعتُم مِن قُوَّةٍ وَمِن رِباطِ الخَيلِ تُرهِبونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّـهِ وَعَدُوَّكُم ...﴾[الانفال: ٦٠] وعلى مر العصور الإسلامية كان النشاط المعماري يتجه نحو بناء الحصون والقلاع والأبراج فمثلاً عندما دخل جوهر الصقلي مصر بادر ببناء حصن القاهرة الفاطمي ليحمي مدينة مصر أو الفسطاط، وعندما حدثت آبان عهد المستنصر بالله المجاعة وقامت القلاقل والفتن واستمرت سبع سنوات (١٠٦٥-١٠٧٢م) قام أمير جيوشه ووزيره بدر الجمالي بتعزيز أسوار القاهرة وإعادة تحصينها، وها هو صلاح الدين بمجرد أن دخل مصر شرع في بناء قلعة الجبل الشهيرة، هذا وقد اهتم المهندس الإسلامي بتزويد المنشآت العسكرية بالتحصينات اللازمة وعناصر الدفاع من سقاطات: وهي شرفات بارزة لها جدران من البناء توضع في الأسوار وبخاصة فوق الأبواب وذلك لإسقاط الأحجار والمواد السائلة الملتهبة على المهاجمين، والمزاغل: لرمي السهام والحراب، ثم هناك القناطر المتحركة التي تصل بين الأبواب وبين ضفاف الخنادق والقنوت المحيطة بالحصون بحيث ترفع تلك القناطر عند التهديد بالهجوم، الأبواب المصنوعة من القضبان الحديدية المتشابكة والتي تنتهي من أسفلها بأسنان حادة كالحراب تسقط بثقلها الكبير رأسيا على العدو المهاجم، ولا يمكن رفعها إلا بواسطة الحبال والبكرات من داخل حجرات معدة لذلك فوق الأبواب ، ومع كل هذا استطاع المسلمون رسم براعتهم في تحصين مساجدهم ومنشآتهم من الغزو والعدوان.

الفصل الخامس

تحليل نتائج الإستبانة والنتائج والتوصيات

الفصل الخامس

تحليل نتائج الإستبانة والنتائج والتوصيات

١.٥ مقدمة:

يتضمن هذا الفصل عرضاً لتحليل البيانات وإختبار فرضيات الدراسة، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة، وإستعراض أبرز نتائج الإستبانة والتي تم التوصل إليها من خلال تحليل فقراتها، والوقوف على متغيرات الدراسة التي اشتملت على (نوع المسجد، تصنيف المسجد، يوجد بالمسجد مركز تحفيظ للقرآن، تبعية المسجد)، لذا تم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات المتجمعة من إستبانه الدراسة، إذ تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS) للحصول على نتائج الدراسة التي سيتم عرضها وتحليلها في هذا الفصل.

٢.٥ الوصف الإحصائي لعينة الدراسة وفق البيانات الشخصية

وفيما يلي عرض لخصائص عينة الدراسة:

أولاً: المعلومات الأساسية التي تختص بالمساجد

١) **نوع المسجد:** يتضح من شكل رقم (٥.١) أن (97.5%) من المساجد حديثة، بينما (٢.٥%) مساجد أثريه، والتى تبينت من خلال عينة الدراسة التي اشتملت على(٤٠) مسجداً.

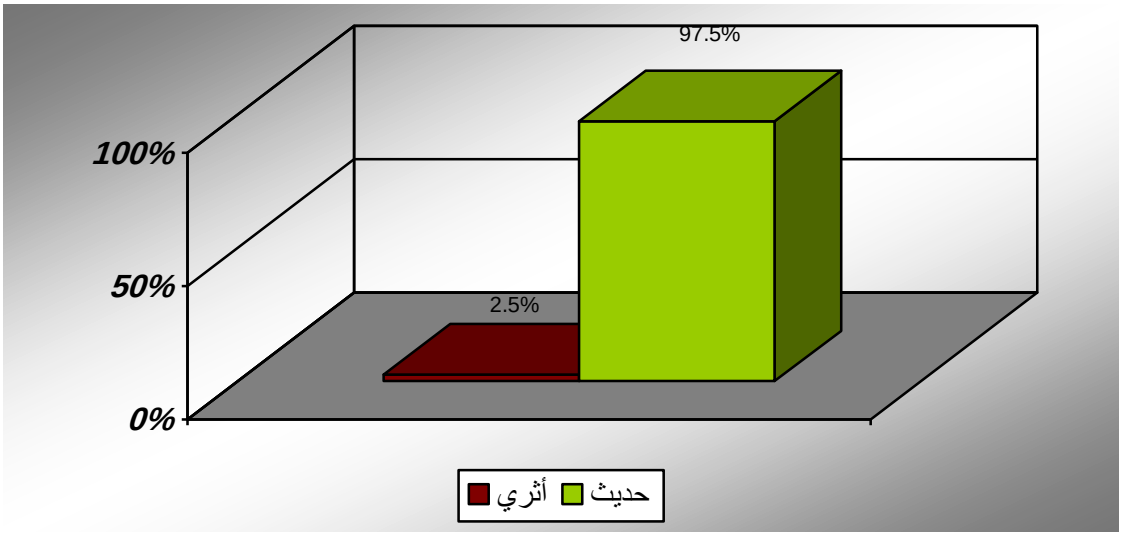

شكل (٥.١): نوع المسجد

٢) **تصنف المسجد:** ويتضح من شكل رقم (٥.٢) أن (٥٧.٥%) من المساجد تصنف على أنها محلية، بينما (٤٢.٥%) تصنف بالمسجد الجامع.

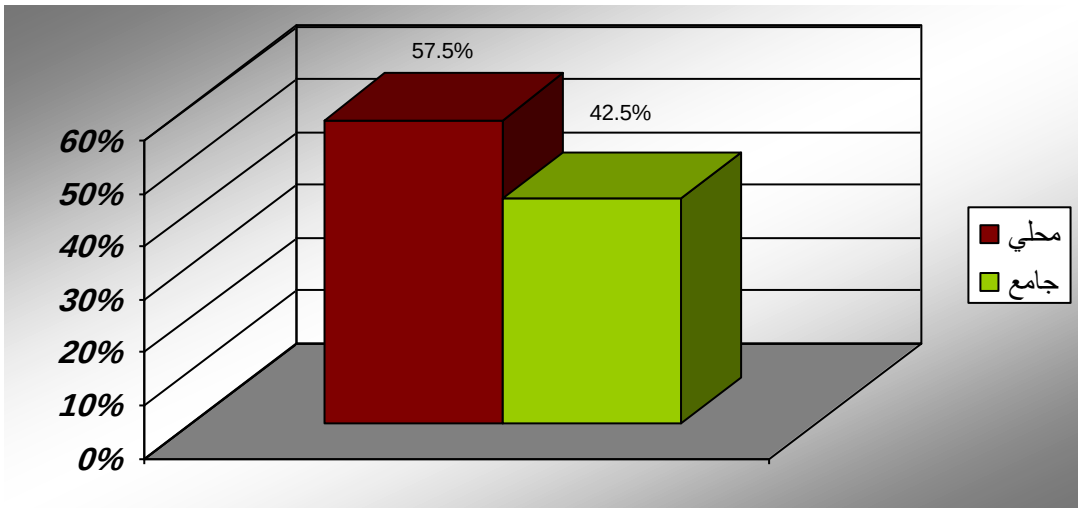

شكل (٥.٢): تصنيف المسجد

٣) **مركز لتحفيظ القرآن الكريم:** يتضح من شكل رقم(٥.٣) ان غالبية المساجد يوجد فيها مركز لتحفيظ القرآن الكريم والتى بلغت نسبتهم(٩٧.٥%) بينما(٢.٥%) من المساجد في عينة الدراسة لا يوجد فيها مراكز لتحفيظ القران.

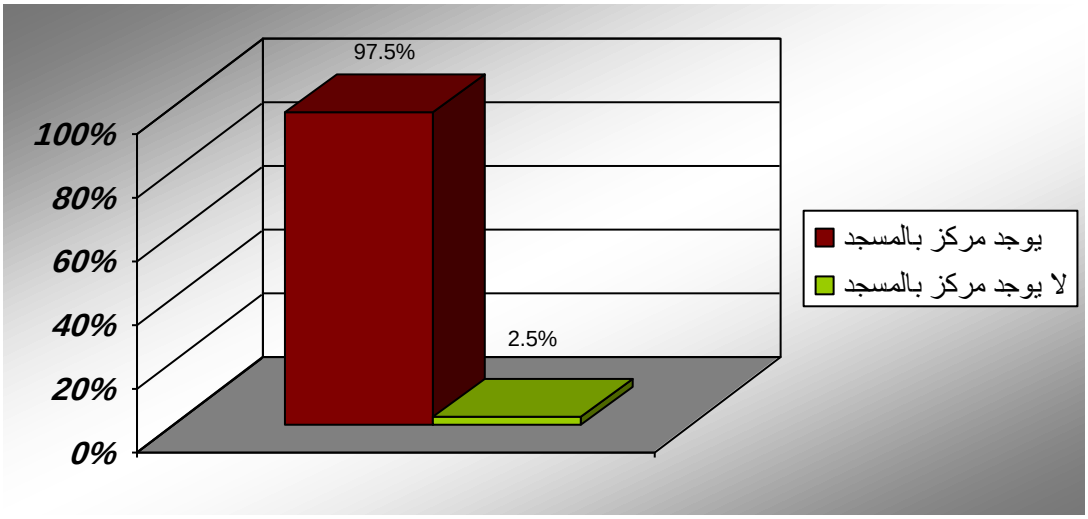

شكل (٥.٣): يوجد بالمسجد مركز لتحفيظ القرآن الكريم

٤) **يتبع المسجد لوزارة الاوقاف والشؤون الدينية:** يتضح من شكل (٥.٤) أن(٩٥%) من المساجد تتبع لوزارة الاوقاف والشؤون الدينية، و(٥%) من المساجد لا تتبع لوزارة الاوقاف.

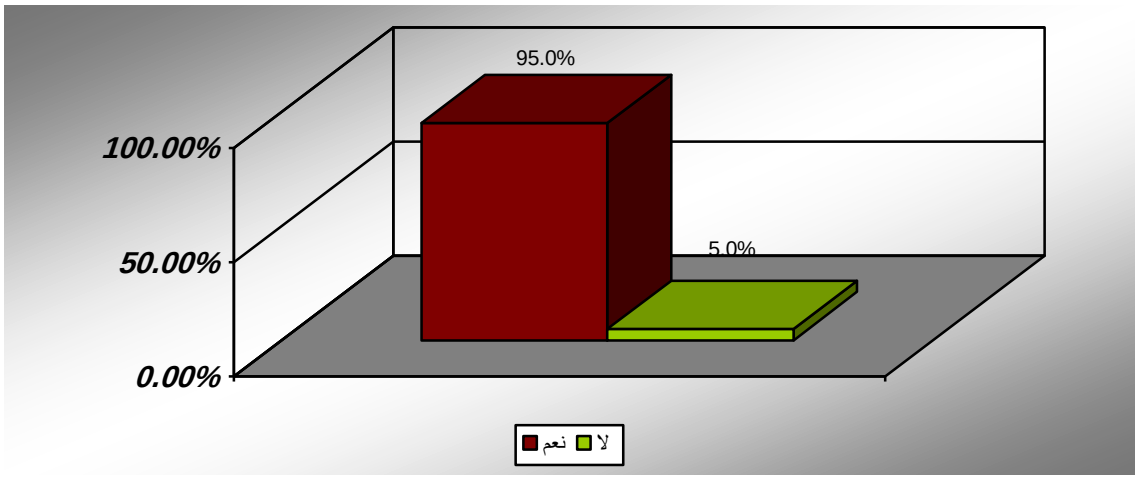

شكل (٥.٤): يتبع المسجد لوزارة الاوقاف والشؤون الدينية

٥) **الطاقة الاستيعابية للمسجد:** تختلف الطاقة الاستيعابية من مسجد لآخر بناءاً على المساحة الكلية للمسجد، فالخدمات المسجدية بأنواعها لها نصيب معين من مساحة المسجد وتقدر(٢٠% بالمسجد المحلي و٣٥% بالمسجد الجامع) ونوضح ذلك اكثر من خلال شكل رقم(٥.٥)

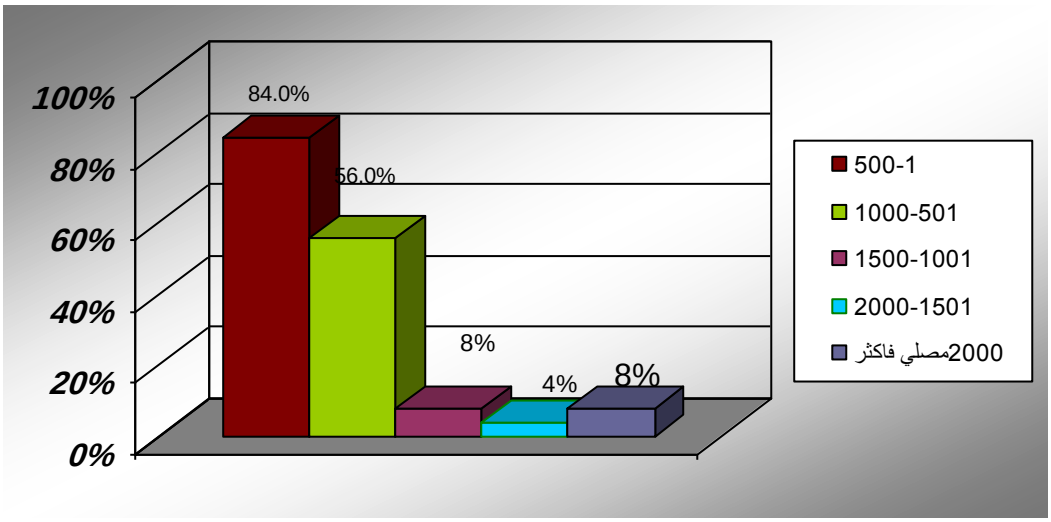

شكل (٥.٥): الطاقة الاستيعابية للمسجد

٦) **سنة التأسيس لبناء المساجد:** يعود تاريخ بناء المساجد في محافظة غزة الى عصر المماليك وعصر العثمانيين وما بعد هذه العصور، ولا زالت من هذه المساجد شامخة بثرائها المعماري الفريد، وعلى ذلك قسم الباحث تاريخ البناء الى خمس فئات لمعالجة البيانات نوضح ذلك من خلال شكل رقم(٥-٦).

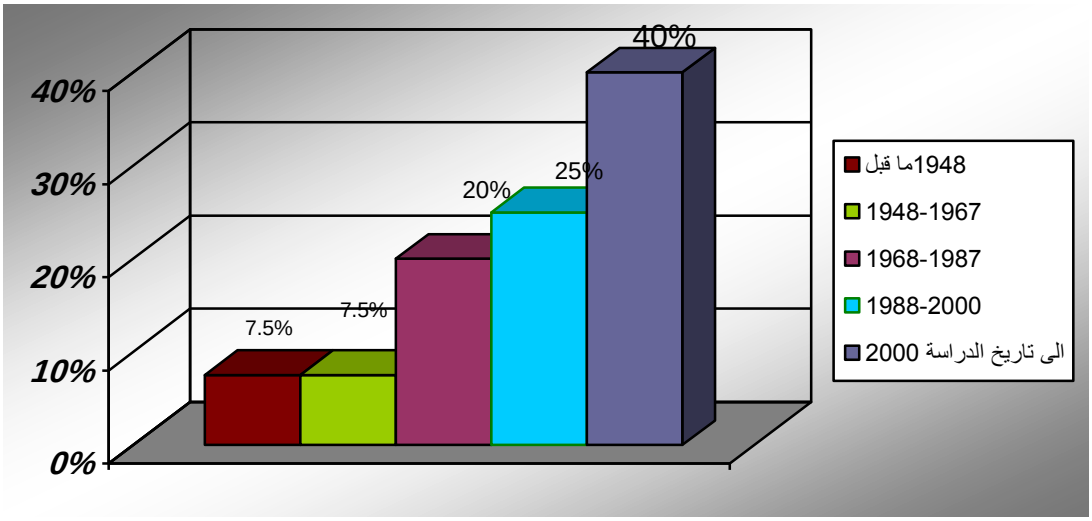

شكل (٥.٦): تأسيس بناء المساجد

ثانياً: الإمكانيات:

عند دراسة الإمكانيات المتعلقة بالمساجد نتعرف على واقع المسجد من عدة نواحٍ متعلقة بالخصائص المعمارية والتوسعة المستقبلية، لنبرز الأخطاء والمشكلات التي تواجه المصلين عند حضورهم للصلاة، والعمل على راحة المصليين في حالى الإنشاءات الدينية الجديدة والمستقبلية، ويتضح من جدول رقم(٥.١) والذي تبين من خلاله أن (٨٥%) من المبحوثين يرون إمكانية إعادة بناء المسجد وتطويره، ويرى (٥٢.٥%) هناك إمكانية للتوسعة المستقبلية للمسجد، وتبين أيضاً أن (٦٢.٥%) لا يجدون أمكانية بناء أدوار اضافية جديدة للمسجد، و(٩٧.٥%) يرون أن متانة البناء تتحمل المصلين، و(٩٢.٥%) يجدون أن المسجد مجهز لإقامة الفعاليات والأنشطة المسجدية، و(١٠٠%) يرون سهولة وصول المصلين المحليين للمسجد.

جدول (٥.١): توزيع النسب لفقرات الإمكانيات

#	الإمكانيات	% نعم	% لا	% لا أعلم
١	إمكانية إعادة بناء المسجد وتطويره	٨٥.٠	١٥.٠	٠.٠
٢	هناك امكانية للتوسعة المستقبلية للمسجد	٥٢.٥	٤٧.٥	٠.٠
٣	بناء ادوار اضافية جديدة للمسجد	37.5	62.5	٠.٠
٤	متانة البناء تتحمل المصلين	97.5	0.0	2.5
٥	المسجد مجهز لإقامة الفعاليات والأنشطة المسجدية	92.5	7.5	٠.٠
٦	سهولة وصول المصلين المحليين للمسجد	100.0	0.0	٠.٠

ثالثاً: المحددات:

يوجد العديد من المحددات سواء كانت مادية أو غير مادية والتي تتعلق بالسكان المصلين والخبراء المهندسين، والتي من شأنها أن تضعف دور المساجد في المجتمعات الإسلامية، وعلى ذلك أظهرت نتائج التحليل الإحصائي للإستبانة؛ ومن خلال جدول رقم (٥.٢) أن نسبة (٧٥%) من المساجد تم اتباع القوانين الهندسية في بنائها، ونسبة (٨٢.٥%) من المصليين ملتزمون بالقوانين المعمول بها داخل المساجد،ونسبة (٨٥%) إلى متابعة وزارة

الاوقاف والجهات المسؤولة عن المسجد بشكل دوري ومستمر، ونسبة (١٠٠%) يوجد بالمسجد لوحة صحافة مسجدية، ونسبة (٩٧.٥%) من المساجد قائمة على التبرعات وتتلقى مساعدات مالية.

جدول (5.2): توزيع النسب لفقرات المحددات

#	المحددات	% نعم	% لا	% لا أعلم
١	تم اتباع القوانين الهندسية لبناء المسجد	75.0	22.5	2.5
٢	المصلون ملتزمون بالقوانين المعمول بها داخل المسجد	82.5	17.5	0.0
٣	متابعة وزارة الاوقاف والجهات المسؤولة عن المسجد بشكل دوري ومستمر	85.0	12.5	2.5
٤	يوجد بالمسجد لوحة صحافة مسجدية	100.0	٠.٠	0.0
٥	المسجد قائم على التبرعات ويتلقى مساعدات مالية	97.5	2.5	0.0

رابعاً: المشكلات:

تعاني العديد من المساجد من مشكلات التصميم المعماري وخلل في التوزيع المناسب لعناصر المسجد وعدم وجود بعض الخدمات المسجدية المهمة، نوضح ذلك أكثر من خلال جدول رقم (5.3) والذي تبين من خلاله أن نسبة(٧٢.٥%) من الطراز والتصميم المعماري مناسب للمساجد، ونسبة (٧٧.٥%) لا يوجد للمساجد ساحة مكشوفة (فناء) تستخدم حين تغير المناخ، ونسبة (١٠٠%) لا يوجد للمساجد موقف للسيارات، وهذا يعود إلى صغر مساحة منطقة الدراسة مقارنة بإرتفاع أعداد السكان فيها، وتمثل نسبة (٥٢.٥%) من المساجد غير مؤهلة لذوي الاحتياجات الخاصة، ونسبة (٩٥%) من الاضاءة والتهوية مناسبة للمسجد، ونسبة (٨٥%) من المساجد لا تحتوي على حديقة ومتنزه، ونسبة (٦٠%) لعدم وجود دورة المياه والمتوضأ بالمكان المناسب بالمسجد وفق المعايير التخطيطية، وهذه من أخطر المشكلات التي وجدها الباحث لمعاناة المصلين؛ لما تسببه من ضوضاء وعدم الإنسجام والخشوع في تأدية الصلوات.

جدول (٥.٣): توزيع النسب لفقرات المشكلات

#	المشكلات	% نعم	% لا	% لا أعلم
١	الطراز والتصميم المعماري مناسب للمسجد	72.5	25.0	2.5
٢	يوجد للمسجد ساحة مكشوفة (فناء) تستخدم حين تغير المناخ	22.5	77.5	0.0
٣	يوجد للمسجد موقف للسيارات	0.0	100.0	0.0
٤	المسجد مؤهل لذوي الاحتياجات الخاصة	47.5	52.5	0.0
٥	الاضاءة والتهوية مناسبة للمسجد	95.0	2.5	2.5
٦	يحتوي المسجد على حديقة ومتنزه	15.0	85.0	0.0
٧	مكان دورة المياه والمتوضأ مناسب وفق المعايير التخطيطية	60.0	40.0	0.0

الوزن النسبي للفقرات

تحليل فقرات الاستبانة:

لتحليل فقرات الاستبانة تم استخدام الاختبارات المعلمية (اختبار-T One Sample Test لعينة واحدة) لمعرفة ما إذا كانت متوسطات درجات الاستجابة، حيث إعتبرت النسبة (٦٠%) على مقياس الدراسة هي الحياد.

تحليل جميع فقرات الاستبيان:

تم استخدام اختبار T لمعرفة متوسطات الاستجابة لجميع الفقرات، النتائج موضحة في الجداول التالية:

أ) الوزن النسبي للإمكانيات:

فمن خلال جدول رقم (٥.٤) يتضح الوزن النسبي لفقرات مجال الامكانيات فكانت الفقرة السادسة (سهولة وصول المصلين المحليين للمسجد) إحتلت المرتبة الاولى بوزن نسبي بلغ (١٠٠%) وهي نسبة تبين مدى التأثير القوي لهذه الفقرة، بينما كانت الفقرة الثالثة (بناء أدوار إضافية جديدة للمسجد) إحتلت المرتبة الاخيرة بوزن نسبي(٥٨%).

جدول (٥.٤): الوزن النسبي للإمكانيات

#	الإمكانيات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	قيمة الاختبار	المعنوية p- value	ترتيب الفقرة
1	إمكانية إعادة بناء المسجد وتطويره	2.70	0.72	90.00	6.12	0.00	٤
2	هناك إمكانية للتوسعة المستقبلية للمسجد	2.05	1.01	68.33	0.31	0.76	٥
3	بناء أدوار إضافية جديدة للمسجد	1.75	0.98	58.33	−1.61	0.11	٦
4	متانة البناء تتحمل المصلين	2.98	0.16	99.17	39.00	0.00	٢
5	المسجد مجهز لإقامة الفعاليات والأنشطة	2.85	0.53	95.00	10.08	0.00	٣
6	سهولة وصول المصلين المحليين للمسجد	3.00	0.00	100.00	٣٥.٢١	٠.٠٠	١
	أجمالي المجال	**2.50**	**0.50**	**83.33**	**8.85**	**0.00**	

ب) الوزن النسبي للمحددات:

ومن خلال جدول رقم (٥.٥) يتضح الوزن النسبي لفقرات مجال المحددات فكانت الفقرة الرابعة (يوجد بالمسجد لوحة صحافة مسجدية) إحتلت المرتبة الاولى بوزن نسبي بلغ(١٠٠%) وهي نسبة تبين مدى التأثير القوي لهذه الفقرة، بينما كانت الفقرة الأولى(تم اتباع القوانين الهندسية لبناء المسجد) احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي(٨٤.١٧%).

جدول (٥.٥): الوزن النسبي للمحددات

#	المحددات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	قيمة الاختبار	المعنوية p- value	ترتيب الفقرة
1	تم اتباع القوانين الهندسية لبناء المسجد	2.53	0.85	84.17	3.92	0.00	٥
2	المصليين ملتزمون بالقوانين المعمول بها داخل المسجد	2.65	0.77	88.33	5.34	0.00	٤
3	متابعة وزارة الأوقاف والجهات المسؤولة عن المسجد بشكل دوري ومستمر	2.73	0.68	90.83	6.75	0.00	٣
4	يوجد بالمسجد لوحة صحافة مسجدية	3.00	0.00	100.00		0.00	١
5	المسجد قائم على التبرعات والمساعدات مالية	2.95	0.32	98.33	19.00	0.00	٢
	أجمالي المجال	**2.53**	**0.85**	**84.17**	**3.92**	**0.00**	

ت) الوزن النسبي للمشكلات:

ومن خلال جدول (5.6) يتضح الوزن النسبي لفقرات مجال المشكلات فكانت الفقرة الخامسة (الاضاءة والتهوية مناسبة للمسجد) إحتلت المرتبة الاولى بوزن نسبي بلغ (٩٧.٥%) وهي نسبة تبين مدى التأثير القوي لهذه الفقرة، بينما كانت الفقرة الثالثة (يوجد للمسجد موقف للسيارات) احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (٣٣.٣%).

جدول (٥.٦) الوزن النسبي للمشكلات

#	المشكلات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	قيمة الاختبار	المعنوية p- value	ترتيب الفقرة
1	الطراز والتصميم المعماري مناسب للمسجد	2.48	0.88	82.50	3.43	0.00	٢
2	يوجد للمسجد ساحة مكشوفة(فناء)تستخدم حين تغير المناخ	1.45	0.85	48.33	-4.11	0.00	٤
3	يوجد للمسجد موقف للسيارات	1.00	0.00	33.33	-4.11	0.00	٦
4	المسجد مؤهل لذوي الاحتياجات الخاصة	1.95	1.01	65.00	-0.31	0.76	٣
5	الاضاءة والتهوية مناسبة للمسجد	2.93	0.35	97.50	16.72	0.00	١
٦	يحتوي المسجد على حديقة ومتنزه	1.30	0.72	43.33	-6.12	0.00	٥
	أجمالي المجال	**2.75**	**0.53**	**91.66**	**8.21**	**0.00**	

٣.٥ النتائج

تعددت الخدمات الدينية في محافظة غزة، فكان الدور الأساسي والبارز في هذه الخدمات هي المساجد، وكان النصيب الأكبر من الدراسة يختص بدراستها، لما لها من أهمية بالغة في حياة الفرد المسلم، والتى يتردد إليها في كل يوم خمس مرات، وعلى ذلك إستطاعت الدراسة الوصول الى مجموعة من النتائج والتي جاءت كالأتي:

١. وجود قصور وخلل واضحين في التوزيع المكاني للخدمات الدينية في محافظة غزة، وهذا مؤشر واضح على سوء التخطيط المكاني لمؤسسات هذه الخدمة، وعدم مراعاة توزيعها بشكل متوازن مع أعداد السكان ومساحة الأحياء والقطاعات السكنية بالمحافظة.

٢. أبرزت الدراسة من خلال مخرجات التحليل المكاني لقرينة الجار الأقرب أن أحياء (التفاح، والزيتون، واجديدة) جاءت بنمط عشوائي، حيث بلغت قيمة (R) المحسوبة (١) صحيح، بينما باقي الأحياء كان النمط بها متباعداً.

٣. بعد معالجة البيانات باستخدام برامج الـ(GIS)تبين أن حي البلدة القديمة مناسب لفكرة المسجد الجامع بشكل كبير جداً، إذ تم بناء الجامع العمري بشكل هندسي وتخطيطي وسط البلدة القديمة، إذ أن موقعه يخدم جميع سكان البلدة بنصف قطر(٥٠٠م) وهي المسافة المقبولة للمسجد الجامع.

٤. أفضل الأحياء إنتشاراً للمساجد هو حي إجديدة، إذ أنه يقترب من التوزيع المثالي للمساجد، بينما العكس في حي العودة، وحي التركمان الشرقي والذي ترتفع فيه الكثافة السكانية ولا يحتوي إلا على مسجد واحد فقط.

٥. إفتقار المساجد إلى نمط معماري موحد جميل المنظر، كما يوجد في العديد من المدن الإسلامية كمدينة إسطنبول التركية.

٦. بناء العديد من المساجد دون الرجوع الى المعايير التخطيطية والتصميمية لبناء المساجد خاصة من الناحية الشرعية.

٧. إفتقار محافظة غزة إلى العديد من الخدمات الدينية التعليمية، كالمدارس والمعاهد الشرعية، إذ يوجد في المحافظة مدرسة شرعية حكومية واحدة فقط.

٨. خلو العديد من المساجد والجوامع في المحافظة من مراكز التحفيظ والتي من المفترض أن توجد في كل مسجد.

٤.٥ التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، قام الباحث بسرد توصيات خاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية، وكذلك توصيات خاصة بالسكان (المهندسين والمخططين)

أولاً: توصيات خاصة بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية:

١. الحاجة إلى إنشاء قاعدة بيانات تشتمل على جميع الخدمات الدينية في محافظة غزة، ويتم تحديثها باستمرار.
٢. متابعة المساجد والإشراف عليها من خلال تحسين مستواها ورفع كفاءتها وتوفير متطلباتها بشكل أفضل مما هو عليه.
٣. إنشاء وحدة خاصة بنظم المعلومات الجغرافية(GIS) تختص بالوزارة، للإرتقاء بمستوى تكنولوجي أفضل.
٤. إنشاء مراكز تحفيظ في المساجد التى تخلو منها، وزيادة أعداد المحفظين في هذه المراكز.
٥. ضرورة إنشاء مدارس حكومية شرعية في المحافظة تخص الطلاب والطالبات وتوفير كل ما يحتاجونه.

ثانياً: توصيات خاصة بالسكان(المهندسين والمخططين):-

١. إتباع المعايير التصميمية والتخطيطية الدولية عند إنشاء أي من الخدمات الدينية في المحافظة للتخلص من المشكلات التي يعاني منها السكان.
٢. إعادة النظر في توزيع الخدمات الدينية في محافظة غزة بحيث تحقق العدالة التوزيعية لجميع أحياء المحافظة، فضلاً عن زيادة الإهتمام بها من خلال تطوير وتحسين القائم منها.
٣. إيجاد طابع معماري موحد للمساجد والجوامع في محافظة غزة كما في العديد من المدن العربية والإسلامية(السليمانية بالعراق، وإسطنبول في تركيا).

٤. ضرورة التواصل مع العلماء الشرعيين في القضايا التي تخص الشريعة الإسلامية عند إنشاء الخدمات الدينية.
٥. العمل على مشاركة السكان والإستفادة من آرائهم الإيجابية عند إنشاء الخدمات الدينية الخاصة بهم.
٦. تطبيق فكرة المسجد الجامع لكل مجاورة سكنية، حيث إجتماع السكان في مسجد جامع عند صلاة الجمعة، لتعزيز الترابط الاجتماعي بينهم وتوحيد المسلمين.
٧. الإعتماد على برنامج نظم المعلومات الجغرافية (GIS) كأساس لتخطيط الخدمات الدينية المستقبلية، لمواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة.

المـــراجع

قائمة المراجع

آبادي، الفيروز.(١٩٩٩م). *القاموس المحيط*. ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية.

أمانة محافظة جدة، *دليل أنظمة واشتراطات البناء*. المملكة العربية السعودية.تاريخ الاطلاع (٥-يوليو-٢٠١٦م) الموقع (http://www.jeddah.gov.sa/Business/LocalPlanning/BuildingRegulations/index.php)

ابراهيم، حازم.(١٩٧٩م) *المعايير التخطيطية للمساجد*. ط١. الرياض: وزارة الشؤون البلدية والقروية.

ابراهيم، حازم.(١٩٨٣م) *اعتبارات اساسية لتصميم المساجد*، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية (CPAS) مجلة عالم البناء، ١(٣٨) ١-٤٦.

بلدية غزة، قسم التخطيط الحضري، *تقسيم أحياء ومناطق مدينة غزة* (٢٠١٥م).

بلدية غزة. *قسم نظم المعلومات الجغرافية* (GIS). (٢٠١٦م) غزة.

ترزي، سهيل نقولا. (٢٠١٢م) الوكالة الوطنية للإعلام ، *المسيحية في غزة* .تاريخ الاطلاع (٣-مايو-٢٠١٦م) موقع (www.watania.net).

جامعة الملك سعود. *الاحصاء*، تاريخ الاطلاع (١٥-اغسطس-٢٠١٦م) موقع (www.faculty.ksu.edu.sa).

الجديد، منصور.(٢٠٠٦م) *الضوابط الشرعية لبناء المساجد وصيانتها*. مجلة جامعة الملك سعود، كلية العمارة والتخطيط، ١(١٨) ١٤٣-٢٠١.

الجدبه، فوزي سعيد. (٢٠٠١م) *جغرافية الخدمات في الضفة الغربية*. (رسالة دكتوراة غير منشورة) معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، *مسح التجمعات السكانية* (٢٠١٥م).

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، *أحوال السكان الفلسطينيين المقيمين في فلسطين* (٢٠١٥م).

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فلسطين– *الإحصاء السنوي* (٢٠١٥م).

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، *التعداد العام للسكان والمنشآت* (١٩٩٧م).

ابوحجر، وائل جميل(٢٠١٦م). *زراعة الزيتون في محافظات غزة*(رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الاسلامية، غزة.

حسون، رافد، ومحمد، فؤاد عبدالله.(٢٠١٤م) *الخدمات الدينية في مدينة الديوانية توزيعها الجغرافي وكفاءتها الوظيفية*. مجلة القادسية للعلوم الانسانية.١٧(١٤) ٣٠٩-٣٣٥.

الخضيري، ابراهيم.(١٩٩٨م) *أحكام المساجد في الشريعة الإسلامية*. جزء٢ .ط١. السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

خليل، يوسف مصطفى (٢٠١٣م) *جغرافية الخدمات*.جامعة الملك فيصل. تاريخ الاطلاع (٢٥-يونيو-٢٠١٦م) موقع (https://www.youtube.com/watch?v=cHmqtX8xwYI).

ابو راضي، فتحي.(١٩٨٣م) *مقدمة في الأساليب الكمية في الجغرافيا*. ط١. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

رشيد، هارون هاشم.(د.ت) *قصة مدينة غزة*. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

الرواندزي، عمر حسن.(٢٠١٣م). *التحليل المكاني لتوزيع الجوامع في مدينة سوران باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)*. جامعة سوران. العراق.

سعادة، الاب يوسف جبران.(٢٠١٣م). مؤتمر تجليات حركة التاريخ في مدينة نابلس، *جامعة النجاح الوطنية*.(٢) ص ص ٤٧٣-٤٨٢.

السعيد، صبحي.(١٩٨٤م) *نمط التوزيع المكاني والتركيب الوظيفي لمراكز الاستيطان البشري في منطقة نجد*. ط١. الرياض.

سلمان، عدنان محمود.(١٩٨٨م) *تاريخ الدولة العثمانية*. مج١. تركيا: مؤسسة فيصل للتمويل.

الشبيبة الارثوذكسية.(٢٠٠٦م) *الكنائس في غزة*، تاريخ الاطلاع(١٣-مارس-٢٠١٦) موقع (www.orcgaza.org/charch/gazachurch.htm).

شحادة، ذياد محمد.(٢٠١٠م) *أثر التصميم العمراني على تفعيل دور المساجد في قطاع غزة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية*(GIS). (رسالة ماجستير غير منشورة) الجامعة الاسلامية–غزة، فلسطين.

شركة إزري لنظم المعلومات الجغرافية. *التحليل المكاني*، تاريخ الاطلاع (١٤–اغسطس–٢٠١٦) موقع (www.esri.com).

شلبي، متولي يوسف.(١٩٦٨م) *أضواء على المسيحية*. الكويت: الدار الكويتية.

الشوا، سفيان.(٢٠٠٢م) *المساجد تعانق الكنائس*. عمان.

صالحة، رائد أحمد.(١٩٩٧م) *مدينة غزة–دراسة في جغرافية المدن*(رسالة ماجستير غير منشورة). معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

صالح، محمد عبدالله.(١٩٩٩) *من القصبة الى المئذنة، ندوة عمارة المساجد*، ج٤. كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود. السعودية.

صيام، راوية عبد الإله(٢٠١٢م) *التباينات المكانية للخصائص الميكروبيولوجية لمياه الشبكة المنزلية في أحياء مدينة غزة*(رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الاسلامية–غزة، فلسطين.

الطباع، مصطفى مراد.(١٩٥٠م) *إتحاف الاعزة في تاريخ غزة*. مجلد الاول .القاهرة: دار الكتب المصرية.

الاطرقجي، رمزية.(١٩٨٢م). *الحياة الاجتماعية في بغداد منذ نشأتها حتى نهاية العصر العباسي الاول*.ط١. بغداد: جامعة بغداد.

ابو طويلة، جهاد محمد.(١٩٨٤م) *استخدام الارض الزراعية في القطاع*.(درجة الدبلوم) معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

عابد، عبد القادر، والوشاحي، صايل.(١٩٩٩م). *جيولوجية فلسطين– الضفة الغربية وقطاع غزة*.ط١.القدس:مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين.

عاشور، سعيد.(١٩٧٦م). *العصر المماليكي في مصر والشام*. ط٢. القاهرة: دار النهضة العربية.

عثمان، محمد عبد الستار.(١٩٨٨م). *المدينة الإسلامية*.ط١. الكويت: عالم المعرفة.

العمري، حفصة، ويوسف، فراس.(٢٠٠٦م) *الامثلة الوظيفية في تصميم مخططات أبنية المساجد الحديثة*.المؤتمر الدولي الثالث للجمعية العربية للتصميم المعماري. الاسكندرية، مصر.

الفوزان، صالح.(١٩٩٩م) *أنماط التوزيع المكاني للمساجد في أحياء مختارة من مدينة الرياض*.

قطب، سيد.(١٩٥٤م) *العدالة الاجتماعية في الاسلام*. دار الشروق.

ندوة عمارة المساجد، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، السعودية.

اللوح، منصور(٢٠٠٠م).*أثر المناخ على الوضع المائي في قطاع غزة*(رسالة دكتوراه غير منشورة). معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

ابو مايلة، يوسف.(١٩٩٠م). *دراسة في الخواص الكيميائية للمياه الجوفية في قطاع غزة. مجلة بيت لحم*. العدد التاسع.

المبيض، سليم عرفات.(١٩٨٧م) *غزة وقطاعها*.ط١.القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المبيض، سليم عرفات.(١٩٩٨م) *النصرانية وآثارها في غزة وما حولها*. ط١ . غزة، فلسطين.

مركز المعلومات الوطني الفلسطيني–وفا(٢٠١١م). *الهواء والمناخ*، تاريخ الاطلاع (٢٠–مارس–٢٠١٦) الموقع: (www.wafainfo.ps)

مركز الفتوى. (٢٠١٠م) *أحكام المساجد ومواضع الصلاة* . تاريخ الاطلاع (١٦–يوليو–٢٠١٦م) الموقع
(http://fatwa.islamweb.net/Fatwa/index.php?page=FatwaCategory&CatId=1386).

المعاهد الازهرية. *المعهد الازهري بغزة* .تاريخ الاطلاع(٢٩–يونيو–٢٠١٦م) موقع (www.azhar.ps).

موسوعة مقاتل من الصحراء. (٢٠١٣م) *جغرافية الخدمات*. تاريخ الاطلاع (٢٧-يوليو-٢٠١٦) موقع
(http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Gography11/geography/sec244.doc_cvt.htm)

الموسوعة الفلسطينية(٢٠١٠م) *الجوامع والمساجد*. تاريخ الاطلاع (٢٨-يوليو-٢٠١٦) موقع (www.palestinapedia.net).

مؤنس، حسين.(١٩٨١م) *المساجد*. الكويت: عالم المعرفة.

نوفل، محمود حسن.(١٩٩٩م) *المعايير التصميمية لعمارة المساجد*، ندوة عمارة المساجد. م٥ كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود. السعودية.

ابو هاشم، عبد اللطيف زكي.(١٩٩٥م) *المساجد الأثرية في مدينة غزة*.ط١ غزة: وزارة الاوقاف والشؤون الدينية.

الوزني، حسن.(٢٠١٤م،١٥ ابريل) تاريخ بناء المساجد في العصور الإسلامية. كتابات، تاريخ الاطلاع (١٧-يونيو-٢٠١٦م) موقع
(http://kitabat.com/index.php?mod=page&num=26401&lng=ar)

وزارة التخطيط والتعاون الدولي- *الاطلس الفني* (٢٠١٥) تاريخ الاطلاع (٢٢-مارس-٢٠١٦) الموقع (www.mop.ps)

وزارة النقل والمواصلات-الارصاد الجوية الفلسطينية.تاريخ النشر(٢٠-مارس-٢٠١٣م).*الإحصاءات المناخية*(٢٠٠٧م) تاريخ الاطلاع (١٤-يونيو-٢٠١٦م) الموقع (www.pmd.ps)

وزارة الشؤون البلدية والقروية.(٢٠٠٥م) *دليل المعايير التخطيطية للخدمات*.الرياض.

وزارة الأوقاف والشؤون الدينية. دائرة الوعظ والارشاد. (٢٠١٦م). غزة.

وزارة السياحة والآثار.(٢٠١٢م) *غزة بوابة الشام* ، غزة.

المـــلاحق

الجامعة الإسلامية

عمادة الدراسات العليا

كلية الآداب/قسم الجغرافيا

إستبيان لرسالة ماجستير (بعنوان)

الخدمات الدينية في محافظة غزة

"دراسة في جغرافية الخدمات"

أخي المسؤول ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن تطوير الخدمات الدينية لا يمكن تمكينها والنهوض بها إلا من خلال ربط الجوانب النظرية العلمية بالجوانب الواقعية العملية، وحيث إنني أقوم بعمل رسالة ماجستير بعنوان (الخدامات الدينية في محافظة غزة) بهدف التعرف على واقع الخدمات الدينية للمساجد في احياء المحافظة، فتعاونكم سيكون له الاثر في الحصول على افضل النتائج، وإن اجابتك الدقيقة لها اهمية كبيرة في تحسين الخدمات الدينية والارتقاء بها مستقبليا، وكل ما تزودنا به من آراء وبيانات ستكون موضع اهتمام الباحث ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي ، ولكم منا جزيل الشكر والتقدير .

الباحث/ عبدالكريم الجدبه

2016/2015م

معلومات عن المسجد

#	بيانات المسجد	
١	اسم المسجد	
٢	سنة التأسيس	
٣	مساحة المسجد	
٤	نوع المسجد	□ أثر □ حديث □لا اعلم
٥	تصنيف المسجد	□ محلي □ جامع □لا اعلم
٦	الطاقة الاستيعابية للمسجد	
٧	يوجد بالمسجد مركز تحفيظ للقرآن	□ نعم □ لا □لا اعلم
٨	يتبع المسجد لوزارة الاوقاف والشؤون الدينية	□ نعم □ لا □لا اعلم

#	الامكانيات	
١	إمكانية إعادة بناء المسجد وتطويره	□ نعم □ لا □لا اعلم
٢	هناك امكانية للتوسعة المستقبلية للمسجد	□ نعم □ لا □لا اعلم
٣	بناء ادوار اضافية جديدة للمسجد	□ نعم □ لا □لا اعلم
٤	متانة البناء تتحمل المصلين	□ نعم □ لا □لا اعلم
٥	المسجد مجهز لإقامة الفعاليات والأنشطة المسجدية	□ نعم □ لا □لا اعلم
٦	سهولة وصول المصلين المحليين للمسجد	□ نعم □ لا □لا اعلم

#	المحددات :	
١	تم إتباع القوانين الهندسية لبناء المسجد	□ نعم □ لا □لا اعلم
٢	المصليين ملتزمون بالقوانين المعمول بها داخل المسجد	□ نعم □ لا □لا اعلم
٣	متابعة وزارة الاوقاف والجهات المسؤولة عن المسجد بشكل دوري ومستمر	□ نعم □ لا □لا اعلم
٤	يوجد بالمسجد لوحة صحافة مسجدية	□ نعم □ لا □لا اعلم
٥	المسجد قائم على التبرعات ويتلقى مساعدات مالية	□ نعم □ لا □لا اعلم

#	المشكلات :	
١	الطراز والتصميم المعماري مناسب للمسجد	□ نعم □ لا □لا اعلم
٢	يوجد للمسجد ساحة مكشوفة (فناء) تستخدم حين تغير المناخ	□ نعم □ لا □لا اعلم
٣	يوجد للمسجد موقف للسيارات	□ نعم □ لا □لا اعلم
٤	المسجد مؤهل لذوي الاحتياجات الخاصة	□ نعم □ لا □لا اعلم
٥	الإضاءة والتهوية مناسبة للمسجد	□ نعم □ لا □لا اعلم
٦	يحتوي المسجد على حديقة ومتنزه	□ نعم □ لا □لا اعلم
٧	مكان دورة المياه والمتوضأ مناسب وفق المعايير التخطيطية	□ نعم □ لا □لا اعلم